تونس: اتحاد الشغل يسعى لاستعادة نفوذ سياسي تآكل بعد مسار يوليو

ص4

ثلاث أولويات إيطالية تحملها جورجيا ميلوني إلى ليبيا

ص6

اليوم الأخير في عمر بي.بي.سي عربي: الزمن يتغير ولكن لا يتوقف

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2023/01/28

06 رجب 1444

السنة 45 العدد 12668

Saturday 28/01/2023

45th Year, Issue 12668

السوداني في باريس: كثير من الكلام الاقتصادي وحذر في القضايا الإقليمية

رئيس الوزراء العراقي يسير على حبل مشدود بين واشنطن وطهران بسبب أزمة الدولار

باريس - سيطر الحذر على تصريحات رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني خلال زيارته إلى فرنسا، وقبلها إلى ألمانيا، بشأن الملفات السياسية الإقليمية، وخاصة موضوع إيران، فيما تركّز حديثه مع المسؤولين الفرنسيين والألمان على التعاون الاقتصادي.

ويعزى الحذر الذي يبديه السوداني تجاه القضايا الإقليمية إلى الخوف من تأويل تصريحاته بشكل يسيء إلى علاقته مع التحالف البرلماني والسياسي الذي يمثله الإطار التنسيقي، ومن ورائه إيران، ما يخلق له مناخا سلبيا يعوقه عن تنفيذ سياساته الحكومية، وخاصة ما تعلق بالاتفاقيات الخارجية مثلما هو الأمر مع ألمانيا وفرنسا.

ورغم أن صعود السوداني إلى رئاسة الحكومة كان باقتراح ودعم من الإطار التنسيقي، إلا أن تحركاته ومواقفه الخارجية يتم التعامل معها بحساسية بالغة وفق معادلة: إما مع إيران وإما ضدها.

وكان رئيس الوزراء العراقي قد سعى خلال زيارته إلى إيران في نوفمبر الماضي لطمأنة طهران بأنه حليف لها وحظي باستقبال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ثم المرشد الأعلى علي خامنئي، وتعهد في طهران بعدم السماح بـ"تعرض أمن إيران للتهديد من قبل الإرهابيين والانفصاليين في إقليم كردستان".

> السوداني تمت تزكيته من الإطار التنسيقي، إلا أن مواقفه يتم التعامل معها بحساسية ووفق معادلة مع إيران أو ضدها

ويظهر استقباله من المرشد الأعلى أنه يحظى بثقة عالية لدى المسؤولين في إيران. لكن ذلك لم يمنع من توجيه الانتقادات له من أطراف حزبية وميليشيات موالية لإيران بسبب حديثه عن العمق العربي للعراق، وخاصة سعيه لتمتين العلاقة مع الولايات المتحدة، وتنفيذ مطالبها من ذلك الرقابة الشديدة على حركة الأموال في البنوك العراقية.

وثارت ضجة في إيران والعراق بسبب استعمال السوداني في الدورة الـ25 لكأس الخليج لكرة القدم مصطلح الخليج العربي واعتباره في تصريحات لاحقة "العراق جزءا من المنظومة العربية" وأنه "حريص على ديمومة العلاقة مع دول الخليج العربي".

وجعلت أزمة الدولار رئيس الوزراء العراقي يسير على حبل مشدود بين الولايات المتحدة وإيران بسبب القيود الأميركية على نظام التحويلات (سويفت) التي بدا أن الهدف منها تطويق إيران.

وبدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك في نوفمبر الماضي بفرض قيود أكثر صرامة على التحويلات الدولية بالدولار للبنوك العراقية التجارية، في خطوة قال مسؤولون أميركيون وعراقيون إنها "تهدف إلى الحد من غسيل الأموال والتحويل غير القانوني للدولار إلى إيران وغيرها من الدول التي تخضع لعقوبات شديدة".

وفي فرنسا وقبلها ألمانيا كان حديث السوداني مركّزا بشكل كامل على الاتفاقيات الاقتصادية التي كانت عنوان الزيارتين. ويقول مراقبون إن السوداني لا يريد أن يبدي أيّ توافق في المواقف السياسية بينه وبين البلدين في ظل العقوبات الأوروبية على إيران على خلفية الاحتجاجات الأخيرة ومعارضة القبضة الأمنية في التعامل مع المتظاهرين والمضي في سياسة الإعدامات.

ولا شك أن الحذر متبادل من الطرفين، فالفرنسيون والألمان يعرفون أن تنفيذ أيّ اتفاقيات مع العراق يحتاج إلى موافقة إيران قبل ذلك، وأن صدور موقف مشترك ضد سياستها سيعني تضرر صورة السوداني والمصالح الغربية في آن واحد لما تمتلكه طهران من نفوذ قوي في العراق، ولذلك كان الأسلم قصر التصريحات على الاتفاقيات دون سواها.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء العراقي في ختام الزيارة تعزيز تعاون بلديهما خصوصًا في قطاع الطاقة، إثر لقاء مساء الخميس في باريس جرى خلاله توقيع "اتفاقية الشراكة الإستراتيجية".

وبعد شهر من مشاركته في مؤتمر إقليمي لدعم العراق، أكد الرئيس الفرنسي استثماره في هذا البلد الذي يكتسي أهمية كبيرة في الشرق الأوسط وقد زاره ماكرون مرّتين منذ وصوله إلى الحكم عام 2017.

وفي ديسمبر الماضي، دعا ماكرون خلال هذا المؤتمر في الأردن، بغداد كي تأخذ مسارًا آخر غير "النموذج الذي يمليه الخارج".

وجاء في إعلان مشترك نُشر ليل الخميس - الجمعة، أن السوداني تمنّى "تعزيز التعاون الثنائي في مجال الدفاع"، علمًا أنه لم يتمّ الإعلان عن أيّ تعهّد في هذا الصدد.

وعبّر ماكرون والسوداني عن رغبتهما المشتركة في "رفع مستوى التعاون الفرنسي - العراقي في مجال الطاقة والنقل".

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء العراقي مساء الخميس، أنه جرت خلال اللقاء "مراسم توقيع اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين العراق وفرنسا، التي انطوت على محاور متعددة في المجالات الاقتصادية والأمنية ومكافحة الإرهاب والتطرّف، والتبادل الثقافي، فضلاً عن محاور أخرى تتعلق بإدارة الأزمات ومكافحة الجريمة الاقتصادية والجريمة المنظمة، وفي حماية البيئة وتعزيز حقوق الإنسان والتعليم".

وعشية الزيارة، أعرب السوداني عن أمله في "أن يكون هناك تعاون أمني بين البلدين (...) ولاسيما في مجال التدريب وتطوير القدرات الأمنية العراقية وكذلك في مجال شراء السلاح".

ويسعى السوداني الذي وصل إلى الحكم منذ ثلاثة أشهر، في جميع الاتجاهات للبحث عن شركاء للمساهمة في إعادة بناء قطاع الطاقة في العراق وخصوصًا شبكة الكهرباء المتهالكة ضحية الفساد المستشري في البلاد.

ملفات النقاش محدودة

ماذا بقي للسلطة الفلسطينية

جنين (الضفة الغربية) - كشف الهجوم الإسرائيلي على مخيم جنين أن السلطة الفلسطينية لا تمتلك أيّ تأثير داخلي أو خارجي يساعدها في التحرك لوقف العمليات الإسرائيلية، في وقت يتساءل فيه محللون سياسيون ماذا بقي للسلطة الفلسطينية للدفاع عن شعبها خاصة أن العمليات تتم في الضفة الغربية التي تقع تحت سيطرتها.

وبيّن الهجوم أن السلطة باتت على هامش الموضوع الفلسطيني، حيث يفترض أن تتحرك بسرعة باتجاه إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا والوسطاء العرب من أجل وقف العمليات، لكن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لم يقدر على فعل أي شيء خاصة بعد أن بات خارج لقاءات السلام التي جرت الأشهر الماضية في المنطقة.

كما أن الوسطاء الذين يتحركون من أجل وقف العمليات باتوا يتجهون مباشرة إلى الفصائل الفلسطينية التي تمتلك نفوذا على الأرض وتمتلك الأسلحة والتي تقدر على الالتزام بوقف إطلاق النار وتنفيذه، فيما تتابع السلطة الفلسطينية ورئيسها هذا الحراك عن بعد.

ومن شأن عجز السلطة عن إنقاذ الفلسطينيين من الهجمات أن يزيد من غضب الشارع عليها.

وتقول المحللة في مجموعة الأزمات الدولية تهاني مصطفى إنها تتوقع "استمرار تصاعد العنف مع تعمّق الغضب الفلسطيني من العمليات الإسرائيلية المتكررة وتزايد الإحباط من السلطة الفلسطينية التي ينظر إليها الكثيرون على أنها بيدق بيد إسرائيل".

وتضيف مصطفى أن العملية الأخيرة "ستؤجّج الإحباط والغضب اللذين يشعرون بهما بالفعل تجاه السلطة الفلسطينية والإسرائيليين".

ويشير المراقبون إلى أن السلطة حصرت نفسها في زاوية حتى بدت عنصرا ثانويا بالنسبة إلى إسرائيل وبقية الأطراف المتدخلة في الملف الفلسطيني، بالرغم من أنها تتواصل مع الإسرائيليين وتنسق معهم، ولكن من موقع ضعيف.

وكانت السلطة الفلسطينية أعلنت الخميس قطع التنسيق الأمني مع إسرائيل للمرة الأولى منذ العام 2020، في خطوة للفت الأنظار إليها.

وأسفرت عملية عسكرية إسرائيلية في الضفّة الغربية المحتلّة الخميس عن مقتل 10 فلسطينيين.

وبحسب وزارة الصحّة الفلسطينية فقد سقط تسعة من القتلى العشرة خلال العملية العسكرية الإسرائيلية في مخيّم جنين للاجئين الفلسطينيين، في حين سقط القتيل العاشر في بلدة الرام قرب القدس برصاص إسرائيلي خلال مواجهات أثناء احتجاجات على العملية العسكرية في جنين.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنّه ردّاً على صواريخ أطلقت ليل الخميس من غزّة باتّجاه الدولة العبرية، شنّ فجر الجمعة غارات جوية على ثلاثة مواقع في القطاع الفلسطيني تابعة لحركة حماس التي يحمّلها المسؤولية عن أيّ صاروخ ينطلق من هذا الجيب المحاصر بحكم أنّه واقع تحت سيطرتها.

ولم يتسبّب القصف الفلسطيني ولا الغارات الإسرائيلية بسقوط قتلى، لكنّ أضراراً جسيمة وقعت في المواقع المستهدفة في غزة وفي عدد من المنازل القريبة، وفق مصدر أمني في القطاع.

وأعلنت حركة الجهاد بشكل غير مباشر مسؤوليتها عن إطلاق الصواريخ، بينما أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحماس أنّها استهدفت بصواريخ أرض - جو وبمضادات أرضية، الطائرات الحربية المغيرة.

> عباس لم يقدر على فعل أي شيء لوقف التصعيد خاصة بعد أن بات خارج لقاءات السلام التي تجري في المنطقة

وكان مسلحون فلسطينيون أطلقوا في منتصف الليل صاروخين في اتجاه البلدات الإسرائيلية المحاذية للقطاع، لكن نظام البطاريات المضادة الإسرائيلي اعترض الصاروخين.

وأثناء الغارات الجوية، أطلق مقاتلون فلسطينيون ستة صواريخ من مناطق متفرقة باتجاه المناطق الإسرائيلية القريبة من القطاع.

وتوالت الدعوات إلى التهدئة، حيث قال المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي للصحافيين إنّ بلاده "قلقة للغاية من تصاعد العنف في الضفة الغربية، وكذلك أيضاً من الصواريخ التي تمّ إطلاقها على ما يبدو من غزة".

وأضاف "نعتقد أنّه يتعيّن على جميع الأطراف المعنية أن تسعى بشكل عاجل لنزع فتيل الأزمة".

وفي باريس، قالت المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن - كلير لوجاندر إنّ "فرنسا تعرب عن قلقها العميق إزاء مخاطر التصعيد، بما في ذلك في قطاع غزة، في أعقاب العملية التي نفذها الجيش الإسرائيلي".

- الجهود الأميركية لضبط إسرائيل محل تشكيك ص2
- استمرار العمليات العسكرية يحوّل المواجهة إلى الضفة الغربية ص7

أزمة الدراما في مصر: مساعي إنقاذ القوة الناعمة تنتظر دعما سياسيا

أحمد جمال

القاهرة - طفت قضية تراجع القوى الناعمة المصرية على السطح الأيام الماضية، ولم يعد يمر يوم دون نقاش في بعض وسائل الإعلام أو عبر الندوات والفعاليات الثقافية والسياسية حول أسباب هذا التراجع وأساليب معالجته، وبدا أن هناك جهودا لم تتبلور بصورة نهائية لإنقاذ مجالات لعبت دورا مهمًا في نشر الثقافة والفنون المصرية في الدول العربية.

وخرجت ورشة عمل عقدتها تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، مساء الخميس، وهي تكتل سياسي محسوب على الحكومة المصرية، شاركت فيها نقابة المهن التمثيلية والبعض من الفنانين، بمجموعة من التوصيات لحل أزمات صناعة المحتوى وإنقاذ القوة الناعمة، وحملت لهجة لم تكن معتادة من قبل، حيث تطرّقت إلى مشكلات التدخلات الأمنية في مسألة الرقابة ومنح تصاريح الأعمال الفنية، إلى جانب أزمات الاحتكار التي كانت سببًا مباشراً في تراجع الفنون بوجه عام.

وطالبت التنسيقية التي يشارك 48 عضواً بها كنواب في البرلمان المصري بغرفتيه (مجلس الشيوخ والنواب)، بضرورة مرونة الرقابة من جانب المصنّفات وتخفيف التدخل الأمني في الرقابة ومنح التصاريح للأعمال الدرامية وزيادة الفرص التنافسية في الإنتاج وعدم اقتصارها على جهات وشركات معينة، وشددت على ضرورة الاهتمام بإنتاج الأفلام الروائية القصيرة والوثائقية.

ويرى مراقبون أن جذب النجوم المصريين في مهرجانات واحتفالات عربية وإبراز قيمتهم الفنية والاتجاه نحو الاعتماد عليهم في أعمال تنافس الفنون المصرية وتجعلها في مرتبة تالية أثار حفيظة دوائر ثقافية وسياسية في مصر، تسعى للضغط لتقديم المزيد من الدعم للإنتاج الثقافي والفني، وفتح الباب أمام عملية إصلاح شاملة تعيد ترتيب أوراق الحركة الفنية من جديد.

واعترفت عضو مجلس الشيوخ سها سعيد خلال مشاركتها في ورشة عمل التنسيقية بأن الفن المصري في حالة تراجع، والقوى الناعمة جزء من قوة الدولة وتأخذ في التراجع، كما تواجه صناعة الدراما تحديات ولا بد من حلول تقدم للمجالس النيابية. ولم يكن الاعتراف بتراجع قوة مصر الناعمة مسألة علنية في فترات سابقة، وجرى التعامل مع إنتاج أعمال وطنية قامت بأهداف ترتبط بدعم الوعي على أنها عنصر قوة في مواجهة تطور فني هائل في صناعة الفن بدول مثل المغرب وتونس والسعودية والأردن، وأن التسليم به الوقت الحالي مؤشر على وجود رغبة لتحسين الوضعية المصرية شريطة أن يلقى ذلك دعمًا سياسيًا يسهم في انتشال الإنتاج الفني من أزماته.

> تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين حملت لهجة غير معتادة تجاه التدخلات الأمنية في الرقابة ومنح تصاريح الأعمال الفنية

وقالت الناقدة الفنية ماجدة خيرالله في تصريح لـ"العرب" إن توقيت تدخل الدولة لإنقاذ قوتها الناعمة تأخر للغاية، وربما ولّى زمنه، لكن ذلك لا يمنع تشجيع المحاولات الجادة التي تستهدف تغيير الصورة الراهنة، وما جاء من توصيات خلال ورشة عمل التنسيقية يشير إلى إمكانية الحصول على رؤية سليمة يمكن البناء عليها، فقد يتحوّل النقاش إلى فعل على الأرض.

وأوضح الناقد الفني محمد عبدالرحمن في تصريح لـ"العرب" أن عودة الدولة مطلوبة في هذا التوقيت لتمويل مشروعات فنية لا ترى مكاناً للظهور بسبب الهيمنة التجارية على أهداف شركات الإنتاج، وهو ما يقود في النهاية إلى أن تجد مصر نفسها بلا أيّ أفلام يمكن أن تنافس على جوائز الأوسكار.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

رهان أردني على روسيا لضبط الحدود مع سوريا

موسكو تسيّر دوريات للشرطة العسكرية على الحدود الأردنية – السورية

يشكك مراقبون في قدرة روسيا على ضبط الأمن على الحدود الأردنية - السورية مع تغلغل الميليشيات الإيرانية في المنطقة، والتي استفادت من انشغال موسكو بحرب أوكرانيا لتعزيز نفوذها. وقدمت روسيا وعودا خلال السنوات الماضية لإحلال الاستقرار في المنطقة إلا أن جميعها باءت بالفشل.

عمّان - يراهن الأردن على دور أكبر لروسيا في ضبط حدوده الشمالية مع سوريا والتي تتخذ منها الميليشيات الإيرانية مركزا لتهريب المخدرات والسلاح، إلا أن محللين يشككون في أن تلعب روسيا دورا في ضبط الحدود الأردنية – السورية، لاسيما أنها تعهدت مرارا بذلك دون أن تفي بوعودها.

وكشفت مصادر أردنية الجمعة عن إجراءات لوجستية جديدة سوف تشهدها الحدود السورية – الأردنية خلال الأيام القليلة القادمة تهدف إلى ضبط التهريب، وتقليص اختراق المسلحين للشريط الحدودي بين البلدين، وذلك من خلال زيادة عدد المخافر الحدودية ومواصلة تسيير دوريات تابعة للشرطة العسكرية الروسية.

مأمون أبونوار

تسيير دوريات روسية على الحدود لن يغير شيئا على الأرض

وذكرت المصادر الأمنية أن الحدود السورية – الأردنية، وتحديداً جنوب مدينة درعا السورية المقابل لبلدة الرمثا الأردنية، شهدت جولة شاركت فيها الشرطة العسكرية الروسية وعدد من ضباط الأجهزة المختصة السورية. وأشارت المصادر إلى أن الهدف من الجولة هو معاينة الوقائع الميدانية تمهيداً لوضع إجراءات جديدة تسهم في الحد من عمليات التهريب، ومنع تنقل المسلحين عبر الحدود بين البلدين.

وقلل خبراء عسكريون وسياسيون من جدوى تسيير روسيا لدوريات على طول الحدود السورية الجنوبية مع الأردن لمنع تهريب المخدرات إلى المملكة.

واعتبر الخبير العسكري الأردني اللواء المتقاعد مأمون أبونوار أن هذه الدوريات "لن تغير شيئا على الأرض". وأضاف "لا تغيير في ما يجري منذ مدة طويلة على الحدود الأردنية – السورية، علاقتنا مع سوريا دائما متوترة عبر الزمن".

وتابع "هذه الدوريات روتينية ترافقها مركبات من الفرقة الخامسة السورية، وبعض الرموز السورية متورطة في تهريب المخدرات، من يحمي الأردن وحدودنا هي قواتنا المسلحة، أصبحت سوريا عاصمة المخدرات في العالم، والأردن بات الحاجز الطبيعي لمنع وصول هذه المخدرات إلى دول الخليج والعالم بالتالي يجب مساعدة الأردن في هذا السياق".

وبات الجنوب السوري يشكل أكثر الجبهات تغيرا في التمركزات العسكرية والأمنية الإيرانية، كما أنه الأكثر إشكالية بالنسبة إلى الجوار السوري والأكثر حساسية لجهة الأردن كدولة رافضة للتواجد الإيراني، ما يهدد عمّان سواء أمنيا أو من ناحية تهريب المخدرات بشكل كبير.

وخلال الأشهر الماضية وعلى الرغم من اجتماعات ثنائية أردنية – روسية كان آخرها زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف واجتماعه بالمسؤولين الأردنيين، وعلى الرغم من الوعود التي تم قطعها بضبط الحدود والعمل على استقرار المنطقة، إلا أن عمليات تهريب المخدرات قد زادت، إضافة إلى الفوضى الأمنية المستمرة.

ويُرجع محللون ما يجري من فوضى وتهريب للمخدرات في الجنوب السوري إلى غياب أي رادع حقيقي من الدولة السورية، واستغلال الميليشيات الإيرانية وعصاباتها التي تعمل تحت إمرتها لهذا الغياب ومارست عملياتها الإرهابية من اغتيال وتجويع والضغط على السكان وترهيبهم وإرهابهم لجعل المنطقة منطلقا لتهريب المخدرات والتهديدات الأمنية لابتزاز دول الجوار.

ويقول مراقبون إن التمدد الإيراني في جنوب سوريا الذي زاد بعد تورط روسيا في المستنقع الأوكراني، والذي أجبرها على سحب عدد من قواتها من سوريا ومن بينها الجنوب كان أهم الأسباب لما يجري، حيث لا تمتلك روسيا في الجنوب القدرة على اتخاذ القرار.

وباتت إيران المسيطر الرئيسي في الجنوب السوري رغم كل الادعاءات بعكس ذلك، فمنذ العام 2018 عملت على تجنيد الآلاف من أبناء المنطقة، كما نجحت في توظيف الشخصيات المعروفة بالتهريب لخدمة مصالحها ومصالح حكومة دمشق، ولم تستطع روسيا خلال السنوات الأربع الماضية الحدّ من التمدد الإيراني أو وقفه.

وامتدت السيطرة الإيرانية إلى جميع مفاصل الدولة السورية بما فيها الأجهزة الأمنية وهذا ما يسهّل عمليات تهريب المخدرات دون أن يتعرض أتباع إيران لأدنى تهديد من أي جهة.

وحتى الآن لم تتمكن روسيا من تنفيذ ضماناتها بإحلال الاستقرار في الجنوب، ما أدى إلى سيطرة إيرانية كبيرة على المنطقة وبات من الصعب إخراجها من خلال مبادرات ومفاوضات، فبالنسبة إلى إيران وحكومة دمشق تشكل تجارة وتهريب المخدرات جزءا كبيرا من دخلهما في ظل الحصار المفروض عليهما، ولا يمكنهما التنازل عنها دون أن يكون هناك مقابل مماثل على الأقل، أو أن يتم إخراج إيران بالقوة من هذه المنطقة.

ومن الواضح أن التفاهمات التي تمت مع روسيا في العام 2018، والتي أدت إلى عملية التسوية في الجنوب السوري لم تعُد سارية بعد مرور أربع سنوات، وانشغال روسيا بغزو أوكرانيا وسحب جزء من قواتها من سوريا، فالأردن يريد تفاهمات جديدة مع حكومة دمشق خاصة في ما يتعلق بالحدود الجنوبية لسوريا بسبب التواجد الكبير للميليشيات الإيرانية واستمرار عمليات تهريب السلاح والمخدرات إلى الأردن.

وكان البند الأهم في تفاهمات 2018 هو إبعاد الميليشيات الإيرانية عن الحدود الأردنية مسافة لا تقل عن 60 كيلومترا، لكن السنوات الماضية أثبتت العجز الروسي عن منع هذا التواجد، فالميليشيات الإيرانية تقبع اليوم بالقرب من الحدود سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عبر مجموعات تهريب ترتبط بها بشكل مباشر.

ولذلك فالأردن معني ببحث موضوع الجنوب السوري مع روسيا من أجل منع انتشار المخدرات والسلاح، وأيضا التنسيق في ذلك مع حكومة دمشق ومع الفصائل المتواجدة في الجنوب، كما أن الأردن يطالب روسيا بالضغط على الميليشيات الإيرانية في الجنوب لاعتقاده بقدرتها على ذلك.

ورغم محاولات الأردن المتعددة في إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل العام 2011، وتجنيب الأردن المواجهات المستمرة مع عصابات تهريب المخدرات المتمثلة في الأجهزة الأمنية والميليشيات الإيرانية، واقتراح مبدأ خطوة مقابل خطوة اعتقادا منه أن رفع بعض العقوبات عن حكومة دمشق من شأنه أن يخفف الضغوط على حدودها، إلا أن مساعيه باءت بالفشل بعد إثبات إصرار دمشق وإيران على الاعتماد على صناعة وتهريب الكبتاغون والحشيش والسعي لإغراق الأسواق بتلك المواد.

وكان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قال في مقابلة مع معهد هوفر الأميركي إن "الوجود الروسي في جنوب سوريا كان يشكل مصدرا للتهدئة، هذا الفراغ سيملأه الآن الإيرانيون ووكلاؤهم، وللأسف أمامنا هنا تصعيد محتمل للمشكلات على حدودنا".

وليست هذه المرة الأولى التي يحذر فيها الأردن من التواجد الإيراني بالقرب من حدوده الشمالية بعدما سيطرت ميليشيات إيرانية وشيعية على مناطق واسعة في الجنوب السوري، وخصوصا في مدينة درعا التي يتواجد فيها المعبر الأساسي (نصيب – جابر) لتبادل البضائع بين البلدين والذي توقف عن العمل منذ سنوات قبل أن يعود في 2021 بعد الجائحة.

وكشف العاهل الأردني في مقابلة صحافية في 2021 عن هجمات إيرانية على الأردن بطائرات مسيرة قال "إنها تحمل تواقيع إيرانية وكان علينا التعامل معها".

تفاؤل حذر بانفراج الوضع

الجهود الأميركية لضبط إسرائيل محل تشكيك

القدس - توسعت دائرة المواجهات بين الإسرائيليين والفلسطينيين لتشمل الجمعة قطاع غزة، بعد أن اقتحم الجيش الإسرائيلي الخميس مخيم جنين في الضفة الغربية، في وقت يبدأ فيه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأحد جولة شرق أوسطية، تشمل مصر وإسرائيل والأراضي الفلسطينية في محاولة لنزع فتيل التصعيد.

وقصفت طائرات إسرائيلية غزة الجمعة ردا على صاروخين أطلقهما مسلحون فلسطينيون، مما زاد حدة التوتر بعد واحد من أسوأ أيام العنف في الضفة الغربية المحتلة منذ سنوات.

وتسبب الصاروخان اللذان أطلقا من غزة في انطلاق صفارات الإنذار بمناطق إسرائيلية قرب الحدود مع القطاع الجنوبي الساحلي الذي تسيطر عليه حركة حماس، لكن لم ترد تقارير عن وقوع إصابات أو قتلى.

ويأتي تبادل إطلاق النار عبر الحدود بعد اقتحام إسرائيلي لمدينة جنين في الضفة الغربية الخميس، أسفر عن سقوط ما لا يقل عن تسعة فلسطينيين، من بينهم مسلحون ومدنيان على الأقل، وهو أكبر عدد من القتلى خلال يوم واحد منذ أعوام.

وجاء الاقتحام، وهو أحدث حلقات مسلسل الاشتباكات شبه اليومية بالضفة الغربية التي اتسم بها العام الماضي، قبل أيام على زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لإسرائيل والضفة الغربية.

وقال مسؤولون فلسطينيون إن مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية وليام بيرنز، الذي يزور إسرائيل والضفة الغربية في رحلة رُتبت قبل أعمال العنف الأخيرة، سيلتقي بالرئيس الفلسطيني محمود عباس السبت.

وأثار العنف المحتدم منذ شهور، الذي تصاعد بعد سلسلة من الهجمات الدامية في إسرائيل العام الماضي، المخاوف من أن الصراع قد يخرج عن نطاق السيطرة، مما يؤدي إلى مواجهة أوسع.

> **إلى حدّ الآن تبدو المؤشرات على نشوب حرب ضعيفة، لكن ثمة بوادر على استدعاء الحرب وسط تصعيد وتهديدات بالرد**

وأصدرت وزارة الخارجية الأميركية بيانا عبرت فيه عن "قلقها البالغ" حيال العنف في الضفة الغربية، وحثت الجانبين على تهدئة الصراع. وقال مسؤولون فلسطينيون إن الأمم المتحدة ومصر وقطر دعت أيضا إلى الهدوء.

وبعد أعمال العنف في جنين الخميس، أعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية، التي لها صلاحيات حكم محدودة في الضفة الغربية، إنهاء التنسيق الأمني مع إسرائيل في الضفة الغربية، وهو ترتيب تعزى إليه على نطاق واسع المساعدة في الحفاظ على النظام في الضفة الغربية ومنع حدوث هجمات على إسرائيل.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي عاد إلى السلطة هذا العام على رأس واحدة من أكثر الحكومات اليمينية تطرفا في تاريخ إسرائيل، إن إسرائيل لا تتطلع إلى تصعيد الوضع، غير أنه أصدر أوامر لقوات الأمن بالبقاء في حالة تأهب.

ومنذ فوز أحزاب اليمين الديني المتطرف في الانتخابات الأخيرة وعودة نتنياهو إلى السلطة وإحاطة نفسه بائتلافات متشددة، يتقدمها حزب الصهيونية الدينية و"عوتسما يهوديت" (العظمة اليهودية أو القوة يهودية)، تسود مخاوف من تصعيد عسكري إسرائيلي خطير قد يفجر موجة عنف وعنف مضاد متنقلا بين القدس وأحيائها إلى مدن الضفة وقراها.

وتدفع هذه الأحزاب إلى تغيير قواعد الاشتباك مع الفلسطينيين، ويركز إيتمار بن غفير زعيم القوة اليهودية والذي تولى منصب وزير الأمن القومي ، على دعم الاستيطان في الضفة وتصعيد المواجهة مع الفصائل الفلسطينية وتضييق الخناق على العرب داخل إسرائيل.

وإلى حدّ الآن تبدو المؤشرات على نشوب حرب ضعيفة، لكن ثمة بوادر على استدعاء الحرب وسط تصعيد إسرائيلي وتهديدات فلسطينية بالرد.

ويقلل مراقبون من قدرة الولايات المتحدة على ضبط حليفتها الإستراتيجية في المنطقة (إسرائيل)، إذ إن نتنياهو محاصر بين الحفاظ على ائتلافه الحكومي الهش والضغوط الخارجية التي تمارس عليه، لاسيما من واشنطن وعدد من الدول العربية في مقدمتها مصر.

ويشير هؤلاء إلى أن الولايات المتحدة لا تملك أوراق ضغط حقيقية في ظل الحسابات الداخلية الإسرائيلية.

تصعيد مفتوح على جميع السيناريوهات

نواب لبنانيون يؤيدون القاضي طارق بيطار في مواجهة المدعي العام

بيروت - أعلن نحو أربعين نائبا برلمانيا لبنانيا الجمعة تأييدهم لقاضي التحقيق في انفجار مرفأ بيروت الذي وقع عام 2020، ودعوا إلى محاسبة المدعي العام على الإجراءات التي اتخذها ضد القاضي والتحقيق الذي يجريه.

واستأنف القاضي طارق بيطار الاثنين تحقيقه في انفجار المرفأ الذي أودى بحياة أكثر من 220 شخصا، بعد توقف دام 13 شهرا بسبب جدل قانوني وضغط سياسي رفيع المستوى.

ووجه بيطار اتهامات لمسؤولين كبار، منهم أمنيون وسياسيون وقضاة، بما في ذلك المدعي العام غسان عويدات.

> **قرارات النائب العام عويدات نالت تأييد حزب الله الذي عارض تحقيق بيطار بعدما سعى إلى استجواب حلفائه ومقاضاتهم**

ورغم استبعاده من القضية من قبلُ بسبب تضارب المصالح، فإن عويدات وجه اتهامات لبيطار بسوء إدارة التحقيق، وأفرج عن آخر سبعة عشر معتقلا كانوا محتجزين قيد التحقيق.

وتمثل مجموعة النواب الداعمة لبيطار أقل من ثلث أعضاء مجلس النواب اللبناني، البالغ عددهم 128 عضوا، وتضم نوابا مستقلين تدعمهم جماعات المجتمع المدني وحزب الكتائب وحزب القوات اللبنانية.

وقال النواب في بيان إن عويدات تجب محاسبته فورا على الانتهاكات الصارخة التي ارتكبها، وعلى تدخله المباشر، وعلى الإفراج عن المعتقلين دون أن تكون له صلاحية ذلك.

وقال عويدات الخميس، مدافعا عن قراراته، إن بيطار هو من خالف المبادئ القانونية حين استأنف التحقيق بناء على ما اعتبره تبريرا قانونيا رديئا.

ونالت قرارات عويدات تأييد حزب الله، الذي عارض تحقيق بيطار بعدما سعى إلى استجواب بعض أصدقاء الحزب وحلفائه ومقاضاتهم.

وقال نادي قضاة لبنان، الذي يمثل خُمس أعضاء الهيئة القضائية البالغ عددهم 500 عضو، إن قرارات عويدات "جاءت للأسف خارجة عن الضوابط والأصول بشكل صارخ يهدم أساسات العدالة والقانون".

ودعا النادي "كل من ارتضى ألا يتصرف كقاض ورهن نفسه لخدمة السلطة السياسية واللاعدالة إلى أن يبادر بالاستقالة تمهيدا للمحاسبة والمساءلة".

وقالت نقابة المحامين في بيروت إن قرارات عويدات تعد استغلالا للسلطة ومخالفة للقانون.

ولا يترك الصراع أملا يذكر في تحقيق العدالة بشأن الانفجار الدامي الذي دمر مساحات شاسعة من بيروت، مما يثير القلق من أن تصبح القضية مثل عدد لا يحصى من القضايا الأخرى في بلد لطالما كان الإفلات من العقاب فيه هو القاعدة.

ويرى كثير من اللبنانيين في كارثة الميناء رمزا للفساد الأوسع وسوء الإدارة وعدم مساءلة النخبة الحاكمة مما دفع لبنان أيضا إلى انهيار مالي مدمر.

وفي مقابل ذلك، يرون في البيطار بصيص أمل في أن العدالة قد تتحقق يوما ما في بلد لطالما كان الإفلات من العقاب هو القاعدة فيه.

> **النخبة في لبنان تفرقها المصالح وتجمعها ثقافة الإفلات من المحاسبة**

ص6

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

شكوك تحيط بخطط الكويت لتعديل التركيبة السكانية

زيادة لا تتجاوز الواحد في المئة في تكويت الوظائف الحكومية

تلقي الأرقام التي أعلنتها الإدارة المركزية للإحصاء في الكويت بشأن سوق العمل بظلالها على الخطط الطموحة لتعديل التركيبة السكانية، والتي ترنو إلى الوصول بالسكان إلى 70 في المئة من المواطنين في مقابل 30 في المئة من الوافدين.

الكويت - تشكك أوساط كويتية في جدوى الخطوات المتخذة حتى الآن في عملية تعديل التركيبة السكانية، لاسيما وأنه لم يتحقق أي تقدم ذي قيمة في مسار تكويت الوظائف الحكومية، والذي لم يتجاوز حاجز الواحد في المئة.

وترى الأوساط نفسها أن على الرغم من إعلان الحكومات المتعاقبة خلال السنوات الخمس الماضية عن حزمة من الإجراءات، في مقدمتها إحلال العمالة المحلية مقابل الوافدة في معظم القطاعات الاقتصادية، مع تشديد الضغوط على قبول المزيد من العمال الأجانب، فضلا عن عمليات الترحيل، لكن هذه الإجراءات لم تنجح على ما يبدو في تحقيق الحد الأدنى من المنشود منها.

وكشفت إحصائية رسمية صادرة عن الإدارة المركزية للإحصاء في الكويت عن زيادة ضعيفة في نسبة المواطنين بسوق العمل "تكويت الوظائف الحكومية"، خلال الأعوام الخمسة الماضية، في تعارض مع نسب البطالة التي يعاني منها الكويتيون، حيث يوجد واحد على الأقل عاطل عن العمل من كل ستة مواطنين.

> الكويتيون يشكلون حاليا 22.2 في المئة من إجمالي سوق العمل (البالغ 1.977019عاملا)، مقابل 77.8 في المئة للأجانب

ووفق آخر الأرقام التي أصدرتها الإدارة الحكومية، فقد بلغت نسبة الكويتيين في سوق العمل 22.2 في المئة، ما يشير إلى أن نسبة الزيادة أقل من واحد في المئة سنويا، منذ بدء تطبيق خطة الإحلال في العام 2017.

تعديل التركيبة السكانية في مهب التجاذبات

ولم يتجاوز عدد الكويتيين العاملين في القطاعين الحكومي والخاص 483 ألفا و803، بواقع 184 ألفا و953 من الذكور و253 ألفا و850 من الإناث، مقابل مليون و538 ألفا و216 من غير الكويتيين، بواقع مليون و358 ألفا و631 من الذكور، و179 ألفا و585 من الإناث.

وتظهر الأرقام، التي لا تشمل القطاع العائلي، أن المواطنين يشكلون حاليا 22.2 في المئة من إجمالي سوق العمل (البالغ 1.977019عاملا)، مقابل 77.8 في المئة لغير الكويتيين.

وبالمقارنة مع أرقام السنوات الماضية، يتضح أن نسبة زيادة المواطنين في سوق العمل لم تتعد الأربعة في المئة خلال الخمس سنوات، وهي أرقام قالت صحيفة "الرأي" المحلية إنها تظهر صعوبة تعديل التركيبة السكانية وفق الخطط المطبقة حاليا.

وذكرت الصحيفة أن في العام 2017، كانت نسبة المواطنين في سوق العمل 17.7 في المئة، ثم ارتفعت في 2018 إلى 18.2 في المئة، وفي 2019 إلى 18.4 في المئة.

وواصلت الأرقام ارتفاعها الطفيف مع 19.7 في المئة خلال 2020، قبل أن تسجل قفزة في 2021 إلى 22.3 في المئة، وتبقى في نفس المستوى تقريبا في 2022 مع 22.2 في المئة.

وتنقل الصحيفة عن مصادر مطلعة قولها إن القفزة المسجلة بين 2020 و2021، ليست بسبب الخطط أو الرؤى المطبقة، وإنما نتيجة ظروف جائحة كورونا وخروج الكثير من غير الكويتيين من سوق العمل.

وبدأت الكويت منذ أغسطس 2017، إجراءات حكومية متتالية لـ"تكويت الوظائف" من أجل تنفيذ خطة لتخفيض العمالة الوافدة تدريجيا بالقطاع العام، واستبدالها بأخرى كويتية خلال خمس سنوات.

وشكّلت الحكومة الكويتية التي كان يرأسها الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، في سبتمبر 2021، لجنة لبحث آليات معالجة الخلل في التركيبة السكانية. وتقول الحكومة إنها تستهدف الوصول بالسكان إلى 70 في المئة من المواطنين و30 في المئة من الوافدين.

ولكن هذه اللجنة شهدت تعثرا، متأثرة بالتجاذبات السياسية التي عرفتها الكويت بين الحكومة ومجلس الأمة، قبل أن تجري إعادة تفعيلها مع حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح، التي أوكلت مهمة اللجنة إلى وزير الداخلية الشيخ طلال خالد الأحمد الصباح.

ويشير مراقبون إلى أن عودة الأزمة السياسية في الكويت، وتقديم حكومة الشيخ أحمد النواف استقالتها الاثنين، والتي وافقت عليها القيادة السياسية الخميس، تبقي على اللجنة في ذات الحلقة من الجمود.

وإزاء هذا الواقع، من غير المنتظر رؤية أي تحول كبير في مسار تكويت الوظائف وما يصاحبها من جهود لتعديل التركيبة السكانية التي تشكل هاجسا حقيقيا بالنسبة للكويتيين، ليس فقط على الصعيد الاقتصادي بل وحتى السياسي.

وكشفت تقارير رسمية كويتية في سبتمبر الماضي عن وصول عدد سكان البلاد إلى 4.464 مليون نسمة بحلول يونيو الماضي، مشيرة إلى أن الوافدين يمثلون 87 في المئة منهم.

تأثيرات قطرية تربك جهود الوساطة العمانية في اليمن

عدن - لم تسفر الجهود العمانية الجارية لحل الأزمة في اليمن حتى الآن عن تحقيق انفراجة ملموسة، في ظل حديث عن تأثيرات قطرية على هذه الجهود، وسط تسريبات عن وجود امتعاض سعودي.

ويقول مراقبون إن سلطنة عمان ركزت في وساطتها على المملكة العربية السعودية وعلى الحوثيين، متجاهلة مجلس القيادة الرئاسي الذي يمثل السلطة الشرعية في اليمن، والذي بات على هامش العملية التفاوضية.

ويشير المراقبون إلى أن التحرك العماني يصبّ في سياق رؤية الحوثيين لطبيعة الصراع الدائر في اليمن، وهذا خطأ أوقعت فيه مسقط نفسها، حيث جعلها تبدو أكثر انحيازا للحوثيين، وهذا يضع مصداقيتها كوسيط على المحك.

ويرى المراقبون أن التأثير القطري في الجهود الجارية أيضا يشكل عائقا أمام التحرك العماني، سواء لجهة تورط شخصيات قبلية قريبة من الدوحة في عمليات تهريب أسلحة ومعدات لوجستية عبر المهرة الحدودية مع السلطنة للحوثيين من أجل إثارة المزيد من الشكوك في الوساطة العمانية، أو من خلال شنّها لحملات تشويه للتحالف العربي، عبر قوى مقربة منها ومن عمان.

وكشف تقرير نشره موقع "إنتلجنس أونلاين" أن السعودية باتت تنظر بريبة وانزعاج إلى الوساطة العمانية.

وأشار التقرير إلى أنه بالرغم من أن عُمان والسعودية أصبحتا أقرب منذ أن تولى السلطان هيثم بن طارق العرش، لكن الدبلوماسيين السعوديين المسؤولين عن ملف اليمن يشكون من أن مواقف مسقط تبدو أقرب للحوثيين.

وكان وفد عماني قام بزيارة إلى صنعاء في العاشر من يناير الجاري، بتكليف من وزير المكتب السلطاني والمشرف على أجهزة الاستخبارات في عمان، الفريق أول محمد النعماني،

وجاءت زيارة الوفد بعد محادثات سابقة أجراها في العاصمة اليمنية التي يسيطر عليها الحوثيون في الحادي والعشرين من ديسمبر الماضي.

والتقى الوفد الذي يتألف من مسؤولين في الاستخبارات العمانية بزعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي، ومهدي المشاط قائد الجناح العسكري للجماعة ورئيس المجلس السياسي الأعلى لها، ورئيس الأركان العامة محمد الغمري.

وقد تحدثت قيادات حوثية عن تحقيق تقدم في المفاوضات، لاسيما في الجانب المتعلق بدفع الرواتب، ورفع القيود عن ميناء الحديدة ومطار صنعاء، لكن لم يصدر أيّ موقف واضح من المملكة السعودية حيال هذه التطورات، وإن أبدت الأخيرة انفتاحها على الحل.

وعقب زيارة الوفد العماني الثانية إلى مسقط، توجه المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ لليمن، حيث زار العاصمة صنعاء، والتقى بقيادة الجماعة لبحث تفاصيل المبادرة التي يتحرك العمانيون من أجل إقناع الطرفين الحوثي والسعودي بها.

وقد أظهر غروندبرغ من صنعاء تفاؤلا حيال إمكانية تحقيق اختراق، لكن لا شيء تحقق عقب هذه التحركات، ليعود المبعوث الأممي هذا الأسبوع بنبرة أقل حماسة مطالبا المجتمع الدولي بتحرك أكثر فاعلية لإنهاء النزاع.

هانس غروندبرغ

هناك حاجة إلى دعم دولي منسق لإحلال السلام في اليمن

وشدد غروندبرغ الخميس "على الحاجة إلى دعم دولي منسّق لمصاحبة اليمن على طريق يفضي إلى السلام".

جاء ذلك خلال لقاء جمعه بوزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، ومسؤولين ألمان آخرين (لم يحددهم)، تبادلوا خلاله وجهات النظر حول الوضع في اليمن، وسبل المضي قدما نحو سلام مستدام وجامع.

وأضاف المبعوث الأممي في بيان "يمكن للمجتمع الدولي تقديم ضمانات، ودعوة الأطراف للتحلي بأقصى درجات ضبط النفس، وتشجيعهم على منح الأولوية لمصلحة جميع اليمنيين، والعمل على ضمان إشراك أكبر قدر ممكن من فئات المجتمع في جميع مراحل العملية".

وأعرب غروندبرغ عن "تقديره لدعم ألمانيا الثابت لجهود الوساطة التي يبذلها ولجهود الأمم المتحدة في مجالات السلام والتنمية والإغاثة الإنسانية في اليمن"، دون ذكر المكان الذي عقدت فيه المباحثات، وسط اعتقاد بأن اللقاء جرى في الرياض.

البيت الأبيض: مراجعة العلاقة مع السعودية لا تعني قطعها

واشنطن - قال البيت الأبيض الجمعة إن مراجعة الولايات المتحدة للعلاقات مع المملكة العربية السعودية لا تهدف إلى قطعها، في تصريح بدا حمّال أوجه، وإن اعتبره متابعون تراجعا في موقف إدارة جو بايدن حيال التصعيد مع المملكة.

وصرح جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض "الأمر يتعلق بمراجعة العلاقات للتأكد من أنها تصب في مصلحتنا، لكنه لا يتعلق بقطعها".

وكان المتحدث نفسه صرح في وقت سابق من الشهر الجاري "انظروا، المملكة العربية السعودية كانت شريكا إستراتيجيا (للولايات المتحدة) على مدار أكثر من ثمانين عاما. ومن المهم الحفاظ على هذه الشراكة الإستراتيجية. ولكن من المهم أيضا الحفاظ عليها بطريقة تتوافق تماما مع قيمنا ومصالحنا. يريد الرئيس (بايدن) مواصلة دراستها للتأكد من أن الأمر كذلك".

واتفقت الدول المنخرطة في تحالف أوبك+ خلال اجتماع مباشر لها في فيينا في الخامس من أكتوبر الماضي على خفض إنتاج النفط بمقدار مليوني برميل يوميا اعتبارا من شهر نوفمبر، كما وتم تمديد الصفقة حتى نهاية عام 2023.

وقد أثار قرار أوبك+ غضب الولايات المتحدة التي قالت إنه لا يخلو من خلفيات سياسية وأن السعودية تعمل على مواءمة سياستها في مجال الطاقة مع روسيا، وهو ما يتعارض وجهود واشنطن وحلفائها الغربيين في تضييق الخناق على موسكو.

ولوحت واشنطن بالذهاب في خيار مراجعة العلاقات مع الرياض غير مستبعدة فرض عقوبات على المملكة.

وقد رفضت الرياض هذا الموقف الأميركي بشكل قاطع، وأكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود أن قرار أوبك+ ليس له أي سند سياسي وأنه اقتصادي بحت بطبيعته.

ويرى مراقبون أن إمكانية أن تذهب واشنطن في مراجعتها للعلاقة مع السعودية حدّ فرض عقوبات أو تخفيف الروابط ليست واردة بالنظر إلى أهمية الشراكة القائمة بينهما، فضلا عن كون الرياض قوة وازنة إقليميا.

ويشير المراقبون إلى أنه من الواضح أن إدارة بايدن تسعى للنزول من الشجرة التي سبق وأن صعدتها بعد قرار أوبك+، وأنها تدرك أن أي خطوة سلبية تجاه المملكة ستنعكس سلبا عليها خصوصا وأن القيادة السعودية كانت لوحت بأن لديها الكثير من الخيارات ومنها تعزيز العلاقات شرقا.

> السعودية جددت الشهر الجاري تأكيدها على أنها كانت على صواب في موقفها من قرار أوبك+ بخفض الإنتاج

وجددت السعودية الشهر الجاري تأكيدها أنها كانت على صواب في موقفها خلال الخلاف مع الولايات المتحدة العام الماضي في شأن قرار أوبك+ خفض مستهدفات إنتاج الخام، وقال وزير خارجيتها في منتدى دافوس الاقتصادي إن "استقرار سعر النفط يؤكد ذلك".

وأضاف الأمير فيصل بن فرحان أن بلاده، وهي أكبر مصدر للنفط في العالم، تتحمل مسؤولية مواصلة إحلال هذا الاستقرار في أسواق النفط والاقتصادات العالمية وأن الرياض ستدخل في حوار قوي مع حليفتها التقليدية واشنطن لمواصلة حل أي قضايا.

وشدد وزير الخارجية السعودي "لدينا شراكة قوية مع الولايات المتحدة، لكن هذا لا يعني أننا نتفق دائماً".

جون كيربي: نسعى للتأكد من أن مسار العلاقات يصب في مصلحتنا

تفاؤل حذر في كردستان حيال اللقاء المنتظر بين الديمقراطي والاتحاد

السليمانية (العراق) - تعقد الأوساط الشعبية والسياسية في إقليم كردستان آمالا على اللقاء المنتظر السبت بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، لتفكيك الخلافات بين الجانبين، لاسيما في ظل التحديات التي يواجهها الإقليم الواقع في شمال العراق.

وتشهد العلاقة بين الحزبين الرئيسيين في الإقليم توترا في الأشهر الأخيرة، وسط تلويح الاتحاد الوطني بإمكانية الانفصال، لكن سجلت في الأيام الأخيرة بعض الانفراجة ترجمت في التهدئة الإعلامية بين الطرفين.

وأعرب القيادي في حزب الديمقراطي الكردستاني علي حسين الجمعة عن تفاؤله من إمكانية تخطي المشاكل والخلافات السياسية بين حزبه والاتحاد الوطني، محذرا في الوقت ذاته من خطر يحدق باستقرار العراق قاطبة بما فيه إقليم كردستان.

وقال حسين في تصريح للصحافيين نقلته وكالة "شفق" المحلية، على هامش زيارة أجراها للجامع الكبير في السليمانية، إن العراق والمنطقة يمران بوضع حساس، مضيفا أن "هناك خطرا يهدد استقرار المنطقة بشكل عام، والعراق وإقليم كردستان أيضا".

وحول العلاقات والاجتماع المقبل بين الحزبين الرئيسيين في الإقليم أوضح حسين قائلا "لدينا العديد من النقاط المشتركة مع الاتحاد الوطني الكردستاني وسنبدأ بها لحل القضايا".

وأردف "لدينا تجربة جيدة في كردستان تتطلب ولاء وعمل جميع الوطنيين، ولقد تم تحقيق تقدم جيد في مختلف المجالات، ويجب الحفاظ على تجربتنا". ويرى مراقبون أن الخطوات المتخذة مؤخرا في بغداد والتي تستهدف الإقليم، وآخرها قرار المحكمة الاتحادية العليا بإيقاف أي تحويلات مالية إلى كردستان، من شأنها أن تشكل حافزا إضافيا للحزبين للتوصل إلى اتفاق.

وأشار القيادي في الديمقراطي الكردستاني إلى أنه "يوجد تعدد في وجهات النظر بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي في الماضي، لكن بالحوار سنستطيع حل المشاكل وتقريب وجهات النظر".

وحول الاتفاق الجديد الذي يطالب به الاتحاد الوطني بيّن حسين "كان لدينا اتفاق إستراتيجي وكنا مع استمراره، لكن الحديث هنا وهناك حول اتفاق جديد أتوقع هو امتداد لمشاكل الماضي، لكن لدينا نقاط مشتركة ونحاول مناقشتها".

وأكد أن الطرفين سيجتمعان السبت على مستوى المكتب السياسي.

وكان وزير الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كردستان القيادي قد أعلن الخميس أن حزبه والاتحاد الوطني سيجتمعان نهاية الأسبوع بهدف العمل على حل المشاكل القائمة بينهما.

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

مبادرة اتحاد الشغل لإنقاذ تونس أم لاستعادة نفوذ سياسي تآكل

شكوك في نجاح المبادرة في ظل انقسام حولها ومقاطعة منظمة الأعراف

في اللحظات الأخيرة لإنقاذ الاتحاد

تثير المبادرة التي بدأ الاتحاد العام التونسي للشغل إعدادها بمعية ثلاث منظمات، وفي غياب منظمة الأعراف، شكوكا كثيرة في دوافعها، لاسيما وأنها تأتي ما اقتراب انتهاء المرحلة الانتقالية، باستكمال إجراء الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية.

تونس - أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل الجمعة عن بدء الاجتماعات التنسيقية من أجل صياغة مبادرة يقول إن الهدف منها "إنقاذ" البلاد من الانهيار، فيما يشكك كثيرون في دوافعها، محذرين من أن مثل هذه المبادرات الأحادية من شأنها أن تعمق أزمة البلاد.

ويقول متابعون للشأن التونسي إن المبادرة التي أطلق الاتحاد صافرة الإعداد لها، بمعية ثلاث منظمات وطنية وهي الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، والهيئة الوطنية للمحامين، ومنتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، هدفها خلط الأوراق، مع اقتراب نهاية المرحلة الانتقالية.

وجاء الإعلان عن بدء المفاوضات من أجل صياغة المبادرة قبل يومين فقط على إجراء الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية، التي تشكل المحطة الأخيرة من المسار الانتقالي، الذي انطلق في الخامس والعشرين من يوليو 2021.

نبيل الرابحي

المبادرة مآلها الفشل ولا يمكن أن تكون جدية

وتكتسي هذه الانتخابات، التي سبق وأعلن اتحاد الشغل عدم الاعتراف بها، أهمية خاصة لكونها تأتي لاستكمال تركيز باقي مؤسسات الدولة ضمن الدستور الجديد الذي طرحه الرئيس قيس سعيّد، وصادق عليه الشعب في استفتاء جرى في الخامس والعشرين من يوليو 2022.

ويرى المتابعون أن الاتحاد، كما باقي الطيف السياسي المعارض في تونس، يخشى من أن ينهي تركيز المؤسسة التشريعية آخر أمل له في التموقع ضمن المنظومة السياسية الجديدة، وبالتالي هو يستميت في التصعيد، وفي التشكيك في شرعية المسار الحالي.

وقال الأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطبوبي في افتتاح جلسات التحضير للمبادرة "علينا اليوم التوجه نحو خيارات وطنية أمام ما تعيشه البلاد من انهيار لعدة قطاعات كالصحة والتعليم"، مضيفا أن "السيادة الوطنية ليست مجرد شعارات.. كفانا عبثا بهذه البلاد".

وأضاف الطبوبي أن "تونس تمر بمنعطفات خطيرة منذ 12 عاما ومن الضروري اليوم الالتقاء على طاولة الحوار لإيجاد حلول لها". وتابع "ننظم المبادرة الوطنية للإنقاذ الوطني للتشاور من أجل صياغة برنامج متكامل وعقلاني حول كيفية إنقاذ البلاد".

وبدا واضحا أن الاتحاد من خلال هذه المبادرة يريد تكرار تجربة مبادرة الحوار الوطني، الذي جرى في العام 2013، لإنهاء أزمة سياسية خطيرة شهدتها البلاد آنذاك على إثر سلسلة من الهزات الأمنية، أخطرها اغتيال القياديين شكري بلعيد ومحمد براهمي.

وقد استفاد الاتحاد حينها من تلك التجربة بفرض نفسه رقما صعبا في المعادلة السياسية في تونس، عبر المشاركة في صياغة التحالفات التي قادت البلاد طيلة تسع سنوات، والمساهمة في تشكيل حكومات وإسقاط أخرى.

ويعتقد اتحاد الشغل أن المبادرة الجديدة من شأنها أن تعيد له تلك المكانة، التي تآكلت خلال العامين الأخيرين.

واعتبر المحلل السياسي نبيل الرابحي أن المبادرة التي يعتزم الاتحاد طرحها هي "مبادرة للتموقع، خصوصا بعد أن خسر اتحاد الشغل مكانته السياسية بعد الخامس والعشرين من يوليو 2021، حيث كان لعب دورا مركزيا في السياسة التونسية منذ العام 2013 بمبادرة الحوار الوطني، ويريد العودة اليوم إلى ذلك المربع".

ولفت الرابحي في تصريحات لـ"العرب" إلى أنه "ليس هناك إجماع على هذه المبادرة التي لا تزال في طور الإعداد حتى بين أحزاب المعارضة السياسية، حيث سبق أن قال غازي الشواشي الأمين العام السابق للتيار الديمقراطي إنها ستفشل، بينما ثمّن راشد الغنوشي رئيس حزب حركة النهضة الإسلامية تلك المبادرة"، على أمل الانخراط فيها.

وأكّد المحلل السياسي التونسي أن "المبادرة مآلها الفشل ولا يمكن أن تكون جدية لأنها أحادية الأطراف"، لافتا إلى أن "القائمين على هذه المبادرة يريدون طرح أزمة سياسية هي في واقع الأمر غير موجودة، ذلك أن الرئيس قيس سعيّد اتبع خارطة طريق واضحة، والشارع التونسي دعمها".

وشدد المحلل التونسي على أن "الاتحاد خسر الوساطة التي كان يلعبها بين الأحزاب والسلطة، واليوم المعادلة تغيرت تماما".

وقال الطبوبي في كلمته إن منظمات المجتمع المدني تسعى لصياغة برنامج متكامل هدفه الرئيسي إنقاذ تونس "دون الاهتمام بتصورات من يحكم أو من يعارض".

وأضاف "نسعى لإيجاد الحلول والمخرجات لإنقاذ البلاد من الوضع المزري.. نحن في اللحظات الأخيرة للإنقاذ".

وقاطع اتحاد الصناعة والتجارة الذي يمثل رجال الأعمال في تونس المشاركة في هذه المبادرة، وهو الذي كان ضمن المنظمات التي شاركت في رعاية الحوار الوطني 2013، ويعزو مراقبون قرار منظمة الأعراف إلى أن المبادرة الحالية تهدف في الأصل إلى إنقاذ مكانة اتحاد الشغل، كقوة سياسية توازي قوته النقابية.

ويشير المراقبون إلى أن اتحاد الصناعة والتجارة يدرك الأبعاد الخطيرة لهذه المبادرة التي ستخلق أزمة شرعيات في تونس، في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من أزمة اقتصادية واجتماعية خطيرة، كان يفترض تركيز جميع القوى والجهود لحلها.

ويقول المراقبون إن من غير المنتظر أن تحقق المبادرة أهدافها، خصوصا وأن المسار الانتقالي شارف على نهايته، وقد أكد الرئيس سعيّد مرارا أنه "لا يمكن العودة إلى الوراء".

وتشهد تونس الأحد دورة ثانية من الانتخابات التشريعية دعي نحو ثمانية ملايين شخص إلى المشاركة فيها.

ويتنافس 262 مرشحا، بينهم 34 امرأة، في هذه الجولة الثانية التي تمثل إحدى المراحل الأخيرة في تأسيس نظام رئاسي يعمل الرئيس سعيّد على تثبيته، منذ أن قرّر صيف العام 2021 تجميد أعمال البرلمان وحلّه لاحقا وإقالة رئيس الحكومة السابق.

ونُظّمت الدورة الأولى من الانتخابات النيابية في السابع عشر من ديسمبر الفائت، وسجلت نسبة مشاركة في حدود 11.22 في المئة، وهي أضعف نسبة مشاركة منذ انتفاضة 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق الراحل بن علي وفتحت المجال لانتقال ديمقراطي في المنطقة، وكانت تجربة فريدة اصطدمت بالكثير من الاضطرابات.

وقالت الهيئة العليا للانتخابات في تونس في وقت سابق إن نسبة المشاركة لن تؤثر على الاستحقاق وعلى تركيز المؤسسة التشريعية.

ونواب البرلمان الـ161 الذين سينتخبون الأحد ليس بإمكانهم دستوريا "منح الثقة للحكومة ولا يمكن أن يوجهوا لائحة لوم ضدها، إلا بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس"، وفق ما قال أستاذ العلوم السياسية حمّادي الرديسي. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن عزل الرئيس أيا تكن الأسباب.

رهانات على اجتماع طال انتظاره بين المغرب وإسبانيا

محمد ماموني العلوي

الرباط - يمثل الاجتماع رفيع المستوى الذي من المنتظر عقده في الرباط في فبراير المقبل حدثا بالغ الأهمية بالنسبة إلى المغرب وإسبانيا. ويراهن عليه البلدان لإحداث نقلة جديدة في العلاقات الثنائية التي شهدت تطورا لافتا في أعقاب اللقاء الذي جرى في السابع من أبريل الماضي بين رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز والعاهل المغربي الملك محمد السادس.

ويرى مراقبون أن أهمية هذا الاجتماع تكمن في أنه سيبحث الملفات الخلافية بين الطرفين، بما يهيّئ لإنشاء علاقة مستدامة، مشيرين إلى أن مدريد تدرك أهمية الحفاظ على علاقات قوية مع الرباط، وهي ستحاول استثمار المتغيرات لاسيما في علاقة بالفتور المتزايد بين باريس والرباط من أجل الارتقاء بوضعها كشريك ثابت وإستراتيجي بالنسبة إلى المملكة.

وأكد العاهل الإسباني الملك فيليبي السادس في كلمة ألقاها الأربعاء بمناسبة استقبال خص به السلك الدبلوماسي المعتمد بإسبانيا أن "الاجتماع رفيع المستوى المقبل بين المغرب وإسبانيا الذي لم يعقد منذ العام 2015 سيتيح تعميق علاقاتنا الثنائية واسعة النطاق، من أجل العمل سويا على أسس أكثر متانة".

وشدد الملك فيليبي السادس على أن المغرب وإسبانيا دشنا مرحلة جديدة في علاقتهما الثنائية، مشيرا إلى أن الاجتماع رفيع المستوى يندرج في إطار خارطة الطريق المتفق عليها في أبريل الماضي، وذلك بمناسبة الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الإسبانية إلى المغرب.

وجرى تأجيل الاجتماع المهم في مناسبتين عامي 2020 و2021، وكان إلغاؤه في المناسبة الأولى مرتبطا بأزمة كوفيد، أما السبب الذي حال دون إجرائه في المناسبة الثانية فكانت الأزمة التي أثارها استقبال زعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي للعلاج في مدريد، والتي جرى استيعابها لاحقا، لاسيما بعد إقرار إسبانيا بدعمها للطرح المغربي لحل أزمة الصحراء.

وأكد محمد لكريني أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي أن هناك تنسيقا على أعلى مستوى بعد دعم مدريد لمشروع الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، خصوصا وأن الإسبان استوعبوا التأثيرات الكبيرة للأزمة على العلاقات بين البلدين على المستوى الأمني والاقتصادي والدبلوماسي والسياسي.

وأوضح لكريني في تصريحات لـ"العرب" أن حضور رئيس الحكومة الإسباني والوفد المرافق له هذا اللقاء المهم مسألة إستراتيجية وسيكون تأكيدا لدعم مدريد في قضية الصحراء حيث أن الأمر يتعلق بمصالح حيوية للمغرب، ومن ثمة لا يمكن لإسبانيا أن تنهج الطريق الذي تسلكه فرنسا حاليا في هذا الملف وغيره لتفادي النتائج السلبية على العلاقات الثنائية.

وسلط رئيس الحكومة الإسبانية الثلاثاء الضوء على تميز علاقات التعاون القائمة مع المملكة المغربية، وأكد في كلمته بمجلس النواب على "الأهمية الإستراتيجية" للحفاظ على "علاقات أفضل" مع المملكة، لافتا إلى أنه "من مصلحتنا الحفاظ على أفضل العلاقات، ليس من أجل إسبانيا فحسب، ولكن أيضا من أجل الاتحاد الأوروبي".

محمد لكريني

إسبانيا استوعبت تأثيرات قضية الصحراء على العلاقة مع المغرب

نبيل الأندلوسي

العلاقات المغربية – الإسبانية تشهد منعطفا حاسما

وفي هذا السياق شدد رئيس الحكومة الإسبانية على "أهمية" الاجتماع رفيع المستوى المقبل بين المغرب وإسبانيا من أجل إعطاء دفعة جديدة للتعاون الثنائي.

وعلى أساس خارطة الطريق الجديدة المعتمدة في أبريل بمناسبة الزيارة التي قام بها سانشيز إلى المغرب بدعوة من الملك محمد السادس، التزم البلدان على الخصوص بمعالجة المواضيع ذات الاهتمام المشترك "بروح من الثقة والتشاور"، مع تفعيل مجموعات العمل المحدثة بين البلدين قصد إعادة إطلاق التعاون الثنائي متعدد القطاعات.

ومن بين الملفات المنتظر بحثها خلال الاجتماع قضية الجمارك التجارية بمعبري سبتة ومليلية، وقضية التأشيرة لدخول المدينتين، إضافة إلى قضية ترسيم الحدود البحرية التي عهدت إلى لجنة مغربية – إسبانية مشتركة مهمتها الخروج بخلاصات تُرضي البلدين.

ويأتي الاجتماع المنتظر في ظل تفاعلات مستمرة لقرار صادر عن البرلمان الأوروبي في وقت سابق من الشهر الجاري يتعلق بالوضع الحقوقي في المملكة، والذي أثار ردود أفعال مستنكرة بالمغرب، وبأوروبا أيضا، حيث أكد البرلماني الأوروبي ثييري مارياني أن الموقف الأوروبي يمثل "تجاوزا وتدخلا في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة، وأنه يجب أن نفعل كل شيء لإعادة بناء العلاقة التي تضررت إلى حد كبير، لأسباب عدة أبرزها أخطاء إيمانويل ماكرون".

وأكد نبيل الأندلوسي رئيس المركز المغاربي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية أن موقف العاهل الإسباني ورئيس الحكومة له دلالة سياسية إيجابية على أن العلاقات المغربية – الإسبانية تشهد منعطفا حاسما في سياق توجه لتعزيز الثقة المتبادلة وخدمة المصالح المشتركة بين البلدين الجارين على أساس من الوضوح واحترام سيادة الدولتين.

وأكد الأندلوسي في تصريحات لـ"العرب" أنه بعد فترة من سوء الفهم والعلاقات المتوترة، تسعى الحكومة الإسبانية لاستثمار جو العلاقات المتميزة مع المغرب على أساس الوضوح والثقة والمصالح المشتركة بين البلدين، في إطار من الندية والاحترام والاستثمار في معادلة رابح – رابح.

وأوضح العاهل الإسباني أمام السفراء المعتمدين في مدريد بمن فيهم سفيرة المغرب كريمة بنيعيش أن "الجوار الطبيعي لإسبانيا والعلاقات الوثيقة للغاية التي تجمعنا في مختلف المجالات لا ينبغي إهمالها"، مع تفعيل مجموعات العمل المحدثة بين البلدين قصد إعادة إطلاق التعاون الثنائي متعدد القطاعات.

وترجمة للشراكة الثنائية بين البلدين أكدت مدريد والرباط أنه سيتم إعادة تفعيل التعاون القطاعي في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك، من بينها الاقتصادي والعسكري والتجاري والطاقة والصناعة والثقافة وملف الهجرة ومحاربة الإرهاب والجريمة المنظمة، وآليات التنسيق لتدبير مشكلة معبري سبتة ومليلة، بالإضافة إلى التأكيد على أن تسهيل المبادلات الاقتصادية والمواصلات بين البلدين سيكون موضوع اجتماع سيُعقد قريبا.

وزادت المبادلات التجارية مع المغرب بنسبة 33 في المئة العام الماضي، لتصل إلى قرابة 10 مليارات يورو، فيما سجل تدفق المهاجرين غير الشرعيين انخفاضا ملحوظا، واعتبر سانشيز أنه "من بين جميع طرقات الهجرة نحو أوروبا، فإن المسار الوحيد الذي سجل تراجعا هو من المغرب إلى إسبانيا".

مخاوف حقوقية من تحول ليبيا إلى سجن كبير للمهاجرين

طرابلس - تثير زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني إلى العاصمة الليبية طرابلس قلق الأوساط الحقوقية، لما قد تحمله هذه الزيارة من توقيع اتفاقيات مع حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها بشأن الهجرة غير النظامية.

ويرى مراقبون أن مثل هذه المخاوف لها ما يبررها، لاسيما وأن حكومة الوحدة التي يقودها عبدالحميد الدبيبة تبدو مستعدة للموافقة على أي إجراءات أو اتفاقيات تضمن من خلالها الدعم الدولي.

وتعاني حكومة الدبيبة من أزمة شرعية منذ انتهاء ولايتها في يونيو الماضي، ويحاول رئيس الوزراء الليبي كسب دعم المجتمع الدولي لضمان استمراريته، وقد حرص في الأشهر الأخيرة على تمتين علاقته مع تركيا، وكسب ثقة الولايات المتحدة، ونفس الأمر مع إيطاليا.

وينتظر أن تقوم رئيسة الوزراء الإيطالية السبت بزيارة إلى العاصمة الليبية حيث ستحضر توقيع صفقة ضخمة بين شركة إيني والمؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا تقدر بثمانية مليارات دولار.

وحذرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا الجمعة من سيناريو لتحويل البلاد إلى مركز احتجاز كبير للمهاجرين لحماية أوروبا.

وأعربت اللجنة عن رفضها استمرار العمل بمذكرات التفاهم حول الهجرة غير الشرعية، التي تمت المُصادقة عليها بين إيطاليا ومالطا، والمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق السابقة خلال سنوات 2017 و2020.

وشددت على معارضتها أي مقترح أو مشروع أو بروتوكول أو اتفاقية أو مذكرة سياسية أو قانونية تتم من خلالها إعادة المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء إلى ليبيا أو الإبقاء عليهم في البلاد، مشيرة إلى أن دول الاتحاد الأوروبي تحمل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية والإنسانية تجاه المهاجرين واللاجئين المستضعفين والعمل على التوقف عن إعادتهم القسرية للسواحل الليبية.

وذكرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان أن المهاجرين واللاجئين الأفارقة العائدين إلى ليبيا من أوروبا، يتعرضون لجرائم وانتهاكات جسيمة في مراكز الإيواء والاحتجاز التي تسيطر عليها جماعات مسلحة.

وقالت إنه بات من الملحّ أكثر من أي وقت مضى وقف عمليات إعادة المهاجرين واللاجئين قسريا إلى ليبيا، ووضع آلية لضمان حماية المتواجدين على أراضيها.

ويشكل الممر الليبي نحو 50 في المئة من المهاجرين الوافدين إلى إيطاليا عن طريق البحر في عام 2022، بعد الممر التونسي (30 في المئة).

ومن المرجح أن تسعى رئيسة الوزراء الإيطالية لإحياء "عملية صوفية البحرية" التي أطلقها الاتحاد الأوروبي في البحر المتوسط لعرقلة تدفق المهاجرين غير النظاميين نحو السواحل الأوروبية.

وضع مأساوي

اليوم الأخير في عمر إذاعة بي.بي.سي عربي.. «الزمن يتغير ولكن لا يتوقف»

الإعلام الجديد يكسب: خطط لتسريع وتيرة التحول الرقمي لزيادة التأثير وتوفير النفقات

انتهت رحلة إذاعة "بي.بي.سي عربي" عبر الأثير بسبب خطط التحول صوب المحتوى الرقمي والأزمة المالية التي تمر بها هيئة الإذاعة البريطانية التي دفعت إلى تقليص النفقات، ليقتصر حوالي نصف عدد الخدمات الـ41 التابعة لـ"بي.بي.سي" على تقديم محتوى رقمي.

لندن - توقف بعد ظهر يوم الجمعة بث إذاعة "بي.بي.سي عربي" عبر الأثير نهائيا، معلنة نهاية خدمة إعلامية استمرت لنحو 85 عاما. وأعلنت هيئة الإذاعة البريطانية أن يوم السابع والعشرين يناير 2023 سيكون موعد انتهاء الرحلة التي انطلقت عام 1938، بنت خلالها الإذاعة "ثقة كبيرة" مع مستمعيها حول العالم.

ومنذ مطلع يناير الماضي، عاش مستمعو إذاعة "بي.بي.سي عربي" مرحلة التوقف التدريجي عن البث الذي اكتمل الجمعة. ومن المقرر أن يظل محتوى الإذاعة متاحا عبر الموقع الإلكتروني للهيئة، ومنصات "بي.بي.سي" للتواصل الاجتماعي وأبرزها فيسبوك وتويتر وإنستغرام.

> التنافس بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد تحول إلى ما يشبه معركة كسر العظام للظفر بأكبر عدد من المتابعين

وكشفت الإذاعة عن قرارها بالاستناد على شعار "الزمن يتغير ولكن لا يتوقف"، معلنة عن بدء خطط لتسريع وتيرة تحول خدماتها صوب المحتوى الرقمي وزيادة التأثير الجماهيري حول العالم، في ظل مساع حثيثة من أجل توفير النفقات. وأكدت الهيئة البريطانية في عدد من بياناتها أن قرار الإغلاق "يتماشى مع التغيرات التي طرأت على احتياجات الجمهور حول العالم، وتحول المزيد من الناس صوب المنصات الإخبارية الرقمية". وتفاعل ناشطون عرب على مواقع التواصل الاجتماعي مع خبر التوقف وموت عبارة "هنا لندن" التي اعتادوا على سماعها لعشرات السنين، فكتب الصحافي العراقي مصطفى كامل في تغريدة على تويتر:

@mustafakamilm

اليوم 27 يناير 2023 هو آخر يوم تسمع فيه عبارة "هنا لندن". بعد 84 سنة على انطلاق راديو "بي.بي.سي عربي" سيتوقف هذا البث إلى الأبد لأسباب مالية. خلال ساعات سيغيب راديو القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية بكل تاريخه وكل ما نسجه من علاقات مع أجيال نشأت وترعرعت على موجاته.

وعلق مغرد:

@bushraahmadi44

تموت اليوم الساعة الرابعة بتوقيت السعودية الجملة الشهيرة #هنا_لندن حيث تتوقف إذاعة "بي.بي.سي عربي" عن البث لأول مرة منذ 85 عاماً. الإنترنت تترك خلفها كثيراً من جثث الماضي.

وعلى مدار سنوات استضافت إذاعة "بي.بي.سي عربي" أبرز المفكرين والكتاب والنجوم، بينهم أم كلثوم وفاتن حمامة وفيروز ونجيب محفوظ ومحمد عبدالوهاب وغيرهم. وكانت دقات ساعة "بيغ بن" وكلمتا "هنا لندن" مدخل الكثيرين من مستمعي إذاعة "بي.بي.سي عربي" عبر الأثير.

ففي الثالث من يناير 1938 خرجت إذاعة "القسم العربي" في "بي.بي.سي" إلى الوجود. ودخلت إلى الملايين من البيوت العربية وسرعان ما تطورت خدمة القسم العربي في النصف الثاني من القرن الماضي، حتى أصبحت سيدة المشهد ومدرسة يحتذى بدقة خط تحرير صحافييها في نقل وتحليل وتقديم الخبر في الإعلام الناطق بالعربية. وبعد سنوات معدودة على انطلاقها أضافت "بي.بي.سي عربي" إلى صوتها، الذي أضحى يصدح في كل مكان، مجلات مكتوبة اتسع انتشارها عبر الوطن العربي مثل "المستمع العربي" و"هنا لندن" و"المشاهد السياسي".

وظل القسم العربي في "بي.بي.سي" رائدا في مجال الإعلام المسموع حتى بداية القرن الحادي والعشرين عندما بدأ التقدم التكنولوجي يزحف لمزاحمة الإعلام المكتوب والمسموع وإزاحتهما عن الصدارة. وأتاح انتشار استخدامات الكمبيوتر والإنترنت متابعة الأخبار عبر القنوات الفضائية التلفزيونية، والتفاعل معها عبر الهواتف النقالة ووسائل التواصل الاجتماعي.

ولقي هذا الزحف التكنولوجي تجاوبا من فئات عريضة من جمهور القراء والمستمعين والمشاهدين حول العالم، وطرأت تغيرات كبيرة على احتياجاتهم وتنوعت خياراتهم في المنتوج الإعلامي المتاح.

ومع توالي السنوات تحول المزيد من مستهلكي المواد الإعلامية صوب المنصات الإخبارية الرقمية. وتم كل ذلك بفضل التقدم التكنولوجي لكن على حساب الإعلام التقليدي المكتوب والمسموع. وواكبت "بي.بي.سي عربي" هذا التحول وانتقلت إلى عصر الوسائط المتعددة، وأصبح موقعها جريدة إلكترونية تنقل محتوى "بي.بي.سي" نصا وصورة وبالفيديو والصوت، كما غدت موادها حاضرة في مواقع التواصل الاجتماعي.

وفيما تحول التنافس بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد إلى ما يشبه معركة كسر العظام للظفر بأكبر عدد من المتابعين، وجدت العديد من الشركات الإعلامية الحكومية والخاصة عبر العالم نفسها أمام تحديات مالية اضطرتها إلى الاختيار بين احتلال مراتب متدنية من حيث عدد المتابعين أو مواكبة الانتقال الذي أملته تكنولوجيا الإعلام. وهذا بالذات هو الوضع الذي وجدت الخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية نفسها فيه خلال السنوات القليلة الماضية.

نهاية زمن وبداية آخر

فقد دفع ارتفاع معدلات التضخم وزيادة كلفة التسوية الخاصة برسوم البث، المسؤولين إلى خيارات صعبة طالت معظم خدماتها حول العالم، إذ بات يتعين على الخدمة العالمية لـ"بي.بي.سي" توفير 28.5 مليون جنيه إسترليني كجزء من 500 مليون جنيه إسترليني من النفقات السنوية. وتبين أن ذلك لن يتأتى إلا بإغلاق عدد من إذاعات البث بلغات مختلفة وتقليص عدد الصحافيين والموظفين عبر مختلف أقسام المؤسسة وإعادة استثمار أرصدتها والتوجه بها صوب الرقمية.

وتجاوبا مع هذه الضغوط وسط تنافس إعلامي حاد، وضعت خدمة "بي.بي.سي" العالمية خطة أعلنت عنها في سبتمبر الماضي. وقضت الخطة بتسريع وتيرة تحولها صوب المحتوى الرقمي تحت قيادة رقمية جديدة تطور ما تقدمه من محتوى لمتابعيها.

وشملت خطط خدمة "بي.بي.سي" العالمية إغلاق البث الإذاعي باللغات العربية والفارسية والقرغيزية والهندية والبنغالية والصينية والإندونيسية والتاميلية والأردية وتحويل سبع لغات أخرى إلى المحتوى الرقمي فقط.

وبذلك سيقتصر حوالي نصف عدد الخدمات الـ41 التابعة لـ"بي.بي.سي" على تقديم محتوى رقمي، علما أن نسبة مشاهدات المحتوى الرقمي للغات الخدمة العالمية تضاعفت وانتقلت من 19 في المئة عام 2018 إلى 43 في المئة اليوم.

ويقول محمد يحيى رئيس تحرير الوسائط المتعددة في "بي.بي.سي عربي"، "إننا نسعى لمواكبة متابعينا عبر المنصات الرقمية التي يختارونها. ولهذا السبب من الضروري أن نطور عرضنا الصوتي عبر تلك المنصات".

ويضيف يحيى "أعتز أيّما اعتزاز بكل الزملاء والزميلات الصحافيين الذين انتسبوا إلى القسم العربي على مدى السنوات وقدموا مواد إعلامية كان لها وقع بالغ وتأثير كبير، وساهموا في استمرار راديو 'بي.بي.سي عربي' (...) إني ممتن أيضا للملايين من مستمعينا الذين رافقوا راديو 'بي.بي.سي عربي' منذ أكثر من ثمانية عقود (...) هناك حوالي 40 مليون شخص يضعون ثقتهم في 'بي.بي.سي عربي' أسبوعيا لاستقاء الأخبار (...) سيبقى التزامنا بتقديم صحافة موضوعية ومستقلة للعالم العربي في صميم أولوياتنا ونحن نستعد لدخول مرحلة مثيرة من التوسع الرقمي".

وفيما يتوقف بث راديو "بي.بي.سي عربي" نهائيا، ستظل بعض البرامج الإذاعية متاحة على موقع BBCArabic.com وصفحة "هنا لندن". وسيتولى فريق رقمي جديد مهمة تطوير إستراتيجية رقمية مفصلة، تماشيا مع خطة خدمة "بي.بي.سي" العالمية والهادفة إلى التركيز على إنتاج محتوى رقمي يرفع من تفاعل متابعيها عبر العالم. وتهدف "بي.بي.سي" من كل هذا إلى أن تصبح مؤسسة إعلامية رقمية رائدة.

حملة منسقة ضد صحافية إذاعة «صوت أميركا» بسبب سؤال حول الذئاب الرمادية تثير جدلا سياسيا في تركيا

أنقرة - أعربت المنظمات الإعلامية التركية عن قلقها بشأن مضايقة صحافية من إذاعة "صوت أميركا" حاولت استجواب زعيم حزب الحركة القومية التركي اليميني المتطرف دولت بهجلي.

وجهت الصحافية يلدز يازجي أوغلو سؤالا إلى بهجلي بعد اجتماع الحزب في مبنى البرلمان في أنقرة الثلاثاء حول حادثة قتل سنان أتيس الرئيس السابق لمنظمة مافيا "الذئاب الرمادية" وهي الجناح الشبابي لحزب الحركة القومية المتطرف. ويظهر مقطع فيديو للحادث بهجلي وهو يسير وسط زحمة المراسلين. وبينما تطرح يازجي أوغلو سؤالا، يُسمع بهجلي يقول "اهتمي بشؤونك الخاصة".

وبعد ذلك دفع رئيس أركان بهجلي الميكروفونات بعيدا، كما دفع نائب للحزب يازجي أوغلو بعيدا عن الطريق.

وقتل أتيس برصاصة في العاصمة أنقرة، بينما كان يغادر شقته مع صديق في الثلاثين من ديسمبر من العام الماضي.

واتهم القوميون حزب الحركة القومية بالفشل في الرد على مقتله. وشغل أتيس منصب رئيس الذئاب الرمادية قبل أن يقيله زعيم حزب الحركة القومية وكان هدفا لأعضاء المجموعة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبعد أن قتل مسلحون أتيس في أنقرة، انتقد بعض المؤيدين الوطنيين حزب الحركة القومية لعدم تعليقه على حادثة القتل. وفي خطاب برلماني هذا الشهر، قال بهجلي إن بعض الناس كانوا يحاولون استخدام القتل لإلقاء ظلال على الحزب "باتهامات لا أساس لها تهدف إلى خلق صدوع" في التحالف الذي شكله مع حزب العدالة والتنمية.

واتهمت الذئاب الرمادية، التي عملت داخل تركيا لعقود من الزمان، بارتكاب أعمال عنف ذات دوافع سياسية بشكل رئيسي ضد زعماء اليسار والأكراد والأقلية الطائفية العلوية في تركيا. كما تعرضت المنظمة لتدقيق متزايد في أوروبا منذ أن حظرها المسؤولون الفرنسيون في عام 2020 لارتكابها أعمال عنف والتحريض على خطاب الكراهية.

ويذكر أن حزب الحركة القومية لديه تحالف سياسي مع حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا وسبق أن رفضا مقترحا برلمانيا تقدم به حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد طالب فيه بالتحقيق في العلاقات المفترضة لمنظمات إجرامية مع الحكومة التركية، وفق ما ذكر موقع بولد ميديا الإخباري.

وفي أعقاب الحادث، انتقد أعضاء من حزب الحركة القومية وأنصاره يازجي أوغلو على وسائل التواصل الاجتماعي.

واتهم النائب عن حزب الحركة القومية إسماعيل أوزدمير الصحافية على تويتر "بالتصرف كمحرضة بحجة طرح سؤال".

وانتشر هاشتاغ على تويتر يشير إلى يازجي أوغلو على أنها "محرضة" و"عميلة"، ووجهت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي إهانات وتعليقات معادية للمراسلة، قائلة إن الشعب التركي سوف يسكت إذاعة "صوت أميركا".

ودافع المشرعون المعارضون ودعاة الإعلام عن يازجي، قائلين إن مهمة وسائل الإعلام هي طرح الأسئلة.

وشارك أوزغور أوزيل نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب المعارضة الرئيسي في تركيا، حزب الشعب الجمهوري، مقطع فيديو للحادث على وسائل التواصل الاجتماعي وقال "الصحافيون ليسوا من يطرحون الأسئلة التي تريدونها. نحن ندين التوبيخ اللفظي والتدخل الجسدي ضد الصحافيين الذين يطرحون الأسئلة نيابة عن الجمهور".

وانتقد علي باباجان رئيس حزب الديمقراطية والتقدم (ديفا)، وهو جزء من تحالف المعارضة المشكلة ضد حزب العدالة والتنمية الحاكم، الطريقة التي تحدث بها زعيم حزب الحركة القومية إلى الصحافية.

وقالت جمعية المراسلين البرلمانيين في تركيا إن التدخل الجسدي ضد الصحافيين من قبل المسؤولين أو أعضاء الحزب أمر غير مقبول.

وقالت يازجي أوغلو إنها تأسف لكونها موضوع تقرير إخباري. وأضافت لإذاعة "صوت أميركا"، "الجزء الأكثر حزنا هو أن عضوا في البرلمان هي التي دفعتني جسديا وليس الحراسة الأمنية لأحد السياسيين. لم يتم سؤال بهجلي بشكل مباشر عن جريمة القتل والمزاعم التي أحاطت بها من قبل. أردت أن أسأله عما إذا كان يرغب في الرد. كان من المزعج أن أرى أنني متهمة بكوني مستفزة بالإضافة إلى ما حدث".

ورفضت المجموعات الإعلامية التركية التعليقات على أن يازجي أوغلو كانت مستفزة.

وقال فاروق إرين رئيس اتحاد النقابات العمالية التقدمية في تركيا، إن "مثل هذه الاتهامات ضد يازجي أوغلو غير مقبولة. إنها عضو في النقابة".

وأضاف "طرحت يازجي أوغلو السؤال بطريقة لائقة للغاية، لقد كان الجمهور التركي مهتما بمعرفة الإجابة. لكن قيل لها أن تهتم بشؤونها الخاصة. في الواقع، هذا هو عملها".

وقال إيرول أوندير أوغلو الممثل التركي لمنظمة مراسلون بلا حدود "في الديمقراطيات، تعد الأسئلة الملحة من الصحافي حالة عادية حيث يجب على الأشخاص الذين يطلقون على أنفسهم سياسيين التكيف".

وأضاف "إذا تم تصنيف إحدى الزميلات على أنها محرضة وطُلب منها أن تهتم بشؤونها الخاصة لمجرد أنها طرحت سؤالا كجزء من وظيفتها، فهذا مؤشر على أن أولئك الذين يتوقون إلى مجتمع مغلق قد أصيبوا بالقلق".

يلدز يازجي أوغلو

> عضو في البرلمان هي التي دفعتني جسديا وليس الحراسة الأمنية

وقال سيبل غونيس الأمين العام لجمعية الصحافيين الأتراك إن "الصحافيين يعملون في بيئة مخيفة، حيث يعيشون تحت التهديد".

وقال أوزغور أوجريت، من لجنة حماية الصحافيين إن يازجي أوغلو "لم تكن تشكل تهديدا". وقال في بيان "يجب على السياسيين الأتراك وطاقم الأمن التابعين لهم أن يكونوا أكثر احتراما لحق وسائل الإعلام في نقل الأخبار، والتي تشمل بوضوح طرح أسئلة صعبة على السلطات". وقالت مديرة العلاقات العامة في صوت أميركا، بريدجيت سيرشا إن "المؤسسة الإعلامية قلقة من هجوم غير مبرر على مراسلتها".

وأضافت في بيان "كانت تقوم بعملها كصحافية، تغطي الأحداث المهمة لجمهورنا التركي. تناشد إذاعة صوت أميركا جميع المسؤولين المعنيين بمعاملة عادلة للصحافيين عند أداء وظائفهم".

وقالت مراسلون بلا حدود إن تركيا "صعدت من هجماتها على الصحافيين" مع اقتراب انتخابات عام 2023 المقرر إجراؤها في مايو. وتحتل البلاد المرتبة 149 من بين 180 دولة، حسب مؤشر حرية الصحافة في مراسلون بلا حدود.

ويذكر أن السلطات التركية منعت في عام 2022 الوصول إلى موقع صوت أميركا في نسخته التركية، إلى جانب خدمة دويتشه فيله الألمانية، بعد أن رفضت هيئات البث العامة الدولية التقدم للحصول على تراخيص من المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون، المعروف باسم (RTUK).

وأثار مراقبون مخاوف من أن اللائحة تمنح المجلس سلطة التحكم في المحتوى عبر الإنترنت.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن الولايات المتحدة تدين "التهديدات والمضايقات والعنف الذي يستهدف الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام". وأضاف "الولايات المتحدة لا تزال قلقة من القيود واسعة النطاق على حرية التعبير في تركيا".

غالبية التغطيات الإعلامية لا تروق لحكام تركيا

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

ثلاث أولويات إيطالية تحملها جورجيا ميلوني إلى ليبيا

حكومة الوحدة المنتهية ولايتها تستثمر سياسيا في الزيارة لإضفاء شرعية على وجودها

أولوياتنا غير أولوياتكم

تتقاطع أهداف الزيارة التي تؤديها رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني السبت إلى العاصمة الليبية طرابلس، إذ تبحث روما عن تأمين الغاز ومكافحة تدفق الهجرة غير النظامية من الساحل الليبية، في وقت تستثمر فيه حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها الزيارة سياسيا لإضفاء شرعية على وجودها.

طرابلس - تصل رئيسة الوزراء الإيطالية السبت إلى ليبيا ضمن سلسلة زيارات ستقودها إلى دول شمال أفريقيا، بدأتها من الجزائر حاملة ثلاثة ملفات ذات أولوية وهي: الغاز والهجرة والانتخابات.

والثلاثاء أعلنت حكومة الوحدة الوطنية الليبية المنتهية ولايتها في تغريدة أن وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش بحثت مع سفير إيطاليا لدى طرابلس جوزيبّي بُوتشينو غريمالدي "الاستعدادات اللوجستية لزيارة وفد رفيع المستوى بقيادة رئيسة الوزراء الإيطالية إلى ليبيا". ويرافق ميلوني في زيارتها نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية أنطونيو تاياني، ووزير الداخلية ماتيو بيانتيدوزي.

زيادة إمدادات الغاز

من المنتظر أن توقع شركة إيني الإيطالية مع المؤسسة الوطنية للنفط الليبية اتفاقات هامة بشأن استغلال حقلين للغاز الطبيعي على هامش زيارة ميلوني إلى ليبيا.

وكشف المدير العام لمؤسسة النفط الليبية فرحات بن قدارة في تصريحات تلفزيونية مؤخرا أن شركة إيني من المحتمل أن تضخ استثمارات بقيمة 8 مليارات دولار في حقلين للغاز الطبيعي في البحر الأبيض المتوسط قبالة الساحل الليبية. ويتوقع بن قدارة أن يبلغ إنتاج الحقلين 850 مليون قدم مكعبة من الغاز.

وتسعى إيطاليا لزيادة إمدادات الغاز من أفريقيا وبالأخص من الجزائر وليبيا ومصر لتعويض الغاز الروسي الذي كان يمثل قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا أكثر من 40 في المئة من الواردات الإيطالية.

ويقول المدير العام لإيني "تمكنا بالفعل حاليا من الاستغناء عمّا يقرب من 50 في المئة من الغاز الروسي من خلال أفريقيا بشكل رئيسي".

وتمتلك ليبيا احتياطات هامة من الغاز تبلغ نحو 80 تريليون متر مكعب، وفق جهات حكومية.

وفي ديسمبر الماضي أعلن العملاق الإيطالي للطاقة عن اكتشاف كميات كبيرة من المحروقات في ليبيا خاصة من الغاز الطبيعي، دون الكشف عن حجمها.

وتصدر ليبيا إلى إيطاليا كميات متذبذبة من الغاز الطبيعي عبر أنبوب "السيل الأخضر" الذي تتراوح قدرته وفق مدير إيني ما بين 12 و14 مليار متر مكعب سنويا، لكن هذه القدرة غير مستغلة نظرا إلى تراجع حجم الصادرات بسبب عدم استقرار الوضع الأمني والسياسي وارتفاع الطلب الداخلي على الغاز.

تضع رئيسة الوزراء الإيطالية ملف وقف الهجرة غير النظامية إلى بلادها على رأس أولويات زيارتها إلى ليبيا، خاصة وأنها دعت عندما كانت نائبة في البرلمان إلى فرض حصار بحري على شمال أفريقيا لمنع تدفقات الهجرة غير النظامية.

غير أن ميلوني تراجعت خطوة إلى الوراء بعد تنصيبها رئيسة للوزراء، قائلة "لم أقم بتنفيذ الحصار البحري كما ورد في السنوات الأخيرة، لقد كنت أنوي دائمًا إرسال بعثة الاتحاد الأوروبي إلى شمال أفريقيا لمنع تدفقات الهجرة غير النظامية".

ومن المرتقب أن تبحث ميلوني ملف تدفق المهاجرين غير النظاميين من الساحل الليبية إلى بلادها مع رئيس حكومة الوحدة عبدالحميد الدبيبة، حيث شكل الممر الليبي نحو 50 في المئة من المهاجرين الوافدين إلى إيطاليا عن طريق البحر في عام 2022، بعد الممر التونسي (30 في المئة).

ومن المرجح أن تسعى رئيسة الوزراء الإيطالية لإحياء "عملية صوفيا البحرية" التي أطلقها الاتحاد الأوروبي في البحر الأبيض المتوسط لعرقلة تدفق المهاجرين غير النظاميين نحو السواحل الأوروبية.

> **استقرار ليبيا أولوية إيطالية لأنه يخدم أهدافها في البحث عن بديل للغاز الروسي ويمثل جدارا أمام تدفق الهجرة غير النظامية**

لكن مهمة صوفيا التي أطلقت في 2015 توقفت نهاية 2019 بسبب خلافات بين الدول المشاركة فيها، وبالأخص بين فرنسا وإيطاليا، حول كيفية التعامل مع المهاجرين الذين يتم إنقاذهم في البحر، حيث اعتبرت روما أن "بعثة صوفيا البحرية تجتذب مزيدا من المهاجرين، وتزيد تدفقات الهجرة إلى أوروبا".

وترى ميلوني أن الوقت حان لمنع المهربين من أن يكونوا "هم من يقرر من يدخل" إيطاليا.

ولوح وزير داخليتها بإمكانية "منع السفن الإنسانية من جلب المهاجرين الذين تم إنقاذهم إلى إيطاليا"، ما سيعيد النقاش مجددا بشأن التعامل مع هذا الملف الحساس، داخليا ومتوسطيا.

وصادق البرلمان الإيطالي في نوفمبر الماضي على تجديد اتفاق بين إيطاليا وليبيا لمنع المهاجرين واللاجئين من الوصول إلى السواحل الأوروبية لثلاث سنوات جديدة.

وينص الاتفاق الموقع في 2017 على أن تساعد روما قوات خفر السواحل الليبية في التصدي لقوارب المهاجرين، وإعادتهم إلى مراكز الاحتجاز في ليبيا، مقابل التزام إيطاليا بتزويد خفر السواحل الليبي بالسفن والتدريب على التعامل مع أشكال الهجرة غير النظامية.

دعم الاستقرار الليبي

تدرك إيطاليا أنه لا يمكنها أن تحقق تدفقا أكبر للغاز والنفط الليبيين ووقف موجات الهجرة من السواحل الليبية إلا عبر تحقيق استقرار كامل في جارتها الجنوبية.

وبحثت رئيسة الوزراء الإيطالية مع الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الأزمة الليبية، وصرحت في مؤتمر صحافي بالجزائر أن بلادها تجري "حوارا" لا يقتصر على الأطراف الليبية، بل يشمل كل المهتمين بالأزمة على المستوى الدولي بمن فيهم الرئيس الأميركي جو بايدن.

وتجري الحكومة الإيطالية عدة اتصالات مع الدول المؤثرة في الملف الليبي للمساعدة على حل الأزمة تحت غطاء الأمم المتحدة، فاستقرار ليبيا يمثل أولوية إيطالية لأنه يخدم أهدافها في البحث عن بديل للغاز الروسي ويمثل جدارا أمام تدفق الهجرة غير النظامية نحو سواحلها.

وتحمل زيارة ميلوني إلى طرابلس دلالات سياسية عميقة أيضا بالنسبة إلى حكومة الوحدة الوطنية التي تبحث عن شرعية دولية بعد انتهاء ولايتها منذ يونيو الماضي.

ويرى مراقبون أن حكومة الوحدة ستسعى لاستغلال هذه الزيارة لإضفاء شرعية على وجودها في ظل مواقف عربية ودولية متباينة بشأنها. وكانت مقاطعة عدد من الدول العربية لاجتماع تشاوري لمجلس الوزراء العرب في طرابلس قد تسببت في إحراج كبير لحكومة الدبيبة. ومع إعلان حكومة الوحدة عن استعدادات لاستقبال ميلوني، تداعت بعض القوى الليبية معربة عن خشيتها من هذه الزيارة على غرار الحكومة الموازية التي يرأسها فتحي باشاغا.

وأعربت حكومة باشاغا في بيان عن "استغرابها من اعتزام ميلوني زيارة الحكومة المنتهية ولايتها في طرابلس (حكومة الوحدة) وحضور توقيع اتفاق نفطي جديد".

وحذرت الحكومة المدعومة من مجلس النواب مما قالت إنها "صفقة غامضة يُعد لها بين المؤسسة الوطنية الليبية للنفط وشركة إيني الإيطالية (للنفط والغاز) وتقضي بزيادة حصة الشريك الأجنبي وتقليص حصة الشريك الوطني (الليبي)".

النخبة في لبنان تفرقها المصالح وتجمعها ثقافة الإفلات من المحاسبة

بعد عراقيل متكرّرة طيلة أكثر من عامين، اصطدم التحقيق في انفجار مرفأ بيروت الأسبوع الحالي بمواجهة غير مسبوقة داخل الجسم القضائي تعكس حجم الضغوط السياسية التي لطالما أخّرت مسار العدالة، وشكّل الادّعاء على مسؤولين سياسيين وأمنيين محطة حاسمة في مسار التحقيق، سرعان ما أدخلته في متاهات السياسة.

بيروت - دقت النخبة الحاكمة في لبنان مسمارا آخر في نعش الدولة المنهارة، بتحركها نحو دفن التحقيق في انفجار مرفأ بيروت مما أثار صراعا في الهيئة القضائية في محاولة لتجنب المساءلة بأي ثمن.

انفجرت التوترات المختمرة منذ أمد بعيد بشأن التحقيق بعد أن وجه القاضي طارق بيطار اتهامات لبعض الأشخاص الأكثر نفوذا في البلاد متحديا الضغوط السياسية باستئناف تحقيقه.

وبعد أن شملت قائمة المتهمين أصدقاء وحلفاء من أقوى الفصائل في لبنان، بما في ذلك حزب الله، ردت المؤسسة بسرعة باتهام المدعي العام لبيطار بأنه يغتصب السلطات. ووصف آخرون الأمر بأنه "انقلاب" على تحقيق بيطار.

ويترك هذا القليل من الأمل في تحقيق العدالة بأي حال في الانفجار الذي أودى بحياة 220 شخصا ودمر مساحات شاسعة من بيروت، ويثير القلق أيضا بأن القضية ستسلك الطريق نفسه الذي سلكه عدد لا يحصى من القضايا الأخرى في بلد لطالما كان الإفلات من العقاب هو القاعدة.

ومع ظهور الصدوع العميقة في القضاء، تساهم الأزمة في تفكك الدولة الذي تسارع بفعل أزمة مالية مستمرة منذ ثلاث سنوات وتركتها النخبة الحاكمة لتتفاقم.

وقال المحلل السياسي نبيل بومنصف إن هذا تدمير للقضاء. وأضاف أنه يخشى من تفكك البلاد وأنه لم يبق شيء يسمى دولة وأن اللبنانيين يواجهون الفوضى وقانون الغاب.

ويعاني لبنان من أزمة تلو الأخرى منذ انهيار نظامه المالي، وهو ما يمثل بداية لأكثر المراحل تسببا في زعزعة الاستقرار منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990.

والعملة التي فقدت أكثر من 97 في المئة من قيمتها منذ عام 2019، تسارع انهيارها في الأيام القليلة الماضية، مما أدى إلى إفقار المزيد من البنانيين.

وسيواجه حوالي 2.3 مليون شخص، أي نحو 42 في المئة من السكان، انعدام أمن غذائي حاد في الربع الأول من هذا العام، وفقا لدراسة مدعومة من الأمم المتحدة.

وأصبحت المساعدات الخارجية أكثر أهمية من أي وقت مضى في توفير الغذاء للناس ولقوات الأمن في الشوارع. وتساعد الولايات المتحدة في دفع رواتب الجنود.

ولا تحرك النخبة السياسية الحاكمة ساكنا تقريبا لمعالجة الأزمة، إذ تغلب المصالح الخاصة على الإصلاح.

على الجبهة السياسية، أدى الخصام بين الفصائل، الذي يعود تاريخ كثير منه إلى الحرب الأهلية، إلى أزمة حكومية غير مسبوقة مشوبة بالطائفية. ومنصب الرئاسة، الذي لا يتولاه إلا مسيحي ماروني، شاغر منذ شهور.

وحذر زعماء مارونيون من أي تحرك لتجاوز طائفتهم واعترضوا على اجتماعات مجلس وزراء تصريف الأعمال الذي يتزعمه نجيب ميقاتي (مسلم سني).

وفي ظل هذه الأجواء، يمحص ممثلو ادعاء أوروبيون بعمق أكثر من أي وقت مضى في مزاعم بأن حاكم البنك المركزي رياض سلامة، أحد الركائز المالية لحكام لبنان الذي له علاقات سياسية وطيدة، اختلس مئات الملايين من الدولارات خلال فترة ولايته التي استمرت 30 عاما. وينفي سلامة ارتكاب أي مخالفة.

وواجهت محاولات لقاض لبناني للتحقيق مع سلامة عقبات في لبنان الذي يتمتع فيه السياسيون بنفوذ كبير على القضاء.

مهند الحاج علي

عرقلة التحقيق في انفجار بيروت قد تفاقم التوترات الطائفية

والعقبات يتردد صداها في المشكلات التي واجهها بيطار الذي كُلف بالتحقيق في الانفجار قبل عامين. فقد أُطيح بسلفه بعد شكاوى ضده من مسؤولين وجه إليهم الاتهامات.

وقال سامي عطاالله مدير مبادرة سياسات الغد إن هناك محاولة منهجية من المؤسسة لحماية أعضائها من انفجار المرفأ ومن الانهيار المالي ومن غيرها من الأزمات التي هم مسؤولون عنها في الواقع.

ووقع الانفجار نتيجة وجود مئات الأطنان من المواد الكيميائية المخزنة بشكل غير سليم وكان الرئيس ورئيس الوزراء حينذاك، من بين مسؤولين آخرين، على علم بهذا. وكل المتهمين ينفون ارتكابهم أي مخالفات.

وتوقف تحقيق بيطار بعد أن استقال قضاة من محكمة كان يتعين أن تبت في شكاوى مقدمة ضده من مسؤولين وجه إليهم بيطار الاتهام من بينهم أعضاء بارزون في حركة أمل التي ينتمي إليها نبيه بري رئيس البرلمان اللبناني.

وامتنع وزير المالية المدعوم من بري عن التوقيع على مرسوم بتعيين قضاة جدد مما أثار مخاوف من مأزق إلى أجل غير مسمى.

واستأنف بيطار عمله الاثنين ووجه اتهاما إلى عدد أكبر من المسؤولين من بينهم المدعي العام غسان عويدات واللواء عباس إبراهيم وهو مسؤول أمني له علاقات قوية بجماعة حزب الله الشيعية المدججة بالسلاح.

وكان عويدات قد تنحى سابقا عن نظر القضية حيث كان صهره، وهو عضو من حركة أمل ووزير سابق، من بين المتهمين.

لكن عويدات عاد هذا الأسبوع ليرد على بيطار بإجراءات تضمنت إطلاق سراح محتجزين في ما يتعلق بانفجار المرفأ.

وقال نزار صاغية من مجموعة "المفكرة القانونية" للحقوق المدنية إن هذا يشبه انقلابا حيث يقرر شخص اتهمه قاض أن يدافع عن نفسه بإبعاد القاضي الذي وجه إليه الاتهام وإطلاق سراح جميع المعتقلين.

طالب بعض اللبنانيين بإجراء تحقيق دولي منذ البداية لشكهم في قدرة السلطات المحلية على إخضاع أي شخص للمساءلة بشأن الانفجار.

ومثل هذا التحقيق لن يكون الأول من نوعه. فقد تشكلت محكمة مدعومة من الأمم المتحدة بعد اغتيال رفيق الحريري عام 2005 وأدانت في نهاية المطاف عضوا في حزب الله بالضلوع في مؤامرة لقتل الحريري.

وأدان حزب الله المدعوم من إيران والذي دأب على نفي ضلوعه بأي دور المحكمة باعتبارها أداة لأعدائه.

واتهم حزب الله، الذي عارض بيطار، الولايات المتحدة بالتدخل في التحقيق واتهم بيطار بالتحيز السياسي. وتنفي واشنطن التدخل.

وذكر مصدر مطلع أن حزب الله يعتقد أن قرار بيطار استئناف التحقيق نابع من اجتماع في الآونة الأخيرة مع قضاة فرنسيين يحققون في الانفجار الذي أسفر عن مقتل فرنسيين اثنين.

وفي عام 2021 بعث مسؤول في حزب الله برسالة إلى بيطار توعده باقتلاعه، وشارك أنصار الجماعة في مسيرة مناهضة لبيطار تسببت في نشوب أعمال عنف دامية على طول خط مواجهة قديم يعود للحرب الأهلية بين أحياء مسيحية وشيعية.

وقال مهند الحاج علي، من مركز كارنيغي للشرق الأوسط، إن عرقلة التحقيق قد تفاقم التوترات الطائفية. وقال إنه على الرغم من أن الانفجار قتل لبنانيين من جميع الطوائف، إلا أن الضرر الأكبر وقع إلى حد كبير في المناطق ذات الأغلبية المسيحية وإن البطريرك الماروني طالب بالعدالة.

وأضاف الحاج علي أن العناصر موجودة لأن تصبح أي اشتباكات في الشوارع أسوأ مما كانت عليه في عام 2021، في ظل فراغ مقعد الرئاسة، واشتداد حدة الخطاب الطائفي، وانهيار العملة، وتولي الناس مهام الأمن بأنفسهم في بعض المناطق.

وتابع أنه إذا نظمت أسر الضحايا ومن يدعمونهم احتجاجا وأدى ذلك إلى اشتباكات أو إصابات أو اعتقالات، فقد تكون بالتأكيد نقطة الانطلاق نحو اضطرابات أوسع.

مساع لمنع المساءلة بأي ثمن

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

استمرار العمليات العسكرية يحوّل المواجهة إلى الضفة الغربية

مخيم جنين يتعرض لأكبر عملية عسكرية إسرائيلية منذ ثلاثة وعشرين عاما

تفاقمت الأوضاع في مخيم جنين بسرعة حيث تصر إسرائيل على ملاحقة المسلحين الفلسطينيين المتحصنين بالمخيم، ما ينذر بتوسع رقعة المواجهة إلى مناطق الضفة الغربية الأخرى، بينما يستبعد محللون أن تسهم هذه الأوضاع الساخنة في تصعيد عسكري بين إسرائيل والفصائل المسلحة في قطاع غزة.

مواجهات مرشحة للتصعيد

جنين (فلسطين) - مع تولي حكومة جديدة بزعامة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة تزايدت المواجهات بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية وتحديدا في جنين حيث تستهدف تل أبيب مسلحين فلسطينيين في مخيم جنين الذي يعد ثاني أكبر مخيم في فلسطين.

وتوقع خبراء أن تتصاعد المواجهات بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي خلال الأيام المقبلة، خاصة في الضفة الغربية في ظل تواصل العمليات العسكرية فيها، وتحذيرات الفصائل من "رد قاس" على اقتحام مخيم جنين.

ويستبعد الخبراء، في الوقت ذاته، أن ينتقل التصعيد العسكري على المدى القريب إلى قطاع غزة بمواجهة مفتوحة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، لكنهم توقعوا موجة تصعيد محدودة في القطاع إذا تواصلت الانتهاكات الإسرائيلية بالضفة الغربية.

والخميس، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية "استشهاد" 10 فلسطينيين (أحدهم في القدس) بينهم سيدة مسنة، وإصابة 20 آخرين جراء اقتحام الجيش الإسرائيلي مخيم جنين لنحو 4 ساعات.

مصطفى إبراهيم
الأوضاع لن تؤدي إلى تصعيد عسكري في غزة

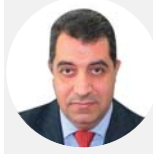
جهاد حرب
مخيم جنين لن يهدأ بل ستتفاقم الأوضاع فيه

من جانبها، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن قوات الأمن نفذت عملية داخل المخيم "بعد ورود معلومات استخبارية عن نية تنظيم الجهاد الإسلامي تنفيذ هجوم كبير"، دون تقديم دليل أو تفاصيل.

وهذه العملية الإسرائيلية في مخيم جنين هي الأكبر منذ انتفاضة الأقصى (الثانية) التي اندلعت عام 2000.

ومنذ مطلع العام الماضي ينفذ الجيش الإسرائيلي عمليات عسكرية سريعة في مدينة جنين ومخيمها، قتل خلالها 78 فلسطينيا، بينهم 19 في العام 2023.

استمرار المواجهة

يقول الكاتب السياسي الفلسطيني، جهاد حرب، إن عدة عوامل عززت المواجهة المسلحة في جنين، مشيرا إلى أن العملية الإسرائيلية الأخيرة ستتبعها عمليات أخرى ورد فعل فلسطيني.

وأضاف "لماذا تقاوم جنين الاحتلال بالسلاح؟ ذلك يعود إلى طبيعة تعامل إسرائيل مع جنين ومخيمها، المدينة الفلسطينية تعرضت لانتهاكات إسرائيلية كبيرة منذ اندلاع الانتفاضة الثانية".

وتابع "عملية السور الواقي في العام 2002 خلقت أزمة وأجواء مناهضة للاحتلال وبالتالي هذه المدينة ومخيمها لديهما الرغبة في المواجهة المسلحة أكثر من المناطق الأخرى".

وتعد عملية "السور الواقي" أوسع عملية عسكرية نفذتها إسرائيل منذ عام 1967، حيث اجتاحت قوات كبيرة يقدر عددها بمائتي دبابة ومدرعة وناقلة جند، وأعداد كبيرة من قوات المشاة والمظليين والقوات الخاصة مدن الضفة الغربية.

وأسفرت العملية عن مقتل أكثر من 200 فلسطيني وأسر نحو 5 آلاف، حسب بيانات فلسطينية رسمية، بينما قتل 29 جنديا إسرائيليا، وفق إحصائيات إسرائيلية رسمية.

وتابع الخبير "مخيم جنين بعيد عن الاستيطان أيضا وبالتالي المواجهة تكون مع القوات التي تقتحم المخيم"، وقال "لا أعتقد أن مخيم جنين سيهدأ".

وأشار حرب إلى أن الأراضي الفلسطينية تعيش حالة مواجهة مستمرة منذ مارس العام الماضي، وهي "مرشحة للمزيد من التصعيد".

وفي الإطار ذاته، قال المحلل السياسي سليمان بشارات إن "المواجه بين الفلسطينيين والجانب الإسرائيلي مرشحة للتصاعد في الأيام المقبلة".

وأضاف أن أحداث مخيم جنين "خلقت حالة من المواجهة، حيث شهدت الضفة الغربية وقفات ومسيرات ومواجهات".

وأشار بشارات إلى أن جميع العمليات العسكرية الإسرائيلية المتلاحقة "لم تستطع أن تقضي على الفصائل الفلسطينية المسلحة في المخيم".

وتابع "إسرائيل تريد أن تعاقب جنين ومخيمها، لكن مع كل عملية وسقوط شهداء تتطور المواجهات".

وحول إمكانية انتقال التصعيد إلى قطاع غزة عبر مواجهة شاملة بين الفصائل المسلحة والجيش الإسرائيلي، استبعد الكاتب الفلسطيني مصطفى إبراهيم حدوث ذلك على الأقل على المدى القريب.

وقال إبراهيم إن "العملية العسكرية الإسرائيلية في جنين لن تؤدي إلى تصعيد الأوضاع عسكريا في قطاع غزة".

وأضاف "إطلاق الصواريخ من غزة بشكل واسع يترك المجال لإسرائيل لترد بشكل أوسع، فهي مستعدة بشكل كبير ومعنية بمثل هذه المواجهة".

وتابع "لا أعتقد أن مواجهة عسكرية مفتوحة ستندلع في غزة ضمن تبعات الأحداث الحالية في جنين والضفة الغربية".

ورأى الخبير الفلسطيني أن "غزة تعيش استقراراً ميدانياً والجميع يعمل على المحافظة عليه وتركيز عمل الفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية".

لكنه لا يستبعد اندلاع تصعيد محدود لساعات بين الفصائل الفلسطينية في غزة وإسرائيل.

وفجر الجمعة، قصف الجيش الإسرائيلي عدة مواقع للفصائل العسكرية في قطاع غزة، دون أن يبلّغ عن وقوع إصابات. وشنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات متتالية على مواقع للفصائل العسكرية وسط قطاع غزة.

ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات، لكن القصف تسبب في حدوث انفجارات عنيفة، وأضرار بالمنازل المجاورة لهذه المواقع.

من جانبها، أعلنت كتائب القسام الذراع المسلحة لحركة حماس في بيان أن دفاعاتها الجوية تصدت للطيران الإسرائيلي في سماء القطاع "بصواريخ أرض جو وبمضادات أرضية".

وأعلن الجيش الإسرائيلي في وقت سابق فجر الجمعة اعتراضه صاروخين "أُطلقا من قطاع غزة" باتجاه المستوطنات المحاذية له.

وقال في بيان "أطلقت من قطاع غزة قذيفتان صاروخيتان تجاه الأراضي الإسرائيلية حيث تمكنت القبة الحديدية (منظومة اعتراض) من اعتراضهما".

مصدر قلق

فيما يتعلق بالمواجهات المتلاحقة في مدينة جنين ومخيمها خلال الفترة الماضية، يرى مراقبون أن المخيم يشكل على الدوام "مصدر قلق" لإسرائيل باعتباره "مهدا للمقاومة" في الضفة، لذلك لم تكف يدها عن تنفيذ عمليات عسكرية فيه، وكان آخرها الخميس.

وقال فلسطيني ملثم من جنين، إن "ما يميز مخيم جنين توحد كافة الفصائل الفلسطينية فيه لمواجهة الجيش الإسرائيلي".

وأضاف الملثم الذي كان يشارك في تشييع جثامين التسعة الذين قتلهم الجيش الإسرائيلي الخميس "نعمل ضمن غرفة عسكرية لمواجهة إسرائيل وحماية المخيم".

من جانبه، اتهم كمال أبو الرب، نائب محافظ جنين، الجيش الإسرائيلي بـ"ارتكاب مجزرة في مخيم جنين".

وقال "ما حدث في جنين عبارة عن مجزرة رسمية، واجتياح هو الأكبر منذ العام 2002، على حد تعبيره.

وأضاف "المشهد شبيه بالدمار الذي خلفته إسرائيل عام 1948 إبان النكبة"، ورأى أن إسرائيل "تسعى للقضاء على المقاومة الفلسطينية في جنين ومخيمها".

وفي أبريل 2002 اجتاح الجيش الإسرائيلي مخيم جنين خلال عملية "الدرع الواقي"، وقتل 52 من سكانه، وفق تقرير للأمم المتحدة في حينه.

وأسست وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأممية "أونروا" مخيم جنين عام 1953 ضمن حدود بلدية المدينة، لإيواء لاجئين ينحدرون من منطقة الكرمل في حيفا. ويسكن نحو 26 ألف فلسطيني في المخيم على مساحة لا تتعدى كيلومتر مربع واحد.

أهالي غريز نادمون على بريكست بعد دعمهم

خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

ثوروك (المملكة المتحدة) - بعد ثلاث سنوات على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، ينتاب البعض من أهالي غريْز، البلدة الواقعة قرب لندن، الذين صوتوا بأغلبية ساحقة لصالح بريكست، شعور بالندم فيما تشهد البلاد أزمة تلو الأخرى.

تقول ماريا إيفارس (42 عاما) "صوتّ لصالح بريكست، لكني نادمة على ذلك"، وتضيف أنها تشعر بأن السياسيين خدعوها.

وتوضح المستشارة النفسية في البلدة الواقعة على بعد 30 كلم شرق العاصمة البريطانية "لم يقدموا لنا الحقائق كاملة... أخبرونا أشياء لم تكن صحيحة".

وتشرح "البلاد الآن مثل سفينة دون ربان" بعد تنحية رئيسين للحكومة المحافظة العام الماضي، أحدهما بوريس جونسون الذي قاد حملة الخروج من الاتحاد.

في الاستفتاء عام 2016، صوت 72.3 في المئة من الناخبين لصالح الخروج من بريكست في دائرة ثوروك بمنطقة ساسكس التي تضم غريْز، وهي أكبر بلداتها، ويسكنها قرابة 75 ألف شخص.

كانت النسبة رابع أكبر نتيجة مؤيدة لبريكست ضمن 382 منطقة تصويت في بريطانيا أيدت الانفصال.

واختار نايجل فاراج، المشكك بهيئات الاتحاد الأوروبي، دائرة ثوروك مكانا للإعلان عن برنامجه المناهض للاتحاد للانتخابات العامة في مايو 2015.

والمنطقة التي كانت تعتمد على الصناعة واستقبلت العديد من المهاجرين من شرق أوروبا، تضم أيضا تيلبوري أحد أكبر موانئ الحاويات في البلاد.

في 2017 أعدت فرانس برس تقريرا من المنطقة، وجد أنه لم يكن لدى المؤيدين لبريكست ندم يذكر على تصويتهم بعد عام. لكن مفاعيل الخروج من الاتحاد لم تظهر بالكامل إلا بنهاية يناير 2020.

وعد جونسون بريطانيا "بتلال تضيئها الشمس". لكنها حصلت على جائحة كوفيد – 19 وتشهد الآن أزمة تكلفة معيشة خانقة نجمت عن تضخم مرتفع جدا.

وذكر مركز الإصلاح الأوروبي أن بحلول نهاية العام الماضي، تقلص الاقتصاد البريطاني بنسبة 5.2 في المئة أي 31 مليار جنيه إسترليني (حوالي 38 مليار دولار)، مقارنة بما كان سيكون عليه لولا خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتأثرها بوباء كوفيد – 19.

وأفلس مجلس ثوروك المحلي فعليا في ديسمبر بعد سلسلة من الاستثمارات الكارثية.

وفي وسط بلدة غريْز المخصص للمشاة وضعت على نافذة متجر مهجور لافتة "مغلق إلى الأبد".

ومثل العديد من الشوارع الرئيسية الأخرى في بريطانيا، فإن معظم المتاجر المتبقية يهيمن عليها تجار التجزئة الذين يقدمون حسومات ويعرضون سلعا بجنيه واحد، ومتاجر خيرية ومكاتب رهانات.

وفيما تعزو الحكومة الصعوبات الاقتصادية في بريطانيا إلى الوباء والحرب في أوكرانيا، تُلقى باللائمة بشكل متزايد على بريكست في تراجع البلاد، بعد أن أغلقت الحدود مع السوق الأوروبية الموحدة عبر بحر المانش من إيسكس.

وقالت امرأة أخرى تبلغ 50 عاما، طلبت عدم الكشف عن هويتها، "نعم صوتّ لصالح بريكست وليتني لم أفعل ذلك".

وأضافت "انظروا إلى البلد الآن. إنها كارثة أليس كذلك؟"، موضحة أن معظم الأشخاص الذي تعرفهم نادمون على تصويتهم بنعم.

وقالت إيفارس إن الذين دافعوا عن تصويتهم لبريسكت يشعرون الآن "بالاحراج"، بل "بالخجل".

ولم ينخفض مستوى التأييد لبريكست في أنحاء البلاد إلى هذا الحد من قبل، وفق استطلاع أجرته مؤسسة يوغوف ونشر في نوفمبر.

ويعتقد أقل من ثلث البريطانيين أنه كان قرارا صائبا، أي أن واحدا من كل خمسة مؤيدين للخروج غير رأيه، بحسب الاستطلاع.

وتساءل موظف لدى خدمة الصحة الوطنية في غريْز أراد البقاء في الاتحاد "ما الذي كان يتوقعه المؤيدون لبريكست؟"، مضيفا "خسرنا تمويل الاتحاد الأوروبي".

وكان إنقاذ خدمة الصحة الوطنية شعارا لحملة جونسون للخروج من الاتحاد الأوروبي. فقد كتب على حافلة حملته الانتخابية الحمراء "نرسل للاتحاد الأوروبي 350 مليون جنيه إسترليني أسبوعيا. لنموّل خدمة الصحة الوطنية بدلا من ذلك".

> **مستوى التأييد لبريكست في أنحاء البلاد لم ينخفض إلى هذا الحد من قبل، وفق استطلاع أجرته مؤسسة يوغوف**

وحاليا ينظم عمال خدمة الصحة الوطنية ممن يشملون للمرة الأولى ممرضين وممرضات، إضرابات احتجاجا على الرواتب التي تقدمها الحكومة.

لكن إيلين ريد، البالغة 73 عاما، والتي كانت تعمل في قطاع المال في لندن، ليست ضمن معسكر النادمين. وقالت "قد أصوت مجددا لصالح الخروج".

وأضافت "نحن نعيش على جزيرة، انعزاليون. شعرت بأننا فقدنا السيطرة. بروكسل نقضت العديد من القوانين".

وتابعت "الكثير من الأمور حدثت إلى حد لم تتح لنا الفرصة لرؤية كل فوائد بريكست".

والمملكة المتحدة هي الاقتصاد الوحيد في مجموعة السبع الذي لم يعد ناتجه المحلي الإجمالي إلى مستويات ما قبل الوباء. ويقدر مكتب الحكومة البريطانية المكلف بـ"مسؤولية الموازنة" أن الخروج من الاتحاد الأوروبي سيخفض حجم الاقتصاد البريطاني بنحو 4 في المئة في المدى البعيد.

لكن لا حكومة رئيس الوزراء ريشي سوناك المحافظة ولا حزب العمال المعارض يعدان بتغيير المسار، بل تعهدا بإنجاح بريكست.

وقال راي ييتس، البالغ 70 عاما، عامل الميناء السابق، إن الوضع في ثوروك "مخيف"، مشددا في نفس الوقت "لا أزال أؤيّد بريكست". وأضاف "لكن الأمر سيحتاج إلى بعض الوقت، أقله 10 سنوات، وحكومة جديدة".

وأصبحت بريطانيا عضوا بالاتحاد الأوروبي بداية من عام 1973، ورغم خروجها من الاتحاد في الحادي والثلاثين من يناير 2020، إلا أنها استمرت في الخضوع لقواعد بروكسل طيلة 2020، على خلفية عدم اكتمال عملية الانتقال.

وبدق ساعة "بيغ بن" التاريخية في لندن عند الساعة 23.00 من مساء الخميس الموافق للحادي والثلاثين من ديسمبر 2020، خرجت بريطانيا رسميا من الاتحاد الأوروبي، بعد عضوية دامت نحو 50 عاما.

بريطانيا تدافع عن جدوى خططها لحماية اقتصادها من بريكست
ص10

نادمون على مواقفنا السابقة

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

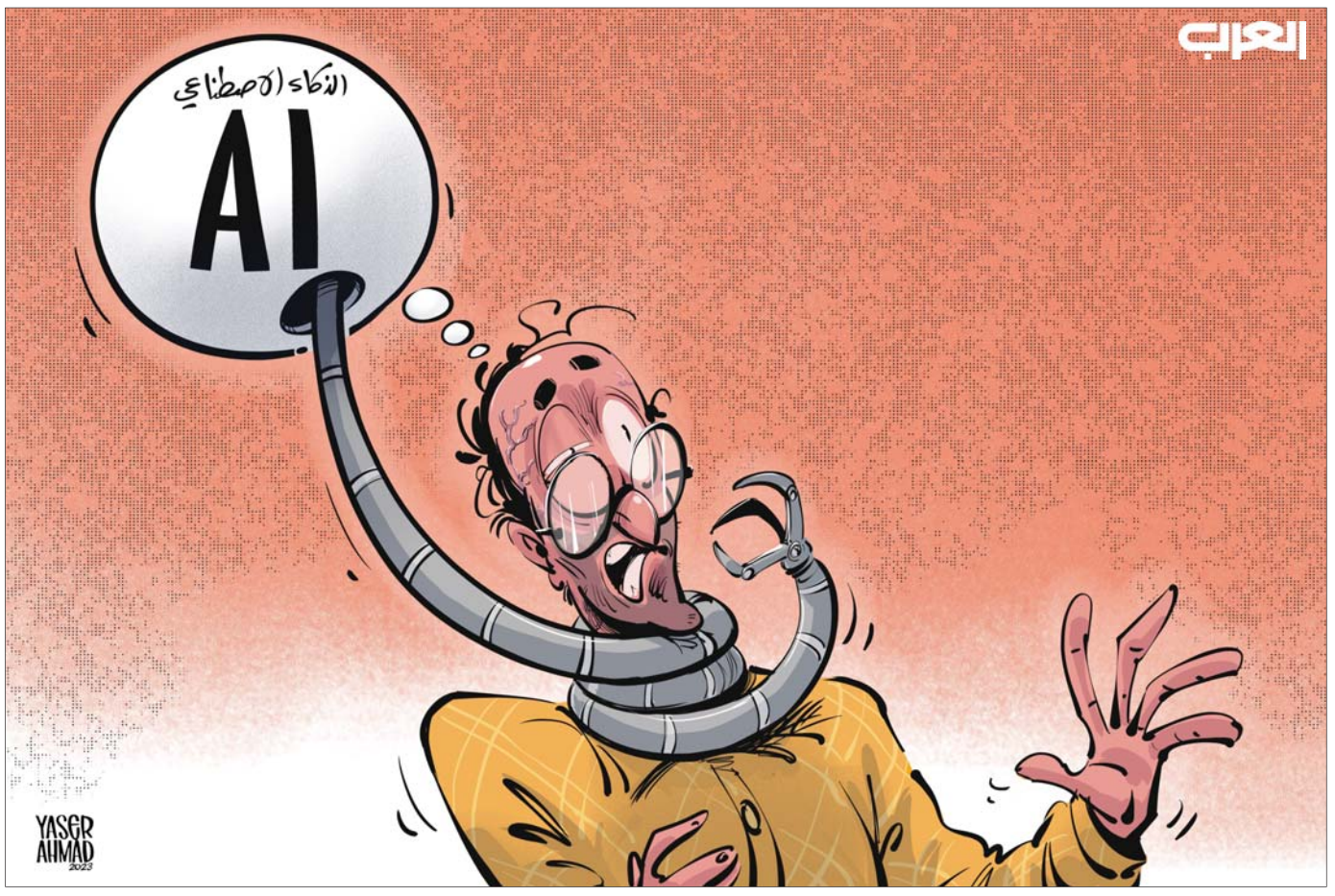

هل وصلت المعارضة السورية إلى نهاية الطريق

حايد حايد
كاتب سوري واستشاري في تشاتام هاوس

أثارت جهود تركيا الرامية إلى تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري حالة من القلق بين جماعات المعارضة المسلحة السورية، مما أخاف بعضا من معارضي حكومة الرئيس بشار الأسد من احتمال اندثار قضيتهم التي كافحوا لنصرتها لعقد من الزمن.

وكانت هيئة تحرير الشام من بين الجهات الأكثر قلقا، ويُذكر أنها منظمة سياسية إسلامية سنية مسلحة تسيطر على معظم المناطق الواقعة شمال غرب سوريا. ورغم غياب دليل يثبت أن تركيا تدعم هيئة تحرير الشام مباشرة، إلا أن أنقرة كانت داعما رئيسيا لجماعات المعارضة الأخرى خلال الصراع السوري المستمر منذ 12 سنة. كما أن لتركيا مصالح مشتركة مع هيئة تحرير الشام وقد نسقتا جهودهما في قضايا محددة.

وانطلقت تركيا وسوريا الآن في نهج تطبيع العلاقات، ويمكن أن تُعكس الجهود المبذولة لتحدي نظام الأسد إذا توصل الطرفان إلى أرضية مشتركة، فيما سيكون نهاية هيئة تحرير الشام.

وقد ربط الرئيس السوري المصالحة مع أنقرة بشرط الانسحاب الكامل للقوات التركية من شمال سوريا. كما تصر دمشق على وجوب إنهاء دعم أنقرة لجماعات المعارضة المسلحة.

وفي حين قد تكون بعض الجماعات المسلحة قادرة على النجاة من توسع النظام إقليميا، يبقى من غير المرجح أن تكون هيئة تحرير الشام من بينها. حيث أن الجماعة مصنفة من ضمن المنظمات الإرهابية في سجلات أنقرة ودمشق بسبب ارتباطها السابق بالقاعدة. وتشكل جهود تركيا للمصالحة مع الأسد في الواقع تهديدا وجوديا لهيئة تحرير الشام على وجه الخصوص.

كل الرهانات ستسقط إذا أسفرت المحادثات بين أنقرة ودمشق عن انفراج غير متوقع وقد تستخدم هيئة تحرير الشام قنواتها الدبلوماسية مع أنقرة للتوصل إلى حل وسط يسمح لها بالحفاظ على مصالحها

وكان تمكين هيئة تحرير الشام لنشر القوات التركية في إدلب سنة 2017 يهدف إلى منع النظام السوري من الاستيلاء على آخر معقل للمعارضة. وضمن المسعى توفير بيئة أكثر أمانا للقوات التركية. وتخشى المجموعة اليوم أن يقود هذا التاريخ المؤيدين إلى استنتاج أن الهيئة تدعم محادثات تركيا مع الأسد، وهو تصور قد يهدد الوحدة داخلها ويغذي الغضب العام خارجها.

لذلك سارع زعيم هيئة تحرير الشام أبومحمد الجولاني إلى التنديد بالتقارب السوري – التركي. وقال في بيان ألقاه بالفيديو إنه لن يتصالح مع الأسد، ووعد بمواصلة القتال حتى تحرير دمشق. كما تعهد بعدم التنازل عن الأراضي لصالح دمشق. ويُنظر إلى هيئة تحرير الشام على نطاق واسع على أنها أقوى جماعة مسلحة وأكثرها تماسكا في شمال غرب سوريا. لذلك، فمن المهم للجماعات المتمردة تأمين مشاركتها في القتال ضد النظام لضمان الدفاع عن أراضيها.

ولتأكيد هذه النقطة ومحو كل الشكوك من حولها، كثّفت هيئة تحرير الشام من هجماتها ضد النظام السوري خلال الأسابيع الأخيرة. وأفادت تقارير أنها نفذت 11 عملية ضد قوات النظام في الشهر الماضي واستهدفت خلايا موالية للحكومة تعمل في إدلب. وبرز هذا أكثر عند مقارنته بالهدوء النسبي الذي شهدته البلاد العام الماضي.

لكن هيئة تحرير الشام تنتهج أيضا إستراتيجية دقيقة، إدراكا منها أن بقاءها يعتمد على الحفاظ على علاقات جيدة مع جارتها الشمالية. فركزت عملياتها على مواقع عسكرية دفاعية خلف خطوط العدو بدلا من الانخراط في مواجهات مباشرة مع قوات النظام على سبيل المثال. ويعود هذا على الأرجح إلى رغبة هيئة تحرير الشام في تجنب تأجيج التوترات مع تركيا، التي تواصل احترام وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه مع وفد روسي في مارس 2020.

كما امتنعت المجموعة المعارضة عن انتقاد سياسة تركيا الخارجية بشكل مباشر وتبنت نبرة أكثر تصالحية بدلا من ذلك. ففي بيان صدر في ديسمبر، حمّلت هيئة تحرير الشام نظام الأسد المسؤولية لعدم رغبته في معالجة مخاوف تركيا وحثت أنقرة على "التمسك بقيمها ومكتسباتها الأخلاقية في دعم المظلومين".

كما عبّرت عن تفهمها لـ"الضغوط التي تواجهها تركيا على المستويين المحلي والدولي". وتشمل هذه الضغوط حاجة تركيا إلى إحراز تقدم في تسهيل عودة اللاجئين السوريين ومواجهة "التهديد الكردي" قبل الانتخابات المقررة في مايو المقبل.

لكن هيئة تحرير الشام كانت أكثر صراحة في ما يتعلق بآرائها خلف الأبواب المغلقة. حيث أخبرتني مصادر محلية أنها عقدت اجتماعا في ديسمبر مع مسؤولين أتراك، وأعرب قادة الهيئة خلاله عن قلقهم بشأن المصالحة مع سوريا وجددوا التزامهم باحترام الاتفاقات مع أنقرة.

ويبدو رد هيئة تحرير الشام المحسوب مدفوعا بتقييم مفاده أن حصد النتائج من المفاوضات بين أنقرة ودمشق يبقى غير مرجح. ويشارك العديد من المراقبين السوريين وجهة نظر المجموعة، وتوقعوا توقف المحادثات لأن تركيا وسوريا ليستا على نفس الخط في ما يتعلق بالعديد من القضايا، هذا بالإضافة إلى عدم استعداد النظام لتقديم تنازلات.

وقد يفسر هذا سبب تصميم رد فعل هيئة تحرير الشام لطمأنة جمهورها المحلي بالتزامها بالقتال، بدلا من محاولة إقناع تركيا بإنهاء المحادثات مع الأسد.

بالطبع، ستسقط كل الرهانات إذا أسفرت المحادثات بين أنقرة ودمشق عن انفراج غير متوقع. ومن المرجح أن تستخدم هيئة تحرير الشام في مثل هذا السيناريو قنواتها الدبلوماسية مع أنقرة أولا للتوصل إلى حل وسط يسمح لها بالحفاظ على مصالحها إلى أقصى حد ممكن. ويمكن أن يشمل ذلك على سبيل المثال الانسحاب من مناطق محددة في إدلب مقابل التوسع في شمال حلب.

ثم ستلجأ المجموعة بلا شك إلى وسائل أكثر عدوانية لضمان البقاء في حالة عدم التوصل إلى حل وسط مقبول مع تركيا بشكل متبادل.

ومهما كانت درجة تقدم التقارب التركي – السوري، تبقى هذه المرحلة صعبة للمعارضة السورية في إدلب، بدءا من أولئك الذين يقاتلون وصولا إلى الذين يتوقون إلى وضع حدّ لسنوات المعاناة.

معركة الدولار في العراق

فاروق يوسف
كاتب عراقي

"ارتفع الدولار" جملة يسمعها العراقي كلما تحمر عيناه أمام ارتفاع أسعار الغذاء والدواء.

كلما ارتفع سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي انخفضت معنويات الشعب العراقي حتى باتت في الحضيض.

هناك أكثر من 70 مليار دولار هي احتياط البنك المركزي العراقي من العملة الصعبة كما سبق للحكومة العراقية أن أعلنت.

بلد ثري مثل العراق كيف يمكن لعملته أن تنهار ما إن يحمل وفد أميركي شروطا لعمليات تحويل العملة إلى الخارج وهي شروط إنما وُضعت لمنع تهريب العملة الصعبة إلى إيران.

إضافة إلى ذلك فإن إيران تقوم ومنذ سنوات بعمليات غسيل أموال في العراق، كان البنك المركزي العراقي دائما طرفا فيها. بل هو الطرف المساعد الذي ما كان لتلك العمليات أن تُجرى لولا مساهمته.

جزء كبير من صفقات بيع العملة التي تتم يوميا إنما يُجرى لحساب بنوك صغيرة تملكها الأحزاب الشيعية الموالية لإيران.

في إجراء غريب للحد من ارتفاع سعر صرف الدولار قامت الحكومة العراقية باستبدال محافظ البنك المركزي. وليس المحافظ الجديد غريبا عن البنك. لقد سبق أن كان محافظا للبنك وفي عهده اختفت سبعة مليارات دينار عراقي قال في دفاعه عمّا حدث إن المياه تسربت إلى الخزانات التي تقع تحت الأرض وأتلفت الأموال.

وبدلا من أن يُحاكم فإنه نُقل إلى مكان آخر ليُعاد في ما بعد إلى إدارة البنك المركزي بسبب ثقة نوري المالكي، الذي هو زعيمه الحزبي.

عودة علي العلاق إلى منصبه القديم تؤكد أن حزب الدعوة عاد للإمساك بالسلطة من جديد وأن ولاية السوداني هي استمرار لما انقطع من حكم الدعوة إضافة إلى أن وجود العلاق على رأس المؤسسة المالية الأكبر في العراق سييسر عمليات تهريب الأموال إلى إيران.

ما لا يدركه الكثير من المتضررين من ارتفاع سعر الدولار أن الحكومة العراقية التي سبق أن رفعت ذلك السعر من تلقاء نفسها ومن غير أن تكون مضطرة لذلك لا تستطيع أن تخالف التعليمات التي صدرت من طهران والقاضية بتجويع الشعب العراقي مقابل قرار الخزانة الأميركية بإيقاف جزء من التحويلات المالية إليها. وكان الوفد الأميركي الذي زار بغداد مؤخرا واضحا في شروطه الرادعة لتلك العمليات.

سعت إيران لنقل العقدة من بغداد إلى واشنطن عن طريق عملائها في بغداد الذين يرفضون أن تقوم سوق بيع العملة على أسس ومعايير اقتصادية نزيهة وواضحة الأهداف في سياق صفقات غير مريبة. فغالبا ما كان العراق يصدر أموالا صعبة إلى الخارج من غير أن تدخل إليه البضائع التي دفع من أجلها تلك الأموال.

عبر السنوات العشرين الماضية تم تهريب مئات المليارات من الدولار الأميركي إلى إيران وسوريا ولبنان عن طريق قوائم شراء مزيفة. لذلك ليس من المبالغة القول إن نوري المالكي خلال ولايتيه كان مسؤولا عن هدر أربع مئة مليار دولار، ذهب الجزء الأكبر إلى إيران وميليشياتها في المنطقة.

كانت المرحلة التي حكم فيها مصطفى الكاظمي قد شهدت نوعا من الانضباط النسبي في تهريب العملة لا بسبب الرقابة، بل لأن حزب الدعوة لم يكن يشرف مباشرة على البنك المركزي.

ما لا يدركه المتضررون من ارتفاع سعر الدولار أن الحكومة العراقية التي سبق أن رفعت السعر من تلقاء نفسها لا تستطيع أن تخالف التعليمات التي صدرت من طهران والقاضية بتجويع الشعب العراقي

حين أعلنت حكومة السوداني عن وجود أكثر من سبعين مليار دولار في خزائن البنك المركزي فإنها عبرت في الوقت نفسه عن حيرتها في كيفية إنفاق تلك الأموال الفائضة. فالدولة الجديدة التي أنشأها الأميركيون وهيمنت عليها إيران ممنوع عليها أن تنفذ مشاريع للتنمية. ما من صناعة ولا زراعة ولا صحة ولا تعليم ولا إعمار ولا قطاع خاص إلا في مجال المطاعم والملاهي.

كان القرار الأول الذي اتخذته حكومة السوداني ينص على توسيع الجهاز الحكومي وهو جهاز ثقيل بالأصل ولا يعمل ويكلف الدولة نفقات هي عبارة عن هدر مالي لا مقابل له على مستوى العمل. فعلى سبيل المثال تضم القوات المسلحة أكثر من مليون منتسب. وهي قوات فاشلة في تدريبها ووطنيتها ويُمكن أن تُهزم في معارك لن تقع كما حدث عام 2014 يوم تركت القوات المسلحة العراقية أسلحتها الأميركية الحديثة وهربت أمام مئتي سيارة بيك آب كان الدواعش يستقلونها.

لذلك يمكن القول إن معركة الدولار في العراق هي جزء من الحرب الأميركية – الإيرانية يدفع ثمنها العراقيون لأن حكومتهم قد صنعت منهم سدا بشريا تختبئ وراءه المقاومة التي صارت تجارة إيرانية.

شنقريحة في باريس.. زيارة بمهام أكثر من عسكرية

صابر بليدي
صحافي جزائري

أنهى الرجل الأول في المؤسسة العسكرية الجزائرية الجنرال سعيد شنقريحة زيارته التاريخية إلى فرنسا، بالتوقيع على اتفاقية تعاون عسكري وأمني، لم يفصح الطرفان عن مضمونها، لكنها جعلت الزيارة سياسية وإستراتيجية أكثر منها عسكرية، لأن الاتفاق المذكور سيؤسس حتما لآفاق تعاون غير مسبوق وبأبعاد إستراتيجية.

لفرنسا مصالح في أفريقيا مهددة من طرف المارد الروسي فعاصمة الأنوار لن تضاء إذا توقف يورانيوم النيجر وتجربة الخروج العسكري الأميركي من أفغانستان والعراق مازالت ماثلة أمام دوائر صنع القرار بباريس

زيارة شنقريحة إلى فرنسا هي الأولى من نوعها منذ 17 عاما، حيث سبق لسلفه أن زار باريس، لكنها لم تكن بنفس الأهمية والثقل الذي يحيط بالزيارة الحالية، ولعل الهالة التي أحيطت بها من طرف الإعلام الفرنسي، وتوسيع المشاورات والتشريفات إلى الرئيس إيمانويل ماكرون، توحي إلى أن الفرنسيين استقبلوا شنقريحة، ليس كمجرد قائد لأركان الجيش، وإنما كشريك فاعل في رسم معالم التقارب بين البلدين.

وكما كانت المسائل العسكرية والأمنية في صدارة مشاورات الطرفين، كانت ملفات سياسية وإستراتيجية حاضرة بقوة، وتناولت تقارير إعلامية فرنسية الزيارة من زاوية التمهيد للزيارة المنتظرة للرئيس عبدالمجيد تبون إلى باريس شهر مايو المقبل يترجم نوايا النخب الفرنسية الحاكمة في تهيئة المناخ لرؤية شاملة يلعب فيها جيش وأمن البلدين دورا مهما، وسيتم التصديق عليها خلال الزيارة المذكورة.

لقد حضر التاريخ وحضرت الذاكرة المشتركة، والمسائل ذات الاهتمام المشترك، والرسالة الخطية من تبون إلى ماكرون، كما حضرت الملفات الإقليمية والدولية، مثل ليبيا ومالي والساحل الأفريقي، الأمر الذي أعطى للزيارة زخما أكثر من توصيفاتها التقليدية، واعتبرت تحولا لافتا في علاقات البلدين.

وأبرز ما لفت الأنظار للزيارة، أنها جاءت بالموازاة مع هدوء يخيم على خط الجزائر – موسكو، بعد إلغاء المناورات العسكرية المشتركة التي كانت مقررة شهر نوفمبر الماضي ببشار الجزائرية، وإرجاء زيارة كان ينتظر أن يقوم بها الرئيس تبون إلى موسكو قبل نهاية العام الماضي، مما يفتح المجال أمام تأويلات تغيير الوجهة الجزائرية، لاسيما في ظل الحديث عن ضغوط غربية عليها لتحييدها عن المعسكر الروسي في أزمته مع الغرب.

وفي المقابل تزامنت أيضا مع حملة مناهضة متصاعدة في دول أفريقية حول الوجود الفرنسي في عدد من الدول مثل مالي وغينيا وأفريقيا الوسطى وبوركينا فاسو، الأمر الذي اضطر باريس إلى الإعلان عن وقف عملياتها والشروع في سحب قواتها تدريجيا وهي لا تصدق أن الشارع الأفريقي صار لا يطيقها، بينما يرحب بما يصفه بـ"الأصدقاء الروس".

لفرنسا مصالح تاريخية في أفريقيا، مهددة من طرف المارد الروسي، فعاصمة الأنوار لن تضاء إذا توقف يورانيوم النيجر، وتجربة الخروج العسكري الأميركي من أفغانستان والعراق مازالت ماثلة أمام دوائر صنع القرار بباريس، ولذلك ترى أنه لا مناص لها من شريك قوي في المنطقة وموثوق، وهي مواصفات لا تتوفر إلا في الجزائر.

وفرنسا التي قادت ومولت القوة الأفريقية لمحاربة الإرهاب، وظلت تعتبر أفريقيا امتدادها التقليدي في إطار لعبة التوازنات بين القوى الكبرى، تتفاجأ الآن بسحب البساط من تحت أقدامها بإيعاز من ألد عدو أفرزته الأزمة الأوكرانية وصار يهدد وجودها، ولذلك تخطط لإعادة انتشار إستراتيجي في القارة، يقوم على سحب القوات العسكرية مقابل الإبقاء على النفوذ السياسي.

وتكون هذه المعطيات المستجدة هي التي حتمت على باريس البحث عن بديل يمكن أن يحد من تمدد روسيا لوجيستيا واستعلاميا، ويكفل لها استمرار مصالحها بأقل الخسائر، ولذلك تعول على دور جزائري سياسي وعسكري في الساحل والصحراء، فهي بلد أفريقي وإلى حد ما مقبولة أفريقيا، وشريك موثوق للفرنسيين، وبذلك تكون معادلة نادرة العناصر.

لم يكشف عن فحوى الاتفاق العسكري والأمني الذي أبرم في باريس بين الجزائر وفرنسا، لكن مفردة "التمهيد" التي تصدرت عناوين تقارير إعلامية فرنسية، توحي إلى أن الاتفاق سيأخذ صبغته السياسية والرسمية خلال الزيارة المنتظرة للرئيس تبون خلال شهر مايو المقبل.

والطيران الفرنسي الذي عانى كثيرا منذ خريف العام 2021 غداة التوتر المتفجر بين البلدين، وإعلان الجزائر غلق المجال الجوي أمام الطيران العسكري الفرنسي، يكون قد أكد للفرنسيين أن موقع الجزائر وقوتها العسكرية في المنطقة يؤهلانها لشراكة نوعية يمكن أن تغنيها عن متاعب وصداع المزاج الأفريقي الحاد.

لكن في المقابل ما الذي يمكن أن يكون قد جلبه شنقريحة من زيارة إلى باريس دامت أربعة أيام التقى فيها مسؤولين عسكريين وسياسيين، وما هي التنازلات التي تحصل عليها لصالح بلاده، زيادة على التناغم والانسجام بين قيادتي البلدين، لأن الجزائر تنتظر تسوية مشرفة لملف التاريخ والذاكرة المشتركة، ودعما اقتصاديا واستثمارات متنوعة وإرساء شراكة ندية تحترم فيها المصالح والسيادة.

الكويت في أزمة الهرب من معالجة الأزمة

علي الصراف
كاتب عراقي

مرة أخرى، أثرت الحكومة الكويتية أن تستقيل في مواجهة ضغوط النواب واستجواباتهم. ما يؤكد أن هناك أزمة ذات طبيعة بنيوية ليس في العلاقة بين الحكومة والنواب، رغم أنها تظهر كذلك، وإنما في طبيعة الحكومة والمجلس هما نفسيهما.

وحيثما انتهى الطرفان إلى العجز عن معالجة هذه الأزمة فقد بقي الظاهر وكأنه هو القضية.

السؤال لم يعد ما إذا كان هناك مَنْ هو قادر على أن يُنقذ الكويت. السؤال عاد ليكون: مَنْ ينقذ الكويت من نفسها. فهي بين فشل في السلطة وفشل في المعارضة، صار ظهرُها على جدار أصم، يتطلب من مؤسسة الحكم، بجناحيها، أن تعيد تنظيم نفسها على الأقل، لتعرف كيف تخوض معركة الاستقرار، فلا تُطعن، لا من أمام ولا من خلف.

المعارضة التي رفعت مطالب شعبوية غير قابلة للتحقيق، مثل قضية إطفاء الديون، تظل معارضة في النهاية. بمعنى أنها تستطيع أن تطالب بإطفاء ضوء القمر، وليس إطفاء الديون فحسب. ولكن عقلانية الرد على المطالب، والحرص على تقديم تبريرات مقنعة للسياسات الحكومية، هو المسار الطبيعي الذي يتعين الأخذ به.

المشكلة الأهم تكمن في أن الحكومات المتعاقبة لم تؤسس "مسارا طبيعيا" لا في العلاقة مع البرلمان، ولا مع إدارتها هي نفسها للشؤون الحكومية. فظلت مطالب الاستجوابات لتبدو تحديا، وظلت الاستقالة لتبدو جوابا.

المسار القائم على المناكفة والحرد، والذي كان يتعين وقفه، عاد ليكون هو الغالب.

فنتازيا المطالب إذا كانت تحتاج عقلانية في الرد عليها، فإن الاستجوابات المتعلقة بشؤون الإدارة العامة لا يُرد عليها بالاستقالة. ولقد ثبت بما لا يقبل الشك أن الاستقالات ليست هي الحل

لم يعد من العملي الاستمرار بهذا الخيار في التعامل مع القضايا العامة، لأنه يراكم المشاكل ويزيدها تعقيدا، ويجعل المواجهات بين الحكم (وليس الحكومة وحدها) وبين نواب الشعب، مواجهة شك في الشرعية نفسها.

النائب مبارك الحجرف، على سبيل المثال، قدم استجوابا بحق وزير المالية عبدالوهاب الرشيد، يتعلق بسبعة محاور شملت قضايا من قبيل "إهمال موظفي المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في تحصيل مديونيات شركات تخلفت عن دفع اشتراكات، والضرر على المال العام الناتج عن صفقة استحواذ بيت التمويل الكويتي على البنك الأهلي المتحد، وعدم الالتزام بتطبيق القانون رقم 1 لسنة 1993 والخاص بحماية الأموال العامة، وتضليل مجلس الأمة بإجابات كاذبة وغير دقيقة ومنقوصة، وسوء إدارة صندوق الأجيال القادمة والاحتياطي العام".

السؤال المنطقي هو: ما الذي يمنع وزيرا، تسلم إدارة وزارته، قبل أربعة أشهر، من أن يقدم أجوبة على هذه القضايا؟

النائبة الدكتورة جنان بوشهري، التي كانت هي نفسها وزيرة دولة لشؤون الإسكان بين عامي 2017 – 2019، قدمت استجوابا آخر بحق وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، تساءل عن "إساءة استخدام سلطة مجلس الوزراء للمادة (80) من القانون رقم (61) لسنة 1976 بإصدار قانون التأمينات الاجتماعية، وإصدار مراسيم تعيين قياديين في الدولة لا تنطبق عليهم شروط شغل الوظائف القيادية، والفشل في القيام بالمهام الموكلة له بالتنسيق مع مجلس الأمة".

الحجرف وبوشهري، بين أمثلة أخرى كثيرة، ليسا ممن يقصدون دفع الحكومة إلى الاستقالة. إنهما ممن يقصدون دفعها إلى الصواب الذي عجزت عن سلوك سبيله.

إذا كان هناك خلل، فما العيب في الاعتراف بوجوده، والسعي لإصلاحه؟

العمل الحكومي لكي يكون سليما، فإنه يستجيب لمطالب التصويب، لا أن يعاندها. ولا تحتاج إلى معارضة تسألك عن الصواب أصلا. ولكن إذا عجزت عنه، فمن الخير أن تُسأل.

المسألة هنا، ليست مسألة صدام بين حكومة ومعارضة. إنها مسألة صدام بين صح وخطأ. بين مؤسسة إدارة ومؤسسة رقابة. والرقابة المنضبطة والعقلانية إن لم تجدها في البرلمان، وجدتها فوضوية وعشوائية في الشارع. وهذه مشكلة أكبر، لأنك إذ تستطيع أن تتخاطب بالعقل مع نواب البرلمان، فقد لا تستطيع أن تتخاطب، لا بالعقل ولا بسواه، مع شارع غاضب.

وهناك خلل إداري واضح، والكل يعرف، في الوقت نفسه، أن الوقت قد حان، لتحقيق إصلاح حكومي شامل، ولإعادة بناء الثقة بين السلطة والمعارضة على أسس التعاون والاحترام المتبادل. وهذه لا بد وأن تستند إلى معايير تتعلق بالحوكمة الرشيدة نفسها.

قد لا تنتظر من المعارضة أن تتعقل. لا بأس. ولكن ما الذي يمنع مؤسسة الإدارة عن اقتفاء أثر الصواب أصلا. ما هي المشكلة في أن تتدبر الحكومة شؤونها بما يتوافق مع أرقى المعايير القانونية والأخلاقية، وأن تتخذ قراراتها الاقتصادية والاجتماعية بالاستناد إلى دراسات جديرة بالثقة، محايدة، وتستهدف الصالح العام وحده.

الاستجوابات لا تعود عندئذ، لتبدو وكأنها محاكمات جاهزة الاتهام والإدانة، بل مجرد مساءلات مشروعة، تنتظر أجوبة عاقلة؛ أجوبة لا تخشى في قول الحق لومة لائم، كائنا من كان اللائم.

بهذه الطريقة فقط، كان من الممكن أن يُبنى مسار رشيد، بأن تُبنى حكومة على أسس مؤسسية تحترم لائحة القوانين، قبل أن يلاحقها البرلمان بالأسئلة.

المطالب غير العاقلة سوف تدحض نفسها بنفسها، في ظروف كهذه.

إطفاء ما يعادل 46 مليار دولار من الديون مطلب خرافي بالنسبة إلى ميزانية أي دولة. بل إن مجرد الحديث فيه، ينطوي على ضرر، إذ أنه يشجع المدينين ضمنيا على الكف عن تسديد أقساط قروضهم. فتتضاعف المشكلة.

المعارضة في الكويت تبدو وكأنها تتصيد في الماء العكر. إنها تبحث عن الثغرات لتستثير المواجهات. ولكن الوجه الآخر للحقيقة هو أن الماء العكر موجود أصلا، وكان يجب أن يتصفى.

أعط ماء عكرا لأي أحد. فلا تلمه إذا تصيد فيه. هذه حقيقة بسيطة، ما يزال من الممكن إدراكها. وما يزال من الممكن الاستدراك على أساسها.

يحق للمعارضة، من بعض النواحي، أن تكون ما تكون. ولكن عندما تصبح الشرعية نفسها موضع سجالات ومناكفات، فلا يحق لمؤسسة الإدارة الحكومية إلا أن تكون من نوع واحد. تحسب الحساب للمحافظة على المال العام وتدير شؤون البلاد بقيم العدالة والإنصاف والمساواة.

المشكلة، في أساسها، هي أن مجلس الأمة يعبر عن نسق سياسي، ويريد أن يفرضه على الحكومة، بينما الحكومة تعبر عن نسق آخر لطبيعة السلطة. التوافق على نسق مؤسسي واحد هو ما عجز عنه الطرفان.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

انهيار بطيء يتربص بصناعة الألبان التونسية

المخاوف تتزايد مع توقع تسجيل عجز في إنتاج الحليب بواقع مليون لتر مع حلول شهر رمضان

يقوض تراكم الأزمات في تونس صناعة الألبان التي تشكو من تحديات لا حصر لها، وسط تعالي الأصوات المحذرة من انهيار بطيء للقطاع بسبب تكاليف الإنتاج والجفاف، فيما يكابد المستهلكون متاعب للظفر بالحليب الذي اختفى من أرفف المتاجر طيلة أشهر.

كم مرة تحلب البقرة؟

البطان (تونس) - تدق أوساط صناعة الألبان في تونس أجراس القلق مجددا منذرة من خطر عدم استدامة نشاط القطاع، والذي سيشكل سقوطه تهديدا لقوت السكان، وضربا لأحد أهم المجالات الحيوية بالبلاد.

ولطالما حشد الصناعيون والمنتجون جهودهم للضغط على السلطات للإسراع في إيجاد حل جذري ينقذ القطاع من أزماته المتراكمة، خاصة وأن الحكومات المتعاقبة تلكأت في معالجة المشكلة من جذورها، والتي تطفو على السطح بين الفينة والأخرى منذ 2011.

ويتذمر معظم السكان من هذه المعضلة، وكغيرهم من المستهلكين، تجوب نورة بشيني الخمسينية يوميا محلات تجارية بحثا عن علبة حليب، حيث المادة مفقودة منذ أشهر بسبب تراجع منظومة الإنتاج.

أنيس خرباش

ما يُهدم في أشهر يصعب ترميمه إلا بعد ثلاث سنوات على الأقل

وتقول بشيني لوكالة الصحافة الفرنسية "هناك محلات لا يوجد فيها حليب"، وإن توفّر "لا أستطيع شراء أكثر من علبتين"، مضيفة "لا غنى عن الحليب بالأخص لأطفالنا".

وبدأت بوادر الأزمة في نهاية أكتوبر الماضي، ولجأت الأسواق التجارية والدكانين إلى وضع لافتات كتب عليها "علبتان من الحليب لكل مواطن"، بينما باتت صفوف من عشرات المواطنين بشكل شبه يومي أمام المحال لشراء المادة مشهدا مألوفا.

وتستهلك السوق المحلية يوميا قرابة 1.8 مليون لتر من الحليب، لكن الإنتاج لا يوفر سوى نحو 1.2 مليون لتر، فيما نفد المخزون الإستراتيجي في بلد يناهز عدد سكانه 12 مليون نسمة.

ويرجع خبراء قطاع إنتاج الحليب أسباب الأزمة إلى عوامل من أبرزها ارتفاع أسعار الأعلاف التي أصبحت تثقل كاهل مربي الأبقار، فضلا عن تراجع كبير في عدد القطيع.

وباع المزارع محمد الغرسلاوي أربع بقرات حتى يتمكن من شراء الأعلاف لبقية بقراته العشرين بعد تراجع مردودها من الحليب إلى أكثر من النصف.

ويقف الغرسلاوي أمام قطيعه وهو يرعى بمنطقة البطان على بعد أربعين كيلومترا غرب العاصمة وبين يديه فواتير أكياس العلف، التي تمكّن جاهدا من شرائها، ويقول "كانت البقرات مصدر الدخل الأساسي للعائلة".

لكنّ المُزارع الذي يعيل أسرته تتكون من زوجته وأربعة أبناء متزوجين، أكد أن الوضع اختلف الآن "وبات عيلنا البحث عن مال لإطعام البقرات".

وكان يشتري كيس العلف البالغ وزنه 50 كيلوغراما مقابل عشرة دنانير (نحو 3.5 يورو) منذ عشر سنوات، قبل أن يرتفع السعر إلى 81 دينارا (24 يورو).

ونتيجة ذلك، نقص العلف وتراجعت كميات الحليب، لأن الأبقار لا تحصل على تغذية كاملة. وأوضح الغرسلاوي أن البقرة كانت سابقا تدرّ في المتوسط 30 لتر حليب يوميا وانخفض المعدل إلى 12 لترا.

وقال "نقدم لها نصف كمية العلف والعشب السابقة". ويتكبّد بذلك خسارة تقدر بثلاثين في المئة عن كلّ لتر حليب يبيعه لأحد المصنّعين الكبار في البلاد.

وتساهم منظومة الألبان بنسبة 11 في المئة من الإنتاج الزراعي و25 في المئة من الإنتاج الحيواني، فضلا عن أهميتها في الصناعات الغذائية بنسبة سبعة في المئة.

ويوضح مساعد رئيس اتحاد الفلاحة والصيد البحري أنيس خرباش أن هناك "ارتفاعا جنونيا" في أسعار الأعلاف منذ أكثر من عام، بمعدّل يتراوح بين 30 و40 في المئة. وأرجع الأمر الى آثار الحرب في أوكرانيا، التي تمثل أهم مصدر لاستيراد الحبوب لتونس.

ومع تواصل أزمة نقص الحليب، تتزايد المخاوف من استفحالها. ويقول خرباش "هناك نقص في السوق بواقع 30 في المئة، ومع حلول شهر رمضان الذي يتزايد خلاله الاستهلاك سيبلغ النقص مليون لتر يوميا".

وفي حال استمرت المشكلة، فإن الحكومة قد تضطر إلى الاستيراد لتغطية النقص، لكن ذلك قد يكلف الخزينة أموالا إضافية لم تكن في الحسبان.

ولم يعد المزارعون يعتمدون بشكل حصري كما كان الأمر في السابق على المراعي الطبيعية بسبب تراجع كميات الأمطار نتيجة التغيرات المناخية التي تؤثر بشكل مباشر على توفر العشب.

وتشهد تونس موجة جفاف حادة منذ أشهر ولم تتجاوز نسبة امتلاء السدود عتبة 30 في المئة، وفق اتحاد المزارعين.

ويشعر المزارعون ومربو الأبقار بإحباط نتيجة لذلك. ولم يجدوا من حلّ أمام تفاقم خسائرهم سوى إنقاص عدد ماشيتهم، سواء ببيعها للجزارين أو إلى تجّار من الجزائر المجاورة، وفق ما يقول متابعون للقطاع.

ويقدّر اتحاد المزارعين تراجع قطعان أبقار الحليب بنحو 30 في المئة خلال العام الماضي، بحيث يبلغ الآن 410 آلاف رأس.

وحذر خرباش من أن الأزمة قد تتواصل ما لم تتخذ الحكومة إجراءات لوقف تدهور القطاع الذي حرصت الدولة على إقامته ودعمه بعد الاستقلال منذ نحو ستين عاما، وحققت فوائض في الكميات المنتجة في العامين 2014 و2016، ما سمح لها بتصدير الفائض.

ويقول "هذا انهيار بطيء، ما يهدم في أشهر من الصعب ترميمه، يتطلّب ذلك سنتين أو ثلاثا". ويرى أنّ الحلّ يكمن في "أن تكون الأسعار متحركة مع ارتفاع سعر الأعلاف وانخفاضها عالميا".

> 30
> في المئة نسبة تراجع قطيع أبقار الحليب ليبلغ بنهاية العام الماضي نحو 410 آلاف رأس

واكتفت الحكومة بإقرار حذف الضرائب المفروضة على استيراد مسحوق الحليب المجفف في ميزانية 2023، واعتبر الاتحاد أنه "كان من الأجدى توظيف الدعم المالي لدعم المنتجين المحليين".

وتعتبر السلطات أن نقص التزود مرده أساسا المضاربة في الأسواق. فقد اتهم الرئيس قيس سعيّد خلال زيارته إلى مصنع لإنتاج الألبان مطلع ديسمبر الماضي أن "المحتكرين" هم السبب الأساسي وراء ذلك.

والحليب واحد من مواد عدة شحيحة في السوق على غرار السكر والقهوة وزيت الطبخ والطحين. ويؤكد خبراء أن الحكومة التي تحتكر صلاحية استيراد المواد الغذائية الأساسية في البلاد، لا تملك السيولة الكافية من العملة الصعبة للاستيراد والدفع الفوري للمزودين.

وتأتي أزمة الحليب فيما يواجه الاقتصاد أزمات منذ 2011 اشتدّت مع اندلاع الحرب في شرق أوروبا وارتفاع أسعار المواد الأوليّة في السوق العالمية.

وتجري تونس مفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة ملياري دولار لسد عجز الميزانية، مقابل تنفيذ برنامج إصلاحات أساسه مراجعة برنامج الدعم وخصخصة شركات عامة بشكل كامل أو جزئي.

بريطانيا تدافع عن جدوى خططها لحماية اقتصادها من بريكست

لندن - انبرى المسؤولون البريطانيون مرة أخرى للدفاع عن الجدوى من الخطط الإصلاحية الأخيرة للحكومة لحماية اقتصاد بلدهم من الآثار القاسية للخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

وحاول وزير المالية جيريمي هانت الجمعة إثبات صواب مسار الحكومة، رافضا في الوقت ذاته الحديث عن تراجع اقتصادي، ووعد بأن بريكست سيحفز عصرا جديدا من النمو يتخلف بشكل متزايد عن أقرانه.

وأشار هانت الذي أعاد استقرار الأسواق المالية بعد اضطراب "الميزانية المصغرة" لرئيسة الوزراء السابقة ليز تراس في سبتمبر الماضي، إلى أنه سيلتزم برفع الضرائب في الميزانية السنوية المقبلة التي أثارت غضب مشرعين في حزب المحافظين الحاكم.

وكرر طموحه لإنشاء "وادي سيليكون جديد" مع التحول إلى صناعات جديدة عالية القيمة مثل الطاقة المتجددة والصناعات التحويلية المتقدمة. وقال في خطاب ألقاه في بلومبيرغ بلندن "خطتنا للنمو أمر ضروري وأصبحت ممكنة بفضل بريكست".

ويرى خبراء أنّ بريكست أدى إلى تفاقم الوضع الاقتصادي في البلاد الذي بات على حافة الركود من خلال خنق التجارة الخارجية أو الاستثمار التجاري أو عن طريق التسبّب في انخفاض الجنيه الاسترليني.

وتسببت كل تلك المشاكل، فضلا عن آثار الحرب في أوكرانيا، في تفاقم التضخّم الذي بلغ الشهر الماضي 10.5 في المئة، وهو أدنى مستوى له في الربع الأخير من 2022، والذي أفرز أزمة خطيرة في كلفة المعيشة.

كما ترتسم على الشركات المحلية علامات الكآبة جراء التداعيات الوخيمة لبريكست، والتي أضافت المزيد من التكاليف على نشاطها، مما يجعلها تكابد عناء مواجهة مشاكلها عبر بلورة خطط تجارية تساعدها في النهوض من كبواتها.

ومع بقاء ستة أسابيع للإعلان عن خطة للنمو في مارس المقبل، وحزبه في مرتبة متأخرة عن حزب العمال المعارض قبل الانتخابات في العام المقبل، أكد هانت أنه يريد ضرائب أقل ولكن يجب أن "تأتي هذه الأموال السليمة أولا".

وقال إن الوقت قد حان لـ"برنامج إصلاح أساسي" لسوق العمل، حيث يحتاج العمال الذين تسربوا من القوى العاملة خلال الوباء إلى العودة إلى العمل.

وتأتي تصريحات الوزير بعد أيام من قول رئيس اتحاد الصناعة البريطانية إن بريطانيا كانت "متداخلة بشكل مذهل وتجاوزت" في مجال الاستثمار الأخضر.

وأشار هانت إلى أن "الثقة في المستقبل تبدأ بالصدق بشأن الحاضر، ولا ينبغي لنا أن نتجنب التحدي الأكبر الذي نواجهه وهو ضعف إنتاجيتنا". وقال "خطتنا للازدهار على المدى الطويل تعالج هذا التحدي بشكل مباشر".

ولم تتوان راشيل ريفز المتحدثة المالية باسم حزب العمال في كيل الانتقادات للحكومة. وقالت في بيان "شهدنا 13 عاما من الفشل الاقتصادي لحزب المحافظين". وأضافت "المحافظون ليس لديهم خطة في الوقت الحالي وليس لديهم خطة للمستقبل".

ومع ذلك، يرى هانت أن الحديث المتراجع لا يعكس حقيقة أن الاقتصاد البريطاني نما بأكثر من نمو فرنسا وألمانيا منذ عام 2010.

جيريمي هانت

خطتنا للنمو أمر ضروري وباتت ممكنة بفضل بريكست

والمقارنات الأخيرة أقل تفضيلا، إذ تظهر البيانات أن بريطانيا هي اقتصاد مجموعة السبع الوحيد الذي فشل في استعادة حجمه الذي كان عليه قبل الوباء بحلول الربع الثالث من 2022.

ويقول معظم الاقتصاديين إن بريكست حتى الآن ساهم في ضعف الاستثمار التجاري البريطاني خلال الآونة الأخيرة، وأداء التجارة والنمو.

وتوكد الحكومة أنه سيتم تنفيذ إصلاحات قواعد الملاءة الثانية للاتحاد الأوروبي في الأشهر المقبلة ما يسمح لشركات التأمين بالاستثمار بشكل أكبر في الاقتصاد.

وقال هانت في خطابه إن "بريطانيا بحاجة إلى ضرائب أقل"، لكنه أشار إلى أن ذلك ليس وشيك الحدوث.

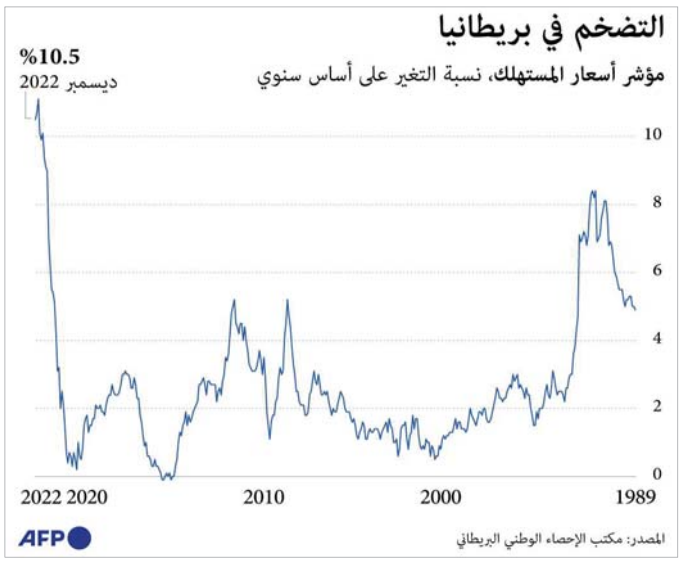

تجار التجزئة يحاولون إزالة عقبات تسليم الميل الأخير

نيويورك - يحاول تجار التجزئة حول العالم اجتياز حزمة من العراقيل لإبقاء سلال التوريد مستقرة أثناء عمليات توصيل الميل الأخير، إذ يفتقر معظمهم إلى التحكم في شبكات خارجية خاصة بهم للحد من التكاليف توازيا مع تحسين تجربة المستهلكين.

وتعرف عملية الميل الأخير بأنها حركة البضائع من مركز النقل إلى العميل وغالبا ما توصف بأنها "الرحلة الأخيرة لسلسلة التوريد".

ويقول خبراء إنها يمكن أن تكون عنصرا حاسما في أعمال مبيعات التجارة الإلكترونية نظرا إلى أن توقيت وجودة التسليم يؤثران بشكل مباشر على سلوك المستهلك.

ويستكشف تقرير نشرته الجمعة شركة فار آي الأميركية، التي تركز على تحويل عمليات توصيل البضائع إلى ميزة تنافسية، بالتعاون مع ريسيرتشسكايب إنترناشيونال، أولويات العملية وفرصها للتجار ومُزوّدي الخدمات اللوجستية على مدار السنوات الخمس المُقبلة.

وحللت فار آي ردود 300 من قادة قطاع البيع بالتجزئة والخدمات اللوجستية، بينهم 36 في المئة من أسواق أوروبا والشرق الأوسط، والنسبة المتبقية مناصفة بين الولايات المتحدة ومنطقتي آسيا والمحيط الهادئ.

وشهدت عمليات توصيل الميل الأخير تغييرا جذريا منذ عام 2020، ما أسفر عن عمليات معقدة ومكلفة وغير فعالة وغير مستدامة.

وكشف البحث أن 57 في المئة من التجّار قد استعانوا بمصادر خارجية على مدار السنوات الخمس الماضية، ومع ذلك يُفيد 84 في المئة منهم أنّ مؤسساتهم بحاجة إلى مزيد من التحكم في الشبكات.

وقال ستيفان غاين نائب الرئيس لشؤون المنتجات بشركة فاري آي "بالنسبة إلى تجار التجزئة الذين ليس لديهم الحجم المطلوب ليكون لهم أسطول السائقين الخاص بهم، تُعدّ الاستعانة بمصادر خارجية الأكثر فعالية من حيث التكلفة للتوصيل بمرونة".

ستيفان غاين

على التجار التفكير في امتلاك منصات خاصة للتوزيع

لكنه أشار إلى أن ثمن ذلك هو خفض تحكّمهم في عمليات التوصيل بدل الاستعانة بمصادر خارجية لشبكة النقل والإمداد الخاصة بهم بالكامل.

وأوضح أنه يتوجب على تجار التجزئة أن يُفكّروا في امتلاك منصة خاصة بهم، والتي من شأنها أن توفر لهم المرونة لتجربة مناهج هجينة متعددة لشركات النقل، والاستعانة بمصادر خارجية في بعض الأسواق، والاستعانة بمصادر داخلية في أسواق أخرى.

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

سوق العقارات المصري في متاهة الأزمة الاقتصادية

ارتفاع أسعار مواد البناء يربك تسليم الوحدات وينذر بخروج صغار المطورين

أثار الارتفاع المستمر في أسعار مواد البناء جدلا داخل سوق العقارات المصري، وأربك أعمال الشركات، وتعالت تحذيرات المستثمرين من تداعيات الخطوات الحالية وانعكاساتها السلبية على صغار المطورين المعرضين للإفلاس، مع تسريح العمالة لتوقعات قلة الإنتاجية.

القاهرة - سجلت أسعار مواد البناء في السوق المصرية زيادة جديدة مع بداية يناير الجاري بصورة أربكت كثيرا شركات المقاولات والبناء عموما، وتنذر بارتفاع كبير في تكلفة العقارات والوحدات السكنية.

وفضلا عن ذلك، قد تتسبب في ضغط على صغار المطورين وربما دفعهم إلى مغادرة السوق لعدم قدرتهم على تحمل أعباء جديدة، في وقت تواجه فيه البلاد تذبذبا في أسعار العملة وشحا في الدولار، ما يرفع أسعار الخامات في ظل استيراد نسبة كبيرة منها.

وارتفعت أسعار الحديد عقب تطبيق آلية سعر الصرف المرن بقيمة تصل إلى 2500 جنيه (نحو 90 دولارا)، وارتفعت أسعار الإسمنت حوالي خمسة دولارات.

وتعد الأزمة الأكبر في الحديد، حيث تنتج البلاد نحو 7.9 مليون طن من حديد التسليح، و4.5 مليون طن بليت، وتستورد 3.5 مليون طن بليت، وفق بيانات رسمية.

انظر إلى قمة البرج وخمن حجم التكاليف

حمدي عتمان لـ"العرب" إن "قطاع التطوير العقاري من أكثر المجالات تضررا جراء الأزمة الراهنة، والتي ترتب عليها ارتفاع كبير في الأسعار".

ويسعى مستثمرون بقطاع العقارات في مصر إلى إعادة جدولة الدفعات المستحقة من الديون، وثمة مطالبات بتحصيل مدفوعات الأراضي التي تم بيعها حديثا على فترات طويلة الأجل تصل إلى عشر سنوات.

وليست الأزمة الأولى التي يعاني فيها القطاع، لكنه يسعى للتأقلم مع تضخم قاس منذ عام عقب اندلاع الأزمة الروسية – الأوكرانية، والتي تسببت في ارتفاع كبير في أسعار مواد البناء وفرضت قيودا على الاستيراد وزادت الفائدة بما يفوق التكاليف بشكل ملحوظ، ما أدى إلى بطء في هذه الصناعة.

ولم تخفض السلطات أسعار الأراضي التي يقوم المطورون العقاريون بشرائها، وأبدى خبراء مخاوفهم منذ سنوات من ارتفاع أسعار الأراضي بصورة مبالغ فيها، ما أدى إلى ارتفاع أسعار العقارات الجديدة لتناسب الشرائح ذات الدخل المرتفع.

وأوضح عتمان أن الشركات هي الخاسر الأكبر من الأزمة الحالية، لأنها ملتزمة بعقود مع العملاء لا تتغير قيمتها بارتفاع مستمر في أسعار الخامات.

ويمكن للشركات العاملة في قطاعي الصناعة والزراعة التقدم للحصول على قروض منخفضة العائد بنسبة 11 في المئة اعتبارا من نهاية يناير، بعد موافقة مجلس الوزراء على المبادرة الجديدة البالغة قيمتها 150 مليار جنيه (نصف مليار دولار).

وجاءت المبادرة الجديدة لتحل محل مبادرة سابقة ذات عائد يبلغ 8 في المئة للشركات في قطاعي الصناعة والزراعة والبناء، التي ألغاها البنك المركزي نوفمبر الماضي.

وطالب رئيس لجنة الاستثمار العقاري بجمعية مستثمري العاشر من رمضان بضرورة دمج قطاع التشييد والبناء بمبادرة دعم الصناعة والزراعة، كون العديد من الصناعات تحركها العقارات لتستمر الصناعة قاطرة التنمية.

وطالب مستثمرون في قطاع الدولة بالتدخل لمساندة الشركات في مواجهة الرياح الاقتصادية المعاكسة التي تواجهها البلاد، وأبرز عوامل الدعم توفير قروض ميسرة، وتخفيف القواعد الخاصة بمواعيد التسليم، لمساعدتهم على تحمل معدلات التضخم المرتفعة.

وأكد خبير القطاع العقاري آدم زيان لـ"العرب" ضرورة تمديد المواعيد النهائية للمشروعات العقارية، وإعفاء المطورين من غرامات التأخر في التسليم، وضم شركات التطوير العقاري إلى مبادرة التمويل منخفض العائد.

وحصل القطاع سابقا على دعم البنك المركزي من خلال مبادرة تمويل منخفض العائد، والتي ألغاها مؤخرا كجزء من الاتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بلغ 3 مليارات دولار.

ويرى صندوق النقد أن توفير التمويل بفائدة أقل مما هو سائد في السوق يجب أن يكون مسؤولية صانعي السياسة المالية وليس المركزي.

وذكر زيان أن شركات العقارات تتحمل الفارق في الأسعار ولن يتأثر العملاء الحاجزون للوحدات السكنية ومن قاموا بدفع أقساط منتظمة بتلك الزيادات، متوقعا خروج الكثير من صغار المطورين من السوق مع تسريح العمالة.

وناشد الاتحاد المصري لمقاولي التشييد والبناء التمديد للمقاولين العاملين في مشاريع حكومية من 4 إلى 6 أشهر، لأن الضوابط الصادرة العام الماضي تلزم المطورين بالجدول الزمني المعتمد للمشاريع من وزارة الإسكان، كما يواجهون عقوبات إذ تخلفوا عن مواعيد التسليم.

ورغم الظروف الحالية، لكن يبذل المطورون جهودا لتنفيذ المشاريع في أقل فترة ممكنة، لتجنب الزيادات المحتملة في الأسعار مستقبلا وتقليل خسائرهم.

ورأى زيان أهمية كبيرة في القيام بإجراءات سريعة لزيادة قدرة المطورين على بيع العقارات للأجانب بالعملة الأجنبية وتسهيل عملية شراء العقارات لهم.

وتواجه الشركات عراقيل كثيرة من قرار السلطات بالتزام المطور بالاحتفاظ باحتياطي 5 في المئة أو خطاب بنكي من إجمالي التحصيلات بالحساب البنكي لكل مرحلة لسداد المبالغ المستردة، وتخضع الأموال في الاحتياطي للتغيير بناء على عدد الوحدات التي جرى تسليمها.

وفي حالة تخطي مدة تأجيل تسليم الوحدة لأكثر من عامين يمكن للمشترين اختيار استرداد مئة في المئة من الوحدة خلال ثلاثة أشهر من تقديم طلب رسمي بذلك.

وقدمت الحكومة بعض الدعم للمطورين في يوليو الماضي، ومنحتهم مهلة ستة أشهر لإكمال المشاريع في المدن الجديدة، بعد أن قدمت جمعية رجال الأعمال قائمة مطالب في أبريل تضمنت إعادة جدولة السداد وتمديد المواعيد النهائية للمشاريع.

حمدي عتمان

الشركات هي الخاسر الأكبر لتحملها فارق الأسعار في الزيادات

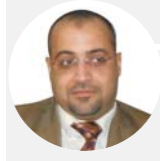

آدم زيان

من الضروري تمديد مهلة تسليم مشاريع الإسكان نحو عام

وعلاوة على ذلك، ثمة مبلغ يتراوح بين ألف وثلاثة آلاف جنيه (نحو 35 و100 دولار) ضريبة قيمة مضافة ورسوم نقل، زيادة على أسعار الحديد حتى وصوله إلى المستهلك، أما بالنسبة للأسمنت فتتم إضافة بين 100 و200 جنيه (4 و8 دولارات) ليصل إلى المستهلك.

ومع تضاعف أسعار مواد البناء وانخفاض قيمة الجنيه مقابل الدولار مؤخرا ربما يترتب على ذلك إفلاس بعض المطورين، ولن تتمكن جميع الشركات من الاستمرار في السوق.

وتأتي المخاوف خاصة وأن شعبة الاستثمار العقاري في الغرفة التجارية للقاهرة تتوقع ارتفاع أسعار العقارات بنسبة 30 في المئة على الأقل العام الجاري.

وقال رئيس لجنة الاستثمار العقاري بجمعية مستثمري العاشر من رمضان

الإمارات توجه بوصلة الاستثمار إلى قطاع الكاكاو

أبيدجان - وجهت الإمارات بوصلة استثماراتها المتنوعة إلى قطاع الكاكاو هذه المرة، وذلك في مسعى للتوسع في هذا النشاط مستقبلا وحيازة حصة من السوق العالمية الآخذة في النمو.

وكشف إيف براهيما كوني، المدير العام للمجلس العالمي للبن والكاكاو، ومقره العاصمة الإيفوارية أبيدجان الجمعة أن كوديفوار وقعت اتفاقا مع الإمارات لبناء مصنع جديد في سان بيدرو.

ولم يكشف عن الكلفة التقديرية لتشييد هذا المصنع أو موعد بدء الإنتاج، لكنه أشار في مقابلة مع وكالة رويترز إلى أن طاقته القصوى لطحن حبوب الكاكاو تبلغ 120 ألف طن سنويا.

وقال كوني إن "البلاد ستزيد كمية الكاكاو التي تعالجها محليا إلى حوالي 49 في المئة من الإنتاج اعتبارا من أكتوبر المقبل، مع تشييد عدة مصانع جديدة".

وتعد كوديفوار أكبر منتج للكاكاو في العالم بإنتاج سنوي يبلغ حوالي 2.2 مليون طن، وهي في منافسة شديدة مع جارتها غانا، حيث يستحوذ البلدان معا على 40 في المئة من الصادرات العالمية، لكنهما تتلقيان فقط حوالي 3 في المئة من الإيرادات العالمية.

وتعالج الدولة حاليا ما بين 35 و40 في المئة من الكاكاو، ويجري تصدير الباقي لكن الحكومة تهدف إلى زيادة هذه النسبة إلى 50 في المئة على الأقل.

وزار كوني أبوظبي الشهر الجاري لافتتاح مكتب جديد للمجلس هناك، فيما يعد خطوة أخرى للإمارات لتكون مركزا دوليا لهذه التجارة في السنوات المقبلة.

وقال كوني في مقابلة مع رويترز "هذا التمثيل الدائم (في أبوظبي) هو ثمرة رؤيتنا الجديدة لكاكاو كوديفوار، الذي نريد تصديره إلى جميع أنحاء العالم".

وأضاف "سيسمح لنا هذا المكتب باستكشاف الأسواق في آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا".

وفي منتصف 2021، أطلق مركز دبي للسلع المتعددة مركز الكاكاو وهو من شأنه أن يجعل الإمارة مركزا عالميا لتجارة حبوب الكاكاو الشهيرة.

وقال الرئيس التنفيذي الأول والمدير التنفيذي لمركز دبي للسلع المتعددة أحمد بن سليم حينها إن مركز الكاكاو سيمثل "المرحلة التالية من إستراتيجيتنا للنمو وسيشهد تحويل دبي إلى مركز عالمي لتجارة الكاكاو".

وأكد أن العديد من المتابعين لم يتوقعوا سابقا أن مركز الشاي ومركز القهوة التابعين لمركز دبي للسلع المتعددة سيصلان إلى مستويات التجارة التي "نراها اليوم".

إيف براهيما كوني

سعة المصنع الذي ستموله الإمارات 120 ألف طن سنويا

وفي مُحاولة للحصول على شريحة أكبر من كعكة الشوكولاتة اتجهت كوديفوار إلى الصين بغية الحصول على التمويل والوصول إلى أسواق جديدة.

وتتوقع الحكومة أن يبدأ مصنعان جديدان تمولهما الصين العمل في أكتوبر المقبل بطاقة إنتاجية تبلغ 50 ألف طن لكل منهما.

وقال كوني إن "المصانع الجديدة ستسمح للبلاد بمعالجة أكثر من مليون طن من الكاكاو سنويا مما يجعلها مطحنة الكاكاو الرائدة في العالم، حيث تتنافس البلاد مع هولندا حاليا على موقع الصدارة".

وطبقت كوديفوار الواقعة في غرب أفريقيا سياسة صارمة خلال السنوات القليلة الماضية لجعل المعالجة المحلية جاذبة للاستثمار شملت تقديم تخفيضات ضريبية وحوافز أخرى للشركات المحلية.

المشاريع العالمية النظيفة تتخطى لأول مرة تريليون دولار

نيويورك - أظهر مسح أجرته بلومبيرغ أن.إي.أف أن حكومات العالم والشركات أنفقت العام الماضي مبالغ في مشاريع استبدال الوقود الأحفوري توازي ما تم إنفاقه على إنتاج النفط والغاز لتتخطى للمرة الأولى حاجز تريليون دولار.

ووفقا لتقرير "اتجاهات الاستثمار للتحول إلى الطاقة المتجددة 2023" الصادر عن شركة بلومبيرغ للأبحاث، بلغت الاستثمارات العالمية للتحوّل إلى الطاقة المستدامة نحو 1.1 تريليون دولار، أي ما يعادل تقريبا المبلغ المستثمر في إنتاج الوقود الأحفوري.

ومع أن المبلغ المستثمر يمثل قفزة بنسبة 31 في المئة مقارنة بعام 2021، إلا أنه لا يزال مجرد جزء بسيط مما هو مطلوب لخفض انبعاثات الغازات الدفيئة ومكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري.

وتتوقع بلومبيرغ أن.إي.أف في تقريرها الذي نشرته الجمعة تضاعف الاستثمارات السنوية في الطاقة البديلة ثلاث مرات لبقية هذا العقد في إطار مساعدة دول العالم على تحقيق هدف الوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول 2050.

واستأثرت طاقتا الشمس والرياح بالجزء الأكبر من استثمارات العام الماضي، إذ بلغت قيمتها 495 مليار دولار، بزيادة قدرها 17 في المئة على أساس سنوي.

وجاءت مشاريع السيارات الكهربائية في مرتبة قريبة باستثمارات بلغت 466 مليار دولار، ما يعد نموا سريعا بلغ 54 في المئة.

ويظهر التقرير أن حوالي نصف الاستثمارات العالمية الموجهة للتحول إلى الطاقة المتجددة كانت في الصين، فيما جاءت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية باستثمارات بلغت 141 مليار دولار.

ولو احتسبت بلومبيرغ أن.إي.أف الاتحاد الأوروبي ككيان واحد، لكان احتل المرتبة الثانية بمقدار 180 مليار دولار.

ويشمل المبلغ الذي تم إنفاقه الأموال المستثمرة في نشر تكنولوجيا الطاقة النظيفة، لكنه يستثني توسيع شبكات الطاقة بنحو 274 مليار دولار، أو 79 مليار دولار في سلاسل توريد الطاقة النظيفة، أو 119 مليار دولار في تمويل الأسهم التي جمعتها الكيانات النظيفة.

وإذا أضيفت كل تلك المبالغ، لوصل مجموع الاستثمارات في الانتقال إلى الطاقة المتجددة إلى حوالي 1.6 تريليون دولار.

تثبيت الألواح عملية حساسة!

الأردن ينهي 2022 بتضخم كبير في فاتورة الطاقة

عمّان - تصدر ارتفاع الإنفاق على الطاقة المشهد الاقتصادي في الأردن مرة أخرى بعد أن عجزت السلطات عن كبح تنامي الواردات التي بلغت مستوى كبيرا بنهاية العام الماضي.

وبحسب البيانات الصادرة عن دائرة الإحصاءات التي نشرتها وكالة الأنباء الأردنية الرسمية، فقد زادت قيمة الواردات من النفط الخام ومشتقاته والزيوت المعدنية بنسبة 54.6 في المئة في 2022 بمقارنة سنوية.

وتسببت أسعار النفط الخام المرتفعة في زيادة فاتورة الطاقة للبلاد، والتي بلغت 3.2 مليار دينار (4.5 مليار دولار)، حيث يعد الأردن مستوردا خالصا للخام والمشتقات من الخارج.

وتعد مشكلة الطاقة في الأردن أحد التحديات الأساسية التي تواجه الاقتصاد، وهي في ارتفاع مستمر مع الزيادة الاضطرارية في عدد سكان البلاد بنسبة 10 في المئة نتيجة لتدفق 1.3 مليون لاجئ سوري.

وتصدر الوقود والزيوت المعدنية سلم الواردات من المشتقات النفطية حتى نهاية نوفمبر الماضي لتصل إلى 1.26 مليار دولار، تلاها النفط الخام بنحو 1.19 مليار دولار.

وبلغت قيمة توريد البنزين أكثر من مليار دولار، فيما وصل الإنفاق على الديزل إلى قرابة المليار دولار، والكاز بنحو 18.3 مليون دولار، إضافة إلى زيوت التشحيم بنحو 47.9 مليون دولار.

وتنظر الحكومة إلى العام الحالي بتفاؤل باعتباره حاسما في طريق تقليص العجز المالي والضغط على الديون بشكل أكبر بالتزامن مع تنفيذ برامج التنمية للابتعاد تدريجيا عن المخاطر التي تسببت فيها الجائحة.

وبند الطاقة في الميزانية العامة من أكبر هواجس الحكومة كل عام بسبب كلفة الاستيراد المرتفعة، وأثرها على عجز الميزان التجاري وارتفاع أسعار السلع.

ويستورد الأردن 97 في المئة من حاجته للطاقة، والتي تتمثل بالنفط الخام، الذي يستورد بالكامل من السعودية منذ سنوات، وكذلك المشتقات النفطية الأخرى لتلبية احتياجات السوق المحلي قبل أن يلجأ إلى العراق ومصر في استيراد النفط والغاز.

ويحصل البلد، الذي يحتاج في المتوسط إلى 350 قدم مكعبة يوميا، على كل حاجته من الغاز حاليا، من مصر عبر خط الغاز العربي لتوليد أكثر من 85 في المئة من استهلاكه للكهرباء.

> **4.5**
> مليار دولار حجم واردات العام الماضي بزيادة قدرها 54.6 في المئة على أساس سنوي

والخميس الماضي وقع الأردن اتفاقية مع مصر لتنفيذ تسهيلات توصيل الغاز الطبيعي لمدينة القويرة الصناعية بمحافظة العقبة ضمن جهود عمّان لإنجاز توصيل الغاز للمعامل ضمن جهود تهيئة مناخ جاذب للاستثمار.

وتتوقع وزارة المالية إنفاق 16 مليار دولار خلال هذا العام على أن يبلغ العجز المالي نحو 3.6 مليار دولار مع تسجيل إيرادات بنحو 12.4 مليار دولار.

وترجح الحكومة جني إيرادات أكبر حيث تقول إنها ستصل إلى نحو 13.4 مليار دولار، أي بارتفاع 10.4 في المئة عن العام الماضي منها 1.13 مليار دولار منحا خارجية بزيادة طفيفة عن 1.12 مليار دولار هذا العام.

وعادة ما يغطي الدعم النقدي المباشر من كبار المانحين العجز المزمن في الميزانية السنوية للأردن، الذي يقدر في المتوسط بنحو ثلاثة مليارات دولار.

ويعتبر الأردن في صدارة دول المنطقة العربية حصولا على المساعدات الدولية منذ سنوات بالنظر لعدم وجود محركات نمو نوعية سوى الاعتماد على إيرادات قطاعات معينة في مقدمتها السياحة والصادرات وقطاع الصناعة.

ويذهب ما يقرب من 60 في المئة من نفقات الدولة إلى الرواتب والمعاشات التقاعدية في بلد يبلغ معدل ناتجه الإجمالي السنوي عند نحو 50 مليار دولار.

ويعود نحو 16 في المئة من المصروفات لفوائد الدين العام، والتي زادت مع الارتفاعات المتتالية لأسعار الفائدة عالميا نتيجة الظروف في أوروبا والحرب الروسية – الأوكرانية.

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

تونس والسعودية تجربتان رائدتان في الاستثمار في الثقافة

نوادي الإبداع التونسية ومشروع «أبدع» السعودي يحاولان تحويل الثقافة إلى صناعة

قطاع الثقافة يمكنه أن يوفر مساحة واسعة للاستثمار فيه، استثمار يتجاوز المردود المادي إلى التأثير الحضاري العميق، لذا تولي الكثير من الدول اهتماما واسعا بالصناعات الثقافية، بينما تظل الأخيرة في الوطن العربي بعيدة عن المأمول عدا بعض التجارب، فيها المتعثر وفيها المنطلق بقوة.

الثقافة استثمار حقيقي

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

سيطرة العقلية الاتكالية في تونس وباقي البلاد العربية لم تعد تشمل مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية وحدها، وفي نسقها الكلاسيكي المعتاد والمتوقع، بل شملت الإنتاج الفكري والفني عبر آليات شتى من الاعتداءات المكشوفة والمفضوحة.

هي على كل حال، واحدة من آليات الفساد الذي لا يتجزأ، لكن خطورتها تكمن في أنها طالت المشهد الثقافي وأصبحت جزءا منه إن لم نقل إنها تصنعه وتروج له ضمن مافيا خطيرة ما تنفك تكبر وتتشعب حتى صارت هي القاعدة، وما عداها استثناء.

الاستثمار في الثقافة

المشكلة أن الرداءة لا تكتفي بالعيش وحدها منعزلة عن المشهد العام، وإنما تشرك – أو تحاول أن تشرك – الجميع في إعادة إنتاج ذاتها حتى تنتعش وتسود، فتطرد العملة الجيدة، ويتساوى الجميع في "برزخها"، وتتساوى عندئذ، كل الأقلام والأصوات والإنتاجات المحسوبة على الفكر والثقافة.

> «أبدع» مبادرة سعودية تفتح باب الشراكة مع القطاع الخاص لتنمية القطاع الثقافي وتحويله إلى صناعة متكاملة

الأمر لا يُستغرب حينما ندرك أن قاطرة الفساد السياسي والمالي تعمل دائما على جر الثقافي خلفها حتى تكتسب مشروعيتها بالتضخم والتقادم.

وبالفعل، تمكن الفساد من "رص صفوف الطوابير الثقافية" وجندها لخدمته، فبات النقي والأصيل شاذا يُحفظ ولا يقاس عليه، في انتظار أن يندثر بصفة كلية.

وحينها، نلجأ إلى البكاء عليه تحت مسمى "ذكريات الزمن الجميل" كما نفعل الآن ونحن نمشي ونبكي في جنازة الذي قتلناه من الزمن الجميل.

إننا نحول كل الألوان الزاهية البهيجة فينا إلى ما سوف نحنّ إليه يوما، وتنعته الأجيال القادمة بـ"الأبيض والأسود". هذا ما آلت إليه الثقافة في البلاد العربية حينما أسلمت أمرها إلى سلطة الفساد التي تحترف صناعة القبح بالضرورة، في كل زمان ومكان.

أصبح اليوم الحديث عن الاستثمار في الفكر والثقافة والفنون، وإدراجها ضمن التنمية الاقتصادية والبشرية، أشبه بعظة تتلى على الثعالب في مزرعة للدجاج. لا لأن توجهات الدولة غير صائبة، وإنما لا تجد من ينصت إليها، ومن أنصت بانتباه، فذلك لأنه يفكر في كيفية استثمار ذلك لنفسه.

وفي هذا الإطار، أكدت وزيرة الثقافة التونسية حياة قطاط القرمازي أمام جمع من رؤساء مديريات الثقافة في المحافظات التونسية، حرص الوزارة على تطوير ميدان الحقوق الفكرية والفنية في مختلف المجالات الإبداعية، مع إرساء التوازن المطلوب بين مصالح المؤلفين في حماية أعمالهم الفكرية والفنية والعلمية من ناحية، وحق مستعملي المصنفات في النفاذ من ناحية أخرى.

وتقصد الوزيرة التونسية من وراء ذلك بأن يصبح ذلك جاذبا للاستثمار الخاص بغاية إرساء صناعة ثقافية إبداعية تكون أكثر حيوية وقدرة على المساهمة في عملية التنمية بكافة أبعادها.

هذا المشروع وقعت تسميته في تونس بـ"نوادي الإبداع"، ويهدف من وراء ذلك إلى الاستثمار في الحقوق الفكرية بتشجيع المزيد من الإبداع، ولكن مَن من الذين سيأخذون هذا المشروع على محمل الجد، ولا يحول "نوادي الإبداع" هذه إلى "دكاكين سمسرة" وبؤر سرقة واستثمار رخيص ومشبوه في إبداعات الموهوبين؟

هل حقا سيأخذ لصوص الثقافة هذا المقترح على محمل الجد، وبمنتهى النزاهة والأمانة والروح الوطنية أم سيلتفون عليه كالعادة ويحولونه إلى بازار ثقافي في المهرجانات والملتقيات التي يسيطر عليها الوسطاء والمضاربون وسط غياب القوانين الرادعة؟

وحتى وإن وجدت هذه القوانين ولو بصفة ضبابية ومحدودة كما هو الحال في الدولة التونسية التي تشكر عليها مقارنة ببلدان عربية كثيرة، فهل نضمن استبسال المبدعين أنفسهم في الدفاع عن حقوقهم أمام إغراءات المال؟

مبدعون كثيرون تنازلوا عن حقوقهم مقابل بعض الملاليم أمام قسوة الواقع وهشاشة وضعياتهم الحقوقية والنقابية.

هذه حقيقة لا ينكرها إلا ناكر، ذلك أن قاطرة الفساد الذي يقوده المال تجر خلفها جميع العربات، ولا توقفها إلا السياسات الثقافية الصارمة، والتي تحميها القوانين الرادعة مدعومة بوعي قوي وحاد إلى حد التضحية.

ستؤول الأمور إلى حالة من تدني الذائقة العامة وتزدهر صناعة القبح مستغلة القوانين التي جاءت في الأصل، للحد من السوقية والابتذال.

تونس والسعودية

"لا يجرّب مجرّبا إلا من كان عقله مخرّبا" كما يقال، لذا نحن نقف عند كل القوانين والتشريعات "التقدمية" التي سنت في صالح الثقافة والمثقفين، والنتيجة هي المزيد من التدني والابتذال بسبب جلافة ووحشية رأس المال المحلي والعربي، والذي يفتقد في غالبيته إلى الذائقة السليمة و"الحياء".

إن أودعت جمعيات حقوق المؤلف مصنفا موسيقيا يحترم الحد الأدنى من الذائقة العامة تم وضعته في يدي مستثمر مقابل بعض المليمات، تجده غدا على مسارح أشبه بالكباريهات، وأمام جمهور من "الهشك بشك" كما يقولون.

يحدث هذا، وللأسف في بلد مثل تونس، رغم أنه قطع مسافات لا بأس بها من التنمية الثقافية بفضل رجال وطنيين بداية الاستقلال، ولم يعودوا كثيرين بسبب البيروقراطية وتفشي الفساد.

أما في بلد مثل السعودية تتولى المبادرة فيه قيادة شابة ومتحمسة مدعومة بموارد ضخمة ومتنوعة، فإن وزارة الثقافة فيه تسعى للتعريف بمنصة التراخيص والتصاريح الثقافية "أبدع" التي تفتح باب الشراكة مع القطاع الخاص وتقدم الدعم والتمكين للنشاط الثقافي في المملكة.

وما يزيد الثقة في المستقبل الثقافي للمملكة أن خدمة إصدار التراخيص والتصاريح الثقافية تتيح للمنشآت والممارسين والموهوبين السعوديين والمقيمين، تمكينهم من ممارسة الأنشطة الثقافية الداعمة والإسهام في نمو القطاع والرفع من كفاءته وجاذبيته الاستثمارية، بما يجعل من الثقافة عاملا مؤثرا في الاقتصاد الوطني كما يقول خبراء اقتصاديون.

هذا هو الفرق بين بلد أمسك بطرف الخيط ثم أضاعه بسبب التراخي والفساد مثل تونس، وبلد عقد العزم على الإقلاع بفضل قرار سياسي حاسم وجريء مثل السعودية، التي بدأ يلتجئ إليها الكثير من المستثمرين والمبدعين في الشأن الثقافي وتبشر بربيع ثقافي عربي يعوّض عن هنّات وقعت فيها بلدان مثل تونس ومصر وسوريا والعراق.

مؤسسة الفنون والثقافات المغربية تفتتح فرعا جديدا دعما للمواهب الناشئة

مراكش (المغرب) - قامت مؤسسة الفنون والثقافات في المغرب مؤخرا بتدشين معهدها متعدد التخصصات "معهد الفنون والثقافات للتنمية" بمراكش، وذلك بهدف التمكين من الولوج إلى مختلف التخصصات والأنشطة ذات الطابع الثقافي والفني لفائدة الجمهور العريض.

وذكرت المؤسسة في بلاغ لها أنه "في الوقت الذي تتزايد فيه المخاوف وتبرز إغراءات الانطواء، تدعو مؤسسة الفنون والثقافات اليوم إلى تقاسم التساؤل وإلى شجاعة الإبداع، كل أولئك الذين يدركون أن ازدهار الفنون والثقافات هو الشرط الضروري لحيوية مجتمعنا المغربي"، مبرزة أن المعهد يسعى لأن يشكل فضاء مشتركا للإبداع الفني يتوافق مع حرية الفنانين والمبادرات الثقافية الإبداعية.

وأضافت المؤسسة أن المعهد أطلق منذ الخامس عشر من يناير الجاري ورشات فنية موجهة لجميع شرائح المجتمع من مختلف الأعمار (أطفال، شباب وكبار)، بالإضافة إلى جدول منتظم للأنشطة الثقافية وورشات دائمة للخط العربي والعبري، والرسم، والكورال، والتصوير الفوتوغرافي والإبداع الرقمي ومسرح الأطفال، كما يقترح أجندة تخص الماستر كلاس، وتكوينات ومعارض وندوات.

وسجلت أن "معهد الفنون والثقافات للتنمية" موجه لكل شخص يرغب في إطلاق فكرة إبداعية وجعلها حقيقية ومفيدة، أو بطبيعة الحال فنية، كاشفة أن الفنانين الناشئين سيجدون فيه فضاء حيث يمكنهم تقديم عروضهم الموسيقية والكوميدية أو غيرها أمام جمهور حقيقي.

وأوضح المصدر ذاته أن تطوير المؤهلات الإبداعية الموجودة لدى الأطفال والشباب، وأيضا المواهب التي لطالما ظلت كامنة لدى الكبار، معناه خلق منظومة ثقافية حقيقية منفتحة بشكل كبير على الأصالة.

وأكدت رئيسة مؤسسة الفنون والثقافات حفصة بنمشيش أن "التراث المغربي يوفر فرصة حقيقية للمساهمة في نهضة ثروتنا الثقافية"، كاشفة أن "التكنولوجيا وتوفر بنية تحتية عريضة النطاق يتيحان إمكانيات جديدة للمبدعين لنشر أعمالهم الفنية وسط جمهور أوسع بكلفة أقل، بغض النظر عن الإكراهات المادية والجغرافية، مما يسمح بالتالي باستغلال كامل للتكنولوجيات الجديدة من قبل مقدمي المحتوى الثقافي ومراجعة حقيقية للطرق التقليدية للإنتاج والتوزيع، والتي يمكن أن تساهم في توسيع الجمهور وإغناء الصناعة الثقافية المغربية".

يذكر أن مؤسسة الفنون والثقافات التي تأسست سنة 2014 بهدف خلق رؤية جديدة للفنون والثقافات المغربية، ترتكز على ثلاثة أسس حيوية، هي التأكيد على أهمية القطاع الثقافي والابداعي بالنسبة إلى التنافسية الفنية، ومباشرة تبادلات حول المقاربة الإستراتيجية بهدف التوفر على ثقافات قوية وجذابة، وتحديد جوانب النقص من أجل تثمين الصناعات الثقافية والإبداعية وكذلك تحفيز التطور الفني.

تشجيع المبدعين الشباب والناشئين

معرض القاهرة للكتاب يدرج الثقافة في صميم المسار الاجتماعي

القاهرة - أكد محمد سلامة مدير الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد بهيئة الرقابة الإدارية أن الهيئة تشارك في فعاليات الدورة الـ54 من معرض القاهرة الدولي للكتاب، في إطار الدور التوعوي المنوط بها للتوعية بمخاطر الفساد وحث المواطنين على المشاركة في جهود منعه ومكافحته وترسيخ قيم النزاهة والشفافية.

كما أشار إلى مشاركة الأكاديمية في الدور الثقافي الاجتماعي الذي يجب أن تلعبه معارض الكتب وألا تكتفي بدورها في تسويق الكتب أو حتى في تنظيم برامجها الأدبية والفكرية الموازية، بل هي مطالبة أيضا بجعل قطاع الثقافة في صميم المسار التنموي والفعل السياسي، تأكيدا على الدور المحوري للثقافة في تحسين حياة الناس وعدم عزلها عن المسار الحضاري العام والجهود الاجتماعية والمؤسساتية لمواجهة التحديات مثل ظواهر الأمية والفساد والفقر وغياب الوعي الكافي.

وقال سلامة في تصريح له في هذا الصدد إن معرض القاهرة الدولي للكتاب يعتبر فرصة جيدة للوصول إلى أكبر عدد من مختلف شرائح المواطنين والزائرين، واستعراض جهود مصر في ملف مكافحة الفساد.

وأضاف "نعمل على نشر شعار 'نحو ثقافة مجتمعية ضد الفساد'"، مشيرا إلى أن رسالة الأكاديمية تتمثل في تقديم الخدمات المعرفية والعلمية والتدريبية والبحثية المتميزة في مجال مكافحة الفساد والوقاية منه، باستخدام وسائل التعليم والتدريب والتطوير، عبر الاستعانة بالتقنيات العلمية الحديثة من خلال منظومة تدريبية متكاملة ومتطورة.

> معرض القاهرة للكتاب يؤكد دوره الثقافي الشامل بانخراطه في جهود مقاومة الفساد مؤكدا أن الثقافة فعل مجتمعي

كما أوضح أن الجناح يضم زيارة افتراضية للأكاديمية، لافتا إلى أن هذه هي المشاركة الثانية للهيئة في معرض الكتاب.

العراقي كريم سعدون: الجسد في أعمالي افتراضي خارج التنميط

توق دائم لابتكار جسد فاضل متخفف من الأثقال خارج سلطة الإجابات الجاهزة

كريم سعدون في رحلة خلق متواصلة للأجساد

يأتي كتاب "سؤال الجسد.. حوارات أعمال كريم سعدون" ليقدم رؤية وتحليلا للجسد بصفته الحاضر الأكبر في أعمال الفنان التشكيلي العراقي الذي انطلق من الحقيقة ليخلق جسده الخاص المتحرر من كل الضوابط والقيود، وهو يعيش في محاولات متكررة يمكن وصفها بأنها ما بعد تجريبية تخلق أجسادا وتعيد خلقها علّها تحررها وتلقي بها في عالم لامحدود.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تغتني المسيرة التشكيلية للفنان العراقي كريم سعدون بفضاءات خيال فني خصب، ثري، ومتنوع نتاجه، فهي تحمل إرث فنون الحضارة العراقية رسما ونحتا وعمارة وغيرها، وتفاعلاتها وتشابكاتها مع رؤى الحضارة الغربية وأفكارها، وهو الأمر الذي جعل من إبداعات، هذه المسيرة، تتألق في العشرات من المعارض الفردية والجماعية شرقا وغربا، وأن تؤخذ منها مقتنيات تتألق في أهم وأبرز المؤسسات والشركات العالمية.

هذه المسيرة يضيء بعضا من جوانبها الكتاب الصادر حديثا "سؤال الجسد.. حوارات أعمال كريم سعدون" الذي أعده وقدم له بدراسة عميقة الناقد التشكيلي محمود عواد توقف فيها عند سؤال الجسد في لوحات سعدون، مؤكدا أن ثمة فرادة تميّزت بها أجساده، فقد استطاع أن يطرح جسدا مشحيا خشبته العين الطرسية الباصرة.

عند الإمعان في كاتلوغه الجسدي نرى أن تلقي أعمال الفنان العراقي يستدعي حضور ذاكرتي، وهذا الشكل يكشف لنا رهانه على الحضور التلاسني في الشكل وليس في نص الحوارات الواردة في هذا الكتاب فحسب، وهذا التلاسن الذاكرتي المستلزم امتلاكه في الاحتفاء بأجساده، ناجم عن بحثه الدائم عن مخطوطة الوجود المفقودة التي هي الجسد.

استدعاء الجسد العراقي

من وجهة نظري أن كل ما قدم من أشكال بصرية هي أجساد سيمولاكرية تسعى جاهدة إلى مجانبة تصوره للنسخة الأصل، ويظهر الحس السيموالكري في نصه البصري (السياب) وهنا ثمة استفهام مفاده: كيف استطاع الفنان أن يجمع بين السيمولاكر والطرسية والجذمور في عمل واحد؟ يبدو لي أن إصراره على الجمع بين هذه النظريات الثلاث، متأت من رهان على ضرورة الإقامة على الحدود المغامرة التي يعدها هاينر مولر حجر مسرحه ومحفزه الإبداعي إنسانيا وفكريا. والحدود بالنسبة للفكر هي جغرافية مادية معادية بالنسبة للجميع، ولا ترتسم تضاريسها إلا بسؤال إشكالي تلاسني يمنح العمل اكتساب عداوته وبراءته في آن واحد، فإن تلاسن فكريا يعني أن تحظى بحضور فراغي يدفع بالمخيال إلى حيازة المحفز المعرفي المتمثل بثنائية الاتصال والانفصال كما حدث في حوارات أجريت مع جاك دريدا وجيل دولوز وأمثالهم من فلاسفة الفنون.

ويرى عواد أن المآزق الكونية من حروب وأوبئة وظواهر طبيعية، هي سؤال الجسد وجوابه اللذان هما انطلاقة الوجود نحو أثره الصيروري، فلا معرفة ولا فعل تثاقفيا من دون توافر الجسد، ففيه يحفر الفن حضوره مثل وشم يتجدد بتحديث المرحلة لطبقات اللحم بالكارثة؛ وتعد الحرب التي هي الشاغل الأكبر لسعدون أعظم تلك الكوارث وأخطرها منهومة بتحديث الجسد البشري وجعله عوليا، ذلك في استخدامها آخر صيحات الأسلحة؛ فالجسد البشري من منظور الحرب هو مستهلك لأخطر موضات العالم، ومتى ما استوعب الفن ذلك صار يسيرا على الجسد الخروج من دائرة اللفظ إلى القول الشكلي، مجاراة منه لما يشهده العالم من تحولات في بورصة الصورة، ولا يعي هذا سوى الفنان المطعم بفارماكون التجريب.

يمكن عدّ سعدون فنانا ما بعد تجريبي كونه اجتهد في عصرنة جسده البصري بما يملك من ثراء معرفي وفرجوي ساهم في تشكل عوالمه، إذ برع في استدعاء الجسد العراقي كأنه يريد القول إن الافتراضي قائم على استدراج المكان بوساطة فهمنا لجسد المأزق الوجودي. فالفنان المعاصر ذلك الذي برع في جسده خردة في أسواق الحرب.

ولأننا قبلنا نزال الجسد، إذا فلنستمع للعين وهي تطرح سؤال روبرت هولب المستغور والراصد لفعل التلقي: لو لم يكن ثمة جسد، من أي المخيالات سيأتي هذا الفنان بمخلوقاته؟ في ظني أنه سيلجأ إلى فرضية الجسد القائمة على جدية الفنان في تكثيف جهوده لفهم الجسد نفسه، وكل غياب هو تفكيك وتأويل، بذلك يتمكن من مناورة الأثر والعودة به إلى فضاء الاحتمال بتلاسن دائري يعمق الصمت في العمل الفني.

ويضيف أن "جسد سعدون هو نص لعبي يفلت من الإجابة بسؤال يسعى من خلاله لترسيم تحركه السري، كأنه بمهمة ليلية يروم من ورائها كتابة سيرة ذاتية للسان الليلي، لعله يحظى 'بالكلمة الصورة' التي هي شيفرة الإبداع الأبدي، ولن تنطلق من دون توفر لسان كريستالي".

الحوارات التي ضمها الكتاب أجراها محمود عواد، أشرف حساني، عمادالدين عيسى، عصام القدسي، أمجد رشيد مجدوب، حسين العبيدي، جمال الشرقي، سعد قاب، علاء النفرجي، سجا العبدلي، مريم المهداوي، انديرا مطر، ماس قصي، ناصر سماري جعفر، محسن إبراهيم، قحطان جاسم جواد، ورقاء الخزاعي. كما ضم الكتاب أيضا سيرة الفنان وببلوغرافيا لأعماله.

> جسد الفنان التشكيلي العراقي سعدون هو نص لعبي يفلت من الإجابة بسؤال يسعى من خلاله لترسيم تحركه السري

ردا على تساؤل حول كون الجسد يبدو فضاء افتراضيا في أعماله ومساهمة ذلك في عولمة المكان، يقول سعدون "الافتراض هنا نوع من تمويه يتحايل على نمذجة جديدة للجسد تؤدي غرض التحقق من مدى الحرية التي تتوفر ومدى التكريس المستقل له شرط النجاح في تحييد تنميطه مرة أخرى، الجسد الذي أتلبسه كمثال هو الآخر تعرض للتنميط لكنه يحمل في داخله مجسات الرفض، جسد يترقب ومستفز لذلك لا يستقر بوجود مكان محدد لأن المكان المحدد هو تعريف آخر لهوية مستضافة وهذا يقمع التودد للحريات. أنا أعيش يوميا عالما افتراضيا عبر التواصل الافتراضي ويخيل إليّ في أغلب الأحيان أنني جسد متخفف من أثقال الوجود الحقيقي لذلك لدي توق دائم لابتكار جسد فاضل، جسد متخفف من أثقال تعيق طيرانه، وفي الطيران كما تعر ف لذة المعيش الافتراضي".

ويوضح أكثر "هذا الجسد الموجود في أعمالي ليس إلا من وسائل التعلق بالواقع لأنني أزحت كل ما يتعمد إعاقته وتحرره، جسد افتراضي بامتياز وهو ما أسعى إليه في كونه يعطي صورة للمتلقي تردم مطبات كثيرة تعترض فهمه والتعايش معه ودعمه، جسد افتراضي خارج سلطة التنميط، وخارج سلطة الإجابات الجاهزة، جسد مثير للتساؤلات متحد، يسبح في عالم بلا حدود ولا مكان لتعريفه وإذا كنت قد نجحت في تقديمه هكذا فإنني أكون قد ساهمت في تحفيز تمرد".

الميديا والشكل

يرى سعدون أن الميديا الآن هي نوع من أنواع السلطة والتي تحدد شكل الجسد وتعمل على رسم صورة الآخر الجديدة. هذه السلطة ستغير نوع التنميط الذي يجري على الجسد لأنها تبتكر الأكثر نعومة، والأكثر تقبلا والأكثر إغراء، جبلنا نحن كمن يضع قدما في مكان وأخرى في مكان آخر، فسلطة الرفض تنبثق في مثل هذا الحال، لا مفرد من استغلال ممكنات الحرية التي توفرها الميديا والتي تطلق تمثلات متعددة لها كما لا يمكن رفض الاختصارات المدهشة والإلغاء التي تمنحنا إياها، فهي تمارس إلغاء للمكان وللزمان وتحجيما واختصارات للزوائد الملتحقة بالجسد، وستمارس تحجيما للأدوات التي تفترضه هو مختزل بشكل كبير.

> كريم سعدون فنان تشكيلي ما بعد تجريبي اجتهد في عصرنة جسده البصري بما يملك من ثراء معرفي وفرجوي

ويقول "ما يهمني كفنان هو نمط الحرية الذي تخضعني له والذي يمكن لكل فنان أن يبتكر من خلاله نمط المعيش ونمط الإنتاج كون الإنتاج الجديد سريعا ومختزلا ويحيل إلى استخدام أدوات سهلة وأيضا متمردة على سلطة الفنان. تمنحني الميديا الجديدة فرصا للتوحد مع الذات لا تنجو من سلطة الآخر في كل الأحوال، ولكنها تشكل واقعا افتراضيا مدهشا أعيش فيه تنميطا جديدا مقبولا لديّ، ففيه إمكانات للمعيش جسدا افتراضيا متحللا من التزامات اليومي، جسد يلغي المكان والزمان في اللحظة ذاتها كما يتيح تواصلا مدهشا مع آخر هو أنا أيضا، الجسد الجديد واع لكل التشكلات الافتراضية ومتقبل لها، كما أنه يعلن استعداده اليومي لنسيان افتراضات الدرس الأكاديمي وتلك الغواية تحرر الوعي من أحراشه، الافتراض الآن يمنحنا فرصة التفكيك والانتقاء".

وفي حوار آخر يشير سعدون موضحا رؤيته لعمله الفني "في العمل الفني الذي أنتجه أحاول أن أستعير آلية عمل الحفار في تشكيل السطح وفي تلوينه، هذه الآلية تتيح لي اشتغالا مناسبا لما أريد تقديمه لمتلق يسعى لاستكشاف بنية العمل الشكلية أولا فهي مدخل لتفعيل حوار معه ومحاولة فهمه، قد يتأتى ذلك من اشتغالي الطويل في الإنتاج الغرافيكي بمختلف طرائقه وحنيني الدائم له، وأشعر فعلا أنني أعمل على استدراج قيمة أثر مرورنا على جسد المكان فهو يكتنز تعبيرات علامية مدهشة أو بتعبيرك ـ يقصد ما ورد في سؤال المحاور ـ الهائل يصبح العمل مثل 'جدار يحفه العابرون بأجسادهم'، وهذا هو ما أسعى إليه رغم أنه يمثل مصدر قلق دائم، ولكنه من جانب آخر يوفر السكينة ليصبح ما أعمله سمة لنتاجي الفني، ولكونه مصدرها هو ما يقترحه المتلقون له أيضا فإن حرصا يتكون لديّ ويعيش معي ليديم فعالية التلقائية في الأداء".

ويشرح "كل ما أسعى إليه أن يكون الفراغ الذي أتلمسه، قد يحسبه المتلقي العابر في بعض الأحيان خاليا من الأثر، فضاء اشتغال بموجودات لا تعيق حضور الدلالة ولكن تزيد من طرق الوصول إليها لذلك لا أستغني عن أي إجراء لإظهار ما أريد ولا أمتنع عن استخدام أي مادة في عملي طالما فيها طاقة تعبيرية قد لا أجدها في مواد أخرى ولا أكترث كثيرا لديمومة عمر العمل فلا أعمل لأديم حضورا متحفيا لعملي".

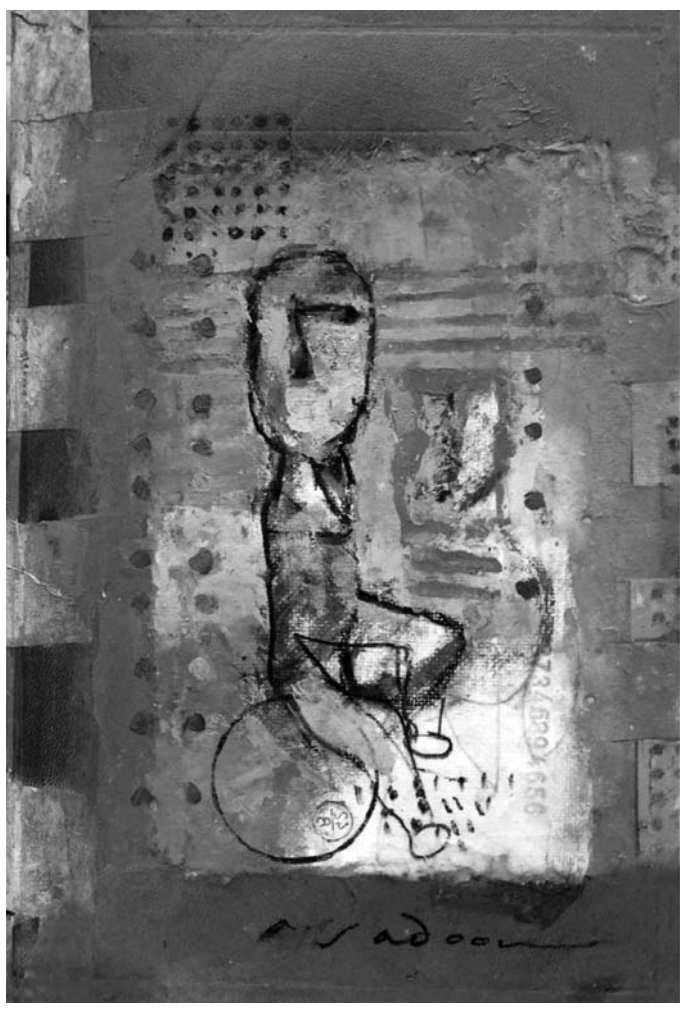

جسد يفلت من الإجابات

ويؤكد "لا أمتنع عن استخدام أي مادة ودون النظر إلى قيمة مكونها طالما أشعر بأنها تفعل طاقة تعبيرية وتمتلك أسرارا، يعجبني العمل على الورق القديم أو الذي جرى تدويره وأبحث عن بقايا كتابات أو علامة اندثر جزء منها وأعمل على تعتيق بعضها ويكون العمل الواحد بطبقات متعددة تشد بعضها البعض ولا تلغيها، وهذا متأت بلا شك من بغداد فهي مدينة معتقة وكما المدن العتيقة فلو حاولت الحفر فيها لبناء جدار جديد ستجد تحته جدارا أقدم منه. وفي جزء المدينة القديم تجد جدرانا فيها اشتغالات تعبيرية هائلة والكثير منها هو من أثر المارة عليها والتلقائية في هذه الاشتغالات لا بد وأن تؤثر في من يمر بها يوميا مرور المندهش والمتأمل وليس مرورا عابرا ورغم اشتغال الكثير من فناننا يقودهم الفنان الرائد شاكر حسن آل سعيد وتنظيراته في الأثر وحضوره في أعماله الحديثة كثيمة دائمة، إلا أن ذلك شكل عندي استحضارا لجسد المدينة التي أحلم بها ويفتقدها الشخص الجالس الذي ينظر إلينا ويراقبنا".

ويضيف "في أعمالي، أستخدم أدوات قد تكون غير مألوفة في رسم الشخصيات وهذا أعتقده محاولة لاستعارة الخطوط التلقائية وجروح جدران المدينة حتى التشويهات التي طالتها بسبب الحروب وتركت ندبا فيها، ومن جهة أخرى فإن النظر المتفحص في الكيفية التي يشتغل فيها بعض الفنانين المؤثرين والتعمق في دراسة خطوطهم دفعتني لأن أكون متأنيا ومهتما بالخط الذي شكل عماد تجربتي ولو تفحصت الخط في أعمالي لوجته متشكلا من أكثر من طبقة أيضا وأكثر من اشتغال".

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

«سبّق الخير».. كوميديا سينمائية تنتقد الأوضاع في تونس

فيلم يعيد قراءة الواقع ويحمّل الشعب مسؤولية كل ما كان وما سيكون

يقدم فيلم "سبّق الخير" قراءة كوميدية ساخرة وناقدة للأوضاع في تونس، لكنها قراءة تحمل المواطن التونسي مسؤولية كل ما آلت إليه البلاد، بالكثير من الإضحاك الذي يحط إصبعه على الجرح دون أن يؤلمه، ويقطع مع موجة الدراما والرعب التي سادت خلال السنوات الماضية في السينما التونسية وكانت متأثرة بالأزمات المتعاقبة.

تونس - في خطوة لا تحدث دائما في تونس، اجتمع أقطاب الكوميديا في الساحة الثقافية والفنية حاليا، ليقدموا فيلما سينمائيا كوميديا يسخر من الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في تونس ويسلط نحوها سهام نقده اللاذع.

يحمل الفيلم عنوان "سبّق الخير" (تفاءل خيرا) وهو فيلم كوميدي من إخراج قيس شقير وقصة سيناريو وحوار زين العابدين المستوري وقيس شقير وبديس السافي وأحمد الصيد إنتاج مجمع القوبنطيني، وهو من بطولة كمال التواتي ولطفي العبدلي وكريم الغربي ورشا بن معاوية.

ويجمع الفيلم لأول مرة كمال التواتي ولطفي العبدلي وكريم الغربي ورياض النهدي ولطفي بندقة، وهم من الممثلين المعروفين بتخصصهم في "الفكاهة" والإضحاك في تونس، إلى جانب ثلة من النجوم التونسيين الآخرين ومنهم الإعلامي عبدالرزاق الشابي الذي يظهر لأول مرة في فيلم سينمائي، إلى جانب فاطمة بن سعيدان وفتحي العكاري وكوثر بلحاج وسفيان الداهش وعبدالحميد قياس وجمال مداني وإكرام عزوز ووليد الزين ومنيرة الزكراوي وريم عياد وحكيم بالكحلة والطفل يوسف قبلاوي.

وانطلق الأربعاء عرض الفيلم الذي تقول شركة انتاجه إنه فيلم "عائلي" بكافة صالات العرض السينمائية التونسية، بعد أن استقبلت قاعة سينما الكوليزي بالعاصمة تونس العرض الأول الذي حرص الفريق التقني والفني على حضوره وذلك قبل يوم واحد من إتاحته للجمهور بمختلف صالات العرض.

ويلعب لطفي العبدلي دور سارق ورئيس عصابة اسمه 'ياسر عاقل' في حين كريم الغربي شاب بسيط يدعى "الباهي سبق الخير" أما كمال التواتي فيلعب دور رئيس الحكومة التونسية.

وتتركز أحداث الفيلم حول "الباهي سبّق الخير" و"ياسر عاقل" اللذين يلتقيان في السجن بسبب سوء حظهما، فتجمع بينهما علاقة صداقة تتطور حين يكتشفان عن طريق ساحر سجين معهما أنهما يتمتعان بقدرة "خارقة" تمكنهما من العثور على خارطة ستقودهما إلى كنز كبير سيجعلهما يتخلصان من براثن الفقر ومن سوء الطالع، إلا أنه أثناء بحثهما عن أجزاء الخارطة يتفطن رئيس الحكومة لأمرهما فيحاول الحصول على كنزهما لإنعاش خزينة الدولة وحتى لا تتم الإطاحة بحكومته.

وفي رحلة البحث عن الكنز تتواتر المشاهد في قالب كوميدي ساخر وينجح أبطال العمل في صنع الضحكة الصادقة بعيدا عن كل مظاهر الابتذال والتهريج. ويمكن القول إن شقير نجح في رهانه على العبدلي والغربي اللذين شكلا ثنائيا رائعا صنع الضحكة ونجح في نقد الواقع التونسي بأسلوب ساخر. واستطاع العمل السينمائي منذ عرضه الأول، شد مشاهديه بأجواء فكاهية نجحت في رسم الضحكة على وجوه الحضور لنحو الساعتين وهو ما ينعش التوقعات بأن يحقق في فترة قصيرة أرقاما قياسية في قائمة الأفلام المعروضة في شباك التذاكر، وما يدعمه في تحقيق النجاح هو افتقار السينما التونسية للأعمال الكوميدية، حيث أن أغلب الأعمال التي قدمت على مدار السنوات والعقود الماضية إن لم يكن مجملها، كانت تراجيدية، يميل بعضها نحو الخيال والرعب وأبرز من نجح في ذلك المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق.

ونجح صانعو "سبّق الخير" في تقديم عمل جمع بين الكوميديا والنقد لضغوط الأوضاع الراهنة في البلاد، لكن يحسب له أيضا أنه جمع نجوم الكوميديا في تونس، الذين لم يجتمعوا في أعمال سينمائية سابقة، وظلوا على مدى سنوات أشد المتنافسين على مستوى ما يقدمونه من أعمال مسرحية كوميدية، انحازت في أغلبها إلى "الوان مان شو".

وسبق أن اجتمع التواتي والعبدلي وبعض الممثلين المشاركين في الفيلم في سلسلة تلفزيونية هزلية تسخر من الأمن، بعنوان "بوليس حالة عادية" ولاقت السلسلة التي عرضت لثلاثة مواسم رمضانية رواجا كبيرا.

وفيما يعد التواتي من بين الممثلين الأكثر شعبية في تونس، حيث أدى دور أحد الأبطال الرئيسيين في السلسلة التلفزيونية الرمضانية الأكثر رواجا "شوفلي حل"، والتي حجزت له مكانا في ذاكرة التونسيين، يعد العبدلي أحد الممثلين الشباب الذي استطاع على مر سنوات قليلة أن يصنع له مكانة في الساحة الفنية والإعلامية في تونس، حيث يستغل موهبته في الكوميديا والإضحاك في أعمال مسرحية وتلفزيونية وحتى برامج إعلامية.

وتميّزت أحداث الفيلم الذي جمع بين مواهب وقدرات على قدر عال من التنافس والتكامل، بأسلوب الإضحاك، وهو تقنية اختارها صنّاع الفيلم لرسم البسمة على وجوه الحاضرين وإخراجهم لبرهة من الزمن من عالمهم اليومي الروتيني والمليء بالأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

أما الأحداث في تسلسلها، فلم تخل بدورها من التشويق والإثارة والمفاجآت، فساهمت في تصاعد إيقاع الفيلم نحو رحلة البحث عن الكنز الذي يأمل الباحثون عنه في تغيير واقع البلاد نحو الازدهار والتقدم.

ولم يسقط فيلم "سبّق الخير" في الابتذال والمشاهد والحوارات المقتبسة من مواقع التواصل الاجتماعي، بل حاول نقد الواقع التونسي بأسلوب ساخر وبسيط دون كليشيهات مبالغ فيها. والطريف في هذا الفيلم أنّ صناعه لم يقدّموا الشعب على أنه ضحية لصراع الطبقة السياسية، بل هو المسؤول عن جزء من الأوضاع التي آلت إليها البلاد منذ سنة 2011، فالشخصيتان "الباهي سبق الخير" و"ياسر العاقل" هما صورة للمجتمع التونسي الباحث عن بلوغ الرفاه ورغد العيش دون تعب أو كل ودون توفر أدنى مقومات ثقافة العمل، والأمر نفسه بالنسبة إلى الحكومة التي بدت، وفق أحداث الفيلم، متكاسلة ومتقاعسة في أداء واجباتها تجاه الشعب، إذ بدل البحث عن حلول جدية لإنقاذ البلاد، فهي تنتظر إيجاد الكنز لتحقيق مطالب المواطنين.

أما الوظيفة الثانية لتقنية الإضحاك فكانت معالجة مجموعة من القضايا وتسليط الضوء عليها كالفساد السياسي والتشدد الديني والتفكك الأسري وأهمها غياب ثقافة العمل، ولهذا كانت مرتكزات الفيلم على تقنية السخرية السوداء بما هي مفارقة عجيبة بين الواقع والخيال والموجود والمنشود.

> تقنية الإضحاك عالجت مجموعة من القضايا في المجتمع التونسي كالفساد السياسي والتشدد الديني

نقد كوميدي ساخر

الباهي وياسر في رحلة البحث عن الكنز

الفيلم لم يقدم الشعب على أنه ضحية لصراع الطبقة السياسية، بل هو المسؤول عن جزء من الأوضاع

مجلة تان تان الشهيرة تعود بعدد استثنائي بعد غياب 35 عاما

أنغوليم (فرنسا) - بعد توقّفها عن الصدور منذ 35 سنة، سيصدر عدد خاص من مجلة "تان تان" في سبتمبر، على ما أعلنت دار نشر "لو لومبار" خلال مهرجان أنغوليم للشرائط المصوّرة.

وذكرت دار النشر المتخصصة بالشرائط المصوّرة في بيان أنّ "مجلة تان تان ستعود!"، معلنة أنّ العدد الخاص سيصدر في الثامن من سبتمبر.

ويتضمّن هذا العدد الخاص، الذي يتزامن مع الذكرى السابعة والسبعين على تأسيس دار نشر "لو لومبار"، "نحو 400 صفحة تحوي قصصا قصيرة تولّى 80 مؤلفا كتابتها خصيصا للاحتفال بتاريخ المجلة".

وحتى اللحظة، لم يُقرَّر صدور سوى عدد واحد فقط من المجلة، فدار لو لومبار لم تؤلف فريقا موكلة إليه مهمة إعادة إطلاق المجلة.

> المسلسل الذي يحمل عنوان «مغامرات تان تان» أصدرت الطبعة الأولى منه عام 1946، وتوقفت في عام 1993

ومجلة تان تان الفرنسية الشهيرة والتي تعرف أيضا باسم كويفجي في النسخة الهولندية، هي مجلة هزلية كاريكاتورية أنشئت في النصف الثاني من القرن الماضي.

وبما أنها تحمل العنوان الفرعي «مجلة للشباب من سن 7 حتى 77»، فقد كانت أحد المصادر الرئيسية للرسوم الهزلية في فرنسا، وبلجيكا، وقد نشرت بعض المسلسلات الشهيرة مثل بلاك وmورتيمر، أليكس، والمسلسل الذي يحمل عنوانها الرئيسي «مغامرات تان تان». وقد أصدرت الطبعة الأولى منه عام 1946، وتوقفت عن الصدور في عام 1993.

من أجل الحفاظ على قرائها المخلصين، خلقت المجلة نوعا من جوازات السفر، سميت «شيك تان تان» في فرنسا و«طوابع تان تان» في بلجيكا، والتي كانت تقدم مع كل عدد من أعداد المجلة، وفي كل ألبوم فكاهي من لي لومبارد، وعلى العديد من المنتجات الغذائية أيضا.

وكان يمكن أن تتم مبادلة هذه الطوابع بهدايا مختلفة لا تتوافر في المنشآت التجارية. وانتسبت العديد من العلامات التجارية الأخرى، ومعظمها من شركات المواد الغذائية، إلى نظام قسائم تان تان: وأصبحت موجودة على الطحين وصناديق سميد... وكان هناك صودا «تان تان»، وأحذية «تان تان».

ووصل الأمر بشركة السكك الحديدية الفرنسية إلى حد اقتراح 100 كم من النقل بالسكك الحديدية مقابل 800 طابع. وكانت هناك من بين الهدايا «السوبر كرومو» المستخرجة من أعداد المجلة، أو حتى الفن الأصلي.

ويملك حقوق اسم "تان تان" وشخصيته أحد ورثة مؤلف القصص الشهيرة الفنان إيرجيه.

وأعطى مالكو هذه الحقوق وتحديدا رجل الأعمال البريطاني نك رودويل، زوج أرملة إيرجيه فاني فلامينك، موافقتهم على صدور هذا العدد الاستثنائي.

وقال مدير تحرير "لومبار" غوتييه فان ميربيكن لصحيفة لو فيغارو اليومية إنّ "الفكرة لاقت ترحيبا واهتماما من نك رودويل الذي احتاج إلى 30 دقيقة فقط لاتخاذ قراره".

عودة لن تكتمل

«تجليات».. مهرجان سوري عن الأدب والشعر الصوفي

حلب (سوريا) - عاشت مدينة حلب السورية طوال يومين على وقع مهرجان "تجليات" الذي أدخل المدينة في حالة من التجلي الصوفي، عبر شحنة من الأشعار والأمسيات الإنشادية والفكرية والأدبية التي قاربت بين فناني سوريا ومنحت مساحة لتقديم رؤيتهم الخاصة للتصوف وتأثيره في الحياة الثقافية.

نفحات جمالية من الصوفية والعرفانية كانت حاضرة في المهرجان، والذي نظمته جمعية "بيت القصيد" الثقافية بالتشاركية مع مديرية الثقافة في حلب، ومنتدى "اليمامة" الأدبي.

وتضمن المهرجان الذي احتضنته دار الكتب الوطنية في حلب، على مدار يومين تقديم عدد من المنجزات الأدبية والمداخلات الشعرية الصوفية وتضمن المهرجان تقديم لمحة موجزة عن الشعر الصوفي وتعريفه، ولغته الخاصة الغامضة والشاقة المتسمة بالرمز والغموض ويلعب الخيال والتخييل دورا بارزا فيها، لتغري بقراءة ما وراء المتخفي، إلى جانب عرض فيلم يقدم حوارية بين أعلام الشعر الصوفي أمثال الحلاج، السهروردي، الإمام الصياد، فريدالدين العطار وعمر الخيام وغيرهم.

وشارك في اليوم الأول للمهرجان ستة مشاركين من أعضاء منتدى اليمامة الأدبي بعرض فيلم توثيقي حول أعلام الأدب الصوفي بعنوان "تجليات"، وتقديم القصائد الوجدانية والصوفية والمقاطع الشعرية الغنائية.

وقدمت الدكتورة ميادة مكانسي في بداية المهرجان مداخلة عن ماهية الأدب الصوفي ونفحاته الروحية والعرفانية وملامحه الجمالية والإنسانية وإشكالياته الإبداعية.

وألقى الشاعر هاشم ميسر قصيدتين: الأولى بعنوان "واحد لضميرين" والثانية "تمرين على النسيان"، مبينا أنهما تدوران في فلك العرفانية وعلاقة الذات بالأنا.

وألقت الشاعرة فاطمة بادنجكي قصيدة بعنوان "صخب الشعر"، لافتة إلى أنها سعت لأن تكون القصيدة ذات طابع صوفي روحي، حملت بين طياتها الأحاسيس والمشاعر.

وألقى الشاعر عمر قنطار قصيدتين لم يعنونهما الأولى وجدانية، والثانية صوفية، حاكى فيهما الأحاسيس الراقية للحب، بينما ألقى الشاعر يحيى شريفة قصيدة تناول فيها ما يعتري النفس من مشاعر الحزن والأسى من راح المحبة والهوى.

كما قدم الشاعر نزار خربوطلي قصيدة "جف الهوى" تناول فيها ألم الفراق وأنين الحب والشوق للوصال، وألقت الشاعرة فرح الحويجة قصيدة بعنوان "في وصف من لا يقبل الوصف" عبرت فيها عن أجيج العشق والهيام والعتاب ما بين المحبين.

كما كان لضيف شرف المهرجان الأديب محمد بشير دحدوح مدير مقهى حلب الثقافي حضور بارز بإلقاء قصيدة وجدانية بعنوان "مغارة الأسماء".

وأوضح أمجد بري رئيس مجلس جمعية بيت القصيد الثقافية أن الجمعية أخذت على عاتقها منذ تأسيسها دعم المواهب الشابة في حلب، مشيرا إلى أن ما يميز المهرجان اليوم أنه يحاكي الأدب الصوفي خلال حقبة سادت في مدينة حلب.

وبيّن أحمد زياد غنايمي مدير بيت اليمامة الأدبي أن المنتدى يعنى بدعم المواهب الشابة، ويضم 40 عضوا، وتم اختيار 12 شاعرا وشاعرة من بينهم، للمشاركة في هذا المهرجان الذي حمل خصوصية التجليات الأدبية الصوفية والعرفانية.

وتعرف حلب بأنها منطقة يكثر فيها التصوف والصوفيون، منذ قرون، فقد انتشر في حلب خلال القرن الحادي عشر الميلادي شكل من التصوف المنظم الذي يجمع العلماء الصوفيين والمريدين في مؤسسات خاصة تدعى الخانقاه. ثم انتشر نوع ثان من المؤسسات الصوفية في المدينة هي: التكيّة التي ترتبط عادة بمؤسسة صوفية لها صلات مباشرة بالسلطات العثمانية أو بفرقة تركية. ولدى معظم المؤسسات التي تدعى التكايا في حلب مساحة كافية لاستيعاب مجتمع الصوفيين الذين عاشوا هناك بشكل دائم. الأمثلة الثلاثة الأبرز في حلب العثمانية هي التكية المولوية، تكيّة الشيخ أبوبكر وتكيّة بابا بيرم.

المهرجان الذي نظمته جمعية بيت القصيد تضمن تقديم لمحة موجزة عن الشعر الصوفي وتعريفه

صراع المقبلين على الطلاق في مصر يطال المستقبل التعليمي للأبناء

استغلال الولاية التعليمية لابتزاز الزوجات في حاجة إلى تدخل حاسم من الحكومة

الأطفال يجب أن يكونوا خارج دائرة صراع الأبوين

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - أصبح لجوء الكثير من الأزواج في مصر لاستغلال الأبناء وسيلة لابتزاز الشريك في أوقات التوترات التي تسبق الطلاق ظاهرة أسرية عصية على الحل، حيث يتفنن كل طرف في ابتزاز الآخر من خلال الأولاد، لكن تظل المعضلة مرتبطة بتأثير ذلك على المستقبل التعليمي للصغار من دون اكتراث للتداعيات السلبية عليهم.

فوجئت شيماء مختار، وهي والدة طفلين كانا ملتحقين بمدرسة خاصة بقيام الأب بتحويلهما إلى مدرسة أخرى حكومية تدرس باللغة العربية، قبل أيام قليلة من الاتفاق على إجراءات الطلاق، ما أثّر على الطفلين لكونهما اعتادا التعلم في بيئة مدرسية متطورة وبلغات أجنبية، ولذلك تغير مسارهما كليا.

وتمسك الأب بنقل ابنيه إلى مدرسة حكومية قريبة من مقر سكنه، في بيئة شعبية، رغم أنه كان في بادئ الأمر يرفض تعليمهما بمدرسة تعاني من الإهمال والعشوائية، لكنه فعل ذلك انتقاما من زوجته، بحيث عندما ترفع دعوى نفقة تعليم لأولادها يأتي الحكم القضائي بمبلغ مالي زهيد.

وقالت الأم لـ"العرب" إنها صُدمت من قرار الأب بتحويل الطفلين إلى مدرسة حكومية، رغم قدرته المادية على دفع المصروفات المدرسية في أخرى خاصة، والمعضلة أنها لا تستطيع التدخل في المستقبل التعليمي لأولادها إلى حين وقوع الطلاق رسميا، وحصولها على حكم قضائي بانتقال الولاية التعليمية إليها.

وغالبا ما تكون أحكام النفقة الزوجية والتعليمية مرتفعة ماليا، طالما أن الأبناء ملتحقون بمدارس خاصة أو دولية، بالتالي يلجأ الكثير من الآباء إلى تحويل أولادهم إلى مدارس عادية بمصروفات منخفضة للغاية حتى تكون النفقة منخفضة ويتم مساومة الأم على بعض حقوقها نظير عودة الأبناء إلى مدارسهم الأصلية.

ويتأثر المستوى التعليمي للأبناء بتغيير مسارهم من دراسة اللغات الأجنبية إلى التعلم باللغة العربية في المدارس الحكومية، حيث يواجهون صعوبة بالغة في التأقلم مع البيئة الجديدة على مستوى المناهج الدراسية والانخراط مع الزملاء، والتعامل مع المدرّسين، ومن ثم يعانون من أزمات نفسية تكون معقدة.

> ظاهرة استغلال الأبناء تعكس تراجع الطلاق المتحضر الذي يتفق فيه الطرفان على الانفصال دون تأثر أولادهما

ووفق القرارات المنظمة فإن الولاية التعليمية تظل للأب حتى في حالة وجود نزاع على الحضانة أو الولاية التعليمية، وله في ذلك حق نقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى، أو تغيير نوعية التعليم، أو أيّ تصرف يخص مستقبل الطفل دراسيا، في حدود ما تقضي به القوانين واللوائح والتعليمات المنظمة للتعليم.

ولا تنتقل الولاية التعليمية لغير الأب إلا بصدور حكم قضائي يمنح حضانة الصغير لشخص آخر، ولا يسري حق الحاضن في الولاية إلا بعد إتمام إعلان المدرسة انتهاء العلاقة الزوجية وإرفاق ما يفيد ذلك، أي أنه لا يحق للأم التعامل مع أي شيء يخص تعليم أولادها قبل صدور حكم رسمي موجه للمدرسة. وتظل أزمة الأمهات بشأن الولاية التعليمية للأبناء مرتبطة بإصرار الكثير من الرجال على عدم توثيق الطلاق وترك الزوجة معلّقة، ولا تستطيع الحصول على وثيقة رسمية تتيح لها التعامل مع أولادها وتحسين مسارهم التعليمي، أو عودتهم إلى مدارسهم الأصلية، حال قام الأب بنقلهم بعيدا عنها.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية بالقاهرة أن التلاعب بالمستقبل التعليمي للأبناء بسبب الخلافات الزوجية يجلب لهم انتكاسات فكرية وثقافية وتربوية، لأن الطفل الذي تأقلم مع مستوى تعليمي معين، ثم يهبط فجأة إلى مدرسة أقل يكون من الصعب إنقاذه من الفشل، كما أنه يتعرض لصدمات نفسية في سن خطرة تستدعي ألا يكون حلقة تُستغل للابتزاز بين الأبوين.

وتعرضت أسماء حمدي إلى أزمة معقدة عندما فوجئت بنقل الأب لأولادها إلى مدرسة تبعد عن مقر سكنها بعشرات الكيلومترات قبل أيام قليلة من الاتفاق على موعد الطلاق الرسمي، على اعتبار أنها في المستقبل سوف تكون المسؤولة عن الأبناء، وتؤمّن ذهابهم وعودتهم من المدرسة وإليها وإلا تصبح غير أمينة عليهم.

وتعمل أسماء موظفة بهيئة حكومية تابعة لوزارة الزراعة واضطرت لتقديم طلب إلى جهة عملها بالحصول على إجازة لمدة عام لتتفرغ لتربية أولادها الذين صاروا يتعلمون في مدرسة بعيدة، تحتاج منها التفرغ لهم فقط، بعدما باءت كل محاولاتها لنقلهم بالفشل، لكونها لا تتمتع بالولاية التعليمية.

وقالت لـ"العرب" إن استغلال الولاية التعليمية من جانب الأزواج لابتزاز الزوجات وقهرهن أصبح في حاجة إلى تدخل جذري من الحكومة، فلا يمكن السماح للأب بنقل أولاده إلى مدارس في محافظات حدودية، مثلا، انتقاما من الأم، بدعوى أنه الأب، وبيديه مقاليد الحكم على مصير أبنائه من دون اكتراث لحق الأم في ذلك.

ولا تضع وزارة التربية والتعليم في مصر شروطا محددة لنقل الأبناء، ولا تبحث عن الأسباب والدوافع، ولا تتعامل مع الأم طالما أن الطلاق لم يقع بشكل رسمي موثّق، وترى أنه حال قيام العلاقة الزوجية تكون الولاية التعليمية للأب، ولا يجوز للمدارس التعامل مع غيره من أقارب الصغير إلا من خلال توكيل بالولاية التعليمية.

وأكدت عنان حجازي استشارية العلاقات الأسرية في القاهرة أن ظاهرة استغلال الأبناء وقت الخلافات الزوجية تعكس تراجع الطلاق المتحضر الذي يتفق فيه الطرفان على الانفصال دون تأثر أولادهما، والمشكلة أن العائلات نفسها أحيانا تغذي هذا الصراع بلا تدخل وبطريقة عقلانية لإبعاد الأبناء عن دائرة الخلافات التي تقع قبل الانفصال الرسمي، على اعتبار أن الصغار يظلون أسهل حلقة يمكن عبرها تركيع الطرف الضعيف، وهي الأم.

وأشارت في تصريحات لـ"العرب" إلى أنه لا بديل عن تقاسم الولاية التعليمية بين الأب والأم، إذا كانت العلاقة الزوجية لا تزال قائمة، لأن فترة التوترات التي تسبق الطلاق فرصة ثمينة للزوج للانتقام من شريكته عبر أولاده، وهناك وقائع لأبناء لا يلتحقون بالتعليم من الأساس لرفض الأب تسجيلهم بالمدرسة، وأخرى مرتبطة بعدم دفع المصروفات حتى يتم نقل الابن من مدرسة خاصة إلى أخرى حكومية عادية.

خدمة حافلات «للنساء فقط» لمقاومة التحرش في باكستان

إسلام أباد - ستطلق مدينة كراتشي الباكستانية خدمة حافلات للنساء فقط اعتبارا من الأسبوع المقبل، في خطوة وصفها نشطاء بأنها تهدف إلى مكافحة التحرش بالنساء.

وقال فيدا حسين بالادي المتحدث باسم الحكومة الإقليمية إن عشر حافلات على الأقل، مطلية باللون الوردي، سوف تبدأ رحلاتها في كراتشي، اعتبارا من الأول من فبراير لتنقلات النساء العاملات والطالبات.

وأضاف بالادي لوكالة الأنباء الألمانية أن المبادرة تهدف إلى خفض الحوادث المتزايدة للتحرش بالنساء في وسائل النقل العام.

وتعد مدينة كراتشي التي يبلغ تعداد سكانها أكثر من 20 مليون نسمة، أكثر مدن باكستان اكتظاظا بالسكان، واضطرابا، حيث تنتشر بها الجرائم ضد النساء.

وقال بالادي بشأن المشروع، الذي سوف يكون الأول من نوعه في باكستان، إن كل العاملين بالحافلات والمحطات سوف يكونون نساء باستثناء السائقين.

وتشهد باكستان ارتفاعا في نسبة جرائم التحرش الجنسي على الرغم من ادعاء الحكومات المتعاقبة بالعمل على التصدي لهذه الظاهرة. وتفيد إحصائيات غير حكومية بأنه منذ عام 2020 وحتى عام 2022 هناك ارتفاع بنسبة 200 في المئة في نسب التحرش، وخصوصا في أماكن العمل والأماكن العامة.

وتقول الناشطة الاجتماعية المتابعة لقضايا النساء في باكستان سعدية رفيع إن "التحرش عقبة كبيرة في وجه النساء ليس فقط في أماكن العمل، بل أيضا في المدارس والجامعات وعلى الطرقات"، وترى أن "الحكومة فشلت في التصدي للتحرش، علما أن نسبته ترتفع بشكل كبير. والمشكلة أن الرجال، وخصوصا من أصحاب المناصب، يتحكمون بالنساء في العمل أحيانا، وتضطر المرأة إلى الصمت حتى لا تخسر عملها".

وتطالب الحكومة باتخاذ تدابير لازمة وصارمة من أجل الحفاظ على كرامة النساء والتصدي لظاهرة التحرش، ولاسيما أنها عقبة كبيرة في وجه تقدم المرأة في العمل في مختلف القطاعات والدراسة، ومن هنا، يجب على الحكومة أن تهتم بالقضية أكثر فأكثر وتطبق القوانين بكل صرامة وتعمل على التصدي للظاهرة واستئصالها من جذورها.

> المبادرة تهدف إلى خفض الحوادث المتزايدة للتحرش بالنساء في وسائل النقل العام، وكل العاملين بالحافلات نساء

وفي ما يتعلق بالقوانين الباكستانية، يقول الإعلامي عبدالله مهمند "ينص القانون على تشكيل لجنة من كبار المسؤولين في كل الإدارات في أماكن العمل تضم امرأة لتستقبل شكاوى النساء حول التحرش. أما في الأماكن العامة فترفع القضايا إلى المحاكم"، ويشير إلى أن القوانين تساهم في الحد من التحرش الجنسي إلى حد كبير.

ويرى مهمند أن المشكلة تكمن في انعدام تطبيق القوانين، ويقول إن توعية النساء تساهم في التصدي لهذه الظاهرة المتفشية والتي تؤثر على الصحة النفسية لبعضهن، وخصوصا العاملات منهن، كونهن أكثر عرضة للتحرش.

نصائح

تدابير مهمة لحماية الرضيع من خطر الموت المفاجئ

كولن (ألمانيا) - ينبغي على الطفل الرضيع خلال العام الأول من عمره ألا ينام في سرير الوالدين، بحسب ما قالته الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين، وإنما في سرير خاص به في غرفة نوم الوالدين، وذلك لحمايته من خطر متلازمة الموت المفاجئ للرضيع.

وأضافت الرابطة أن الطفل الرضيع ينبغي أيضا أن يرتدي كيس نوم مناسبا له وأن ينام على مرتبة صلبة ومستوية مع الاستغناء عن أيّ أشياء أخرى مثل الوسائد والألحفة والدمى، وذلك لتجنب تعرّض جسم الرضيع للسخونة المفرطة وكذلك لتجنب تعرض الطفل للاختناق بفعل الانزلاق تحت هذه الأشياء.

وأكدت الرابطة أن وضعية النوم على الظهر تعد أكثر أمانا للرضيع من وضعية النوم على البطن أو على الجانب.

وشدّدت الرابطة على ضرورة الاتصال بالإسعاف على وجه السرعة إذا لاحظ أحد الوالدين العلامات، التي تنذر بخطر الموت المفاجئ للرضيع، والتي تتمثّل في توقف التنفس وشحوب الوجه وظهور بقع زرقاء على الجسم والتعرق الشديد وصعوبات البلع والتقيؤ المتكرر.

وأردفت الرابطة أن أسباب حدوث متلازمة الموت المفاجئ للرضيع غير معلومة على وجه الدقة، ولكن يرجح الأطباء أنها ترجع إلى التدخين أثناء الحمل وبعد الولادة وتعاطي المخدرات والولادة المبتسرة وصغر عمر الأم (أقل من 20 عاما)، بالإضافة إلى نوم الرضيع على بطنه والارتفاع أو الانخفاض الشديد لدرجة حرارة جسمه.

وموت الرضع المفاجئ هي الموت دون سبب لرضيع يقل عمره عن عام واحد ويبدو بصحة جيدة، ويحدث عادةً أثناء النوم. وتُعرف متلازمة موت الرضع المفاجئ أيضًا بموت المهد لأن الرضع يموتون عادةً في أسرّتهم.

رغم أن سبب متلازمة موت الرضع المفاجئ غير معروف، لكن يبدو أنه قد يكون مرتبطًا بعيوب في الجزء المتحكم في التنفس والاستيقاظ من النوم من دماغ الرضيع. وقد اكتشف الباحثون بعض العوامل التي يمكن أن تجعل الرضع معرّضين لخطر أكبر. كما حدّدوا أيضًا الإجراءات التي يمكن اتخاذها للمساعدة على حماية الطفل من متلازمة موت الرُضع المفاجئ. وربما كان أهمها وضع الطفل على ظهره للنوم.

النوم على الظهر يعد أكثر أمانا للرضيع

ديكور

الألوان الداكنة تهيمن على تصاميم الأرضيات

برلين - تهيمن الألوان الداكنة على تصاميم الأرضيات في 2023، وفق ما قالته خبيرة الأثاث والديكور الألمانية جابرييلا كايزر، موضحة أن الألوان الداكنة مثل البني الداكن والأسود تجعل الغرفة أكثر راحة وسكينة.

السجاد يخطف الأنظار إليه هذا العام

وأوضحت كايزر أن الألوان الداكنة تسيطر على الأرضيات الخشبية أو الأرضيات التي تتمتع بمظهر الخشب، وكذلك الأرضيات المصنوعة من الفلين أو الحجر.

وأضافت الخبيرة الألمانية أن التصاميم الجديدة للأرضيات تتسم بالطبيعية؛ حيث أنها تسلط الضوء على الثقوب والشقوق الموجودة في الخشب بدلا من إخفائها.

ومن ناحية أخرى، أشارت كايزر إلى أن السجاد يخطف الأنظار إليه هذا العام من خلال المظهر الرث والمتهالك، موضحة أن هذا الانطباع الجريء يتولد من خلال المزج بين العناصر المنسوجة الداكنة والفاتحة.

ويرى خبراء الديكور أن اتجاهات الموضة لعام 2023 تبشر بعام مليء بالأناقة والفخامة مع تصورات ترسم ملامح جديدة للديكور مشبعة بالجاذبية وروعة المواد والأشكال والألوان، مع تركيبات تعطي المشهد الداخلي للمنزل بعدا جماليا خاصا.

وبحسب الخبراء لا يمكن اختزال الجديد في هذه الاتجاهات في مجال معين، فهو يشمل الكثير من الموضوعات، بدءًا من الأرضيات المغطاة بالرخام الفاخر أو الخشب بألوانه الطبيعية أو الداكنة، إلى الجدران المطلية بالألوان أو المغطاة بالورق، والخلفيات الخيالية التي تعيد تصميماتها وألوانها الزاهية وأحيانًا الصاخبة إلى أجواء ثمانينات القرن الماضي، بجوّ مشبع بالحنين إلى الماضي، تتجدد فيه الروابط بتفاصيل ذكية بين الأمس والحاضر.

وتتصدر الألوان الدافئة اتجاهات الديكور لعام 2023، مع وجود بعض الألوان الصاخبة التي تساهم في تحسين الحالة المزاجية وإضفاء لمسة من الإثارة والبهجة على الديكور.

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

شارل مالك وفيليب سالم رجلان ساهما في صنع «مجد لبنان»

ثنائي يلتقي في حب بلاد الأرز ويختلف في وجهات النظر

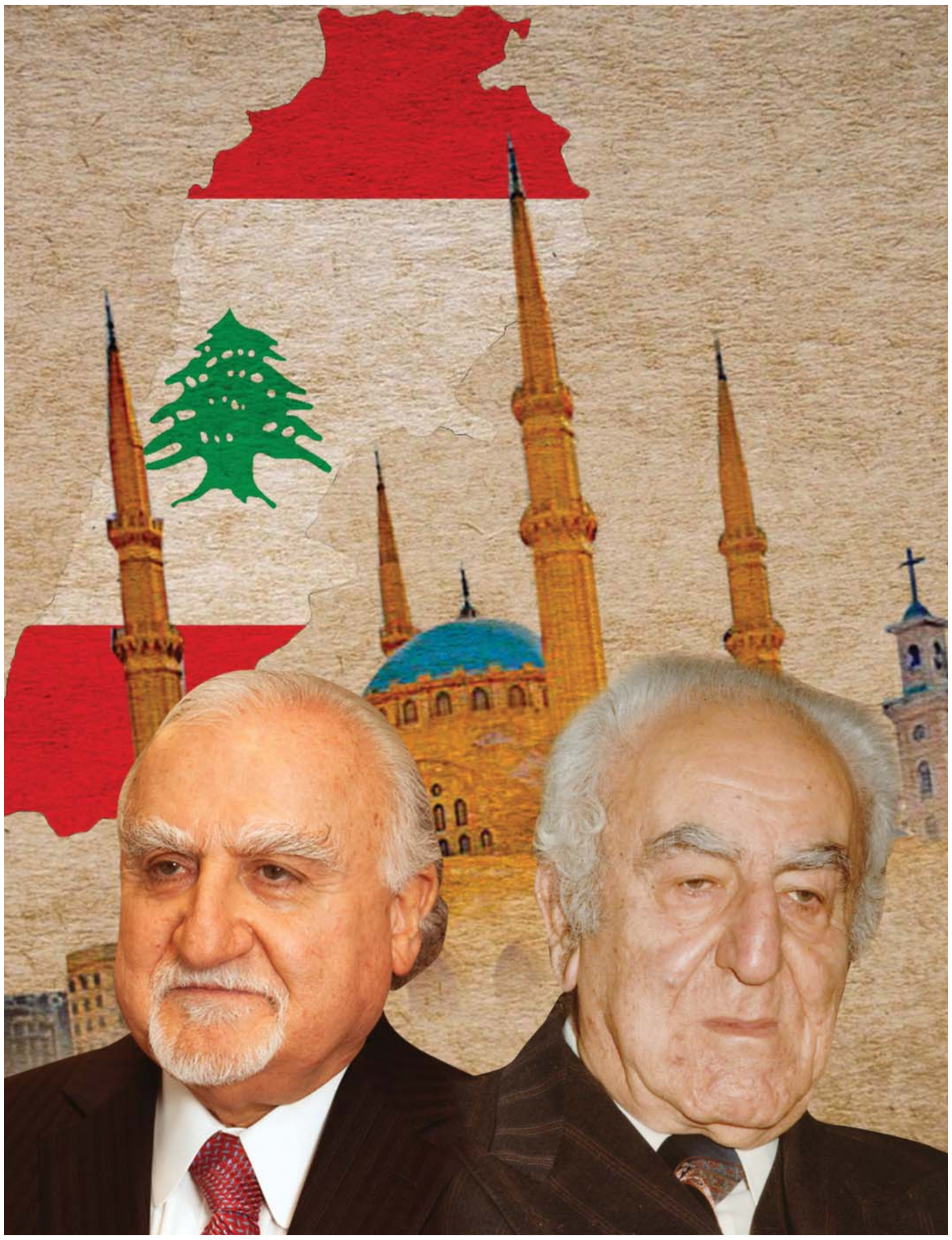

مناضلان من ضيعة ولادة

الرجال والنساء الوطنيون هم من يكتبون التاريخ الحقيقي لبلدانهم بمواقفهم الحقيقية، فاللبنانيان شارل مالك وفيليب سالم والمتحدران من ضيعة واحدة تركا بصمتهما في بناء مجد بلد الأرز، حيث ساهم الأول في عملية إنجاز "الإعلان العالمي لحقوق الانسان"، والثاني ساهم في تحديث "الإعلان" بحيث يصبح أهم حق للإنسان هو الحق في الحياة.

أسعد الخوري
إعلامي لبناني

بيروت - بمناسبة الذكرى الخامسة والثمانين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر 1948، عمّت احتفالات في لبنان وعدد من دول العالم بمناسبة هذه الذكرى الخالدة. وأكّد "الإعلان" على أنه "يولد جميع الناس أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق، لقد وُهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يتصرّفوا تجاه بعضهم بعضًا بروح الإخاء".

وينصّ "الإعلان" على الحقوق "دون تمييز من أي نوع، بما في ذلك العرق أو اللون أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي، وما إلى ذلك".

في هذه الذكرى كان لا بدّ من التركيز على رجلين ساهما في صنع "مجد لبنان" هما الدكتور شارل مالك والدكتور فيليب سالم، كونهما، أولاً يتحدّران من ضيعة واحدة (بطرّام – الكورة في شمال لبنان). وثانيًا، كونهما لبنانيين، يُقدّر لبنان والعالم دورهما الإنساني والفلسفي والفكري (والطبي بالنسبة إلى البروفيسور سالم).

> **شارل مالك من أوائل الذين حذّروا من مخاطر إسرائيل والصهيونية على لبنان والعالم العربي ويؤمن بـ«لبنان في ذاته»**

لذا يصدر قريبًا كتاب عن الرجلين (مالك وسالم) هو كناية عن دراسة تتناول حياتهما وإنجازاتهما على هذه الأصعدة، ودور مالك في عملية إنجاز "الإعلان العالمي"، وكذلك دور سالم في اقتراح تحديث "الإعلان" بحيث يصبح أهم حق للإنسان هو الحق في الحياة. والمدخل إلى الحق في الحياة هو الحق في الصحة. وهو ما اقترحه سالم في خطاب له قبل أعوام في الأمم المتحدة، كان مخصصًا للاحتفال بهذه الذكرى الهامة.

ضيعة بطرّام

بطرّام ضيعة شارل مالك وفيليب سالم تتصف بهدوء في طبيعتها الخضراء وتاريخ عريق من النجاح، وزيران للخارجية من ضيعة صغيرة وسط الكورة الخضراء، شارل مالك (1956 – 1958) في عهد الرئيس كميل شمعون، وإيلي سالم (1982 – 1984) في عهد الرئيس أمين الجميّل. وزيران مميّزان في الدبلوماسية والفاعلية والحضور.

بطرّام أعطت طبيبًا عالميًا اسمه فيليب سالم (شقيق الوزير إيلي سالم). وهو يتربّع اليوم على رأس مؤسسة طبية ذائعة الصيت (Salem Oncology Center) في مدينة هيوستن الأميركية.

طبيب ومفكّر له مؤلفات عديدة وأَحدُ كتّاب افتتاحيات "النهار" منذ أكثر من خمسين عامًا.

سأله مرة غسان تويني وكانا معًا على شرفة منزل صاحب "النهار" في بيت مري: هل تدوّن أفكارك يا فيليب على الورق لتحفظها من الاندثار؟ أجابه سالم: كلا. فنصحه تويني بتدوين أفكاره، لأنّ الفكرة التي لا تتعمّد بالحبر تموت.

منذ ذلك الوقت، أصبح فيليب سالم أحد كتّاب "الافتتاحية" في جريدة "النهار" اللبنانية.

مالك وسالم: من هما؟

شارل مالك هو ابن الطبيب حبيب مالك الذي عَمِلَ مع الجيش البريطاني في مصر حيث أمضى معظم حياته. أما ابنه شارل فأمضى ثلاث سنوات فقط في مصر في مدينة الإسكندرية ثمّ غادر إلى الولايات المتحدة عام 1933 لدراسة الفلسفة في جامعة هارفارد.

شارل مالك لم يسكن في بطرّام خلال فترة شبابه، ولم تكن له علاقة وطيدة مع بطرّام.

هو نقيض فيليب سالم الذي أمضى حياته خلال الطفولة والفتوّة والشباب في قريته بطرّام، وما زال يعود إليها كلما سنحت له الفرص.

دائمًا كانت بطرّام تشكّل "بوصلة" لفيليب سالم، سواء كان تلميذًا للطبّ أو ممارسًا مهنته كطبيب وأستاذاً في الجامعة الأميركية ببيروت. وهو، عندما كان طالبًا في جامعات الولايات المتحدة، أو اليوم بعدما غادر لبنان في العام 1987 وعمل هناك وأسس عيادة خاصة تهتم بمرضى السرطان... بقي حريصًا على زيارة مسقط رأسه بطرّام، حتى أنه قام بترميم منزل والده في الضيعة، وحوّله إلى منزل تراثي يُمضي فيه شهراً في السنة عندما يزور لبنان مع عائلته خلال الصيف، وأيضًا خلال فترة أعياد الميلاد ورأس السنة.

وتذكر مهى سمارة في كتابها "فيليب سالم: الثائر والعالم والإنساني" أنه "تقريبًا للمسافة بين مكاني إقامة البروفيسور سالم وعمله في هيوستن وجذوره في بطرّام، يحتفظ في مركز فيليب سالم لمعالجة السرطان (...) بمجموعة من الأمور الحميمة والاستذكارات التي تجسّد أقانيم فيليب سالم الثلاثة: بطرّام والعائلة ولبنان. على طاولته، يحتفظ بحفنة من تراب ضيعته، وغصن زيتون من كرمه، وزجاجة صغيرة من زيت الزيتون، ورسوم لمناظر بيوت لبنانية بالقرميد الأحمر وسط أشجار الصنوبر والسنديان بريشة فنانين لبنانيين".

الانتماء إلى لبنان

"من الصعب جدًا أن يكون أحد الناس يحب لبنان أكثر من شارل مالك"، يقول فيليب سالم. ويضيف "نحن التقينا في حبّنا للبنان وولائنا له. أنا أقول أن يكون لبنان عربيًا ألف نعم، ولكن أن يذوب في العالم العربي فألف لا".

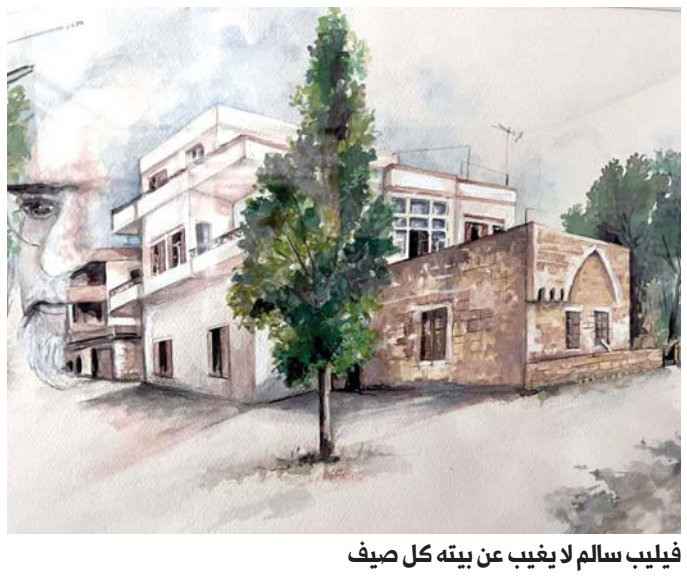

فيليب سالم لا يغيب عن بيته كل صيف

يقول "أنا ألتقي مع شارل مالك حول أبدية وسرمدية إبقاء لبنان حرًا ومستقلاً. لكنّني أؤمن بأنّ لبنان هو عربي من رأسه حتّى أخمص قدميه. ولكنّه يجب أن يكون قائداً للعرب لا ذيلاً لهم. أمّا شارل مالك فكان يؤمن بـ'لبنان في ذاته'. ويريد أن يكون لبنان جزءاً من حضارة الغرب، لا جزءاً من حضارة الشرق".

القومية اللبنانية في فكر شارل مالك تقوم على أسس سياسية ودينية، أما القومية اللبنانية في فكر فيليب سالم فتقوم على أسس سياسية لا دينية، كما كان يوحي البطريرك الماروني إلياس الحويك خلال محادثاته في باريس المتعلقة بتأسيس دولة لبنان عام 1920.

الكلام الذي أطلقه البطريرك إلياس الحويك في مؤتمر السلام في باريس عام 1919، وقال فيه "إننا نطالب بكيان وطني على أساس الوطنية السياسية لا الدينية، وهو ما يحدث للمرة الأولى في تاريخ هذا الشرق"، هو تمامًا ما يردّده فيليب سالم في مقالاته ومقابلاته، إذ يصرّ على أن تأسيس دولة لبنان الكبير عام 1920 تمّ على أسس وطنية لا دينية، وأن القومية اللبنانية تقوم على هذا المفهوم السياسي الوطني لا الديني.

وإذا كان الفيلسوف شارل مالك يعتبر أن "لبنان هو بلد العيش المشترك"، فإن فيليب سالم يؤكد دائمًا أن "لبنان هو بلد العيش الواحد" وأن لا حلّ طائفيًا أو فئويًا لأي مشكلة طائفية في لبنان، مستشهدًا بشهادة البابا يوحنا بولس الثاني الذي أكدّ خلال زيارته التاريخية إلى وطن الأرز، أنّ "لبنان هو وطن الرسالة". ويضيف البابا موضحًا فكرته "يقوم لبنان بجميع طوائفه وأهله أو لا يقوم، وهو للجميع أو لا يكون".

ويقول فيليب سالم "أنا أؤمن بلبنان الرسالة. والرسالة ليست فقط في انصهار الأديان والطوائف بل أيضاً بانصهار الحضارات".

تباين الرأي في نظرة شارل مالك وفيليب سالم إلى العالم العربي أمر واضح وماثل للعيان.

> **فيليب سالم يحتفظ في هيوستن بحفنة من تراب ضيعته، وغصن زيتون من كرمه، وزجاجة صغيرة من زيت الزيتون**

فالعالم العربي ليس ضمن أولويات شارل مالك ولا يشكّل أهمية لافتة رغم أنه من أوائل الذين حذّروا من مخاطر إسرائيل والصهيونية على لبنان والعالم العربي.. مالك يهتم بلبنان الذي "يمثّل ويجسّد الحضور المسيحي في الشرق"، أما "لبنان العربي" فكان يؤمن به شارل مالك بشكل غير جدّي وغير عميق.

فيليب سالم يؤكد أنّ الحضور المسيحي في الشرق مهم. ولكن في النهاية يؤمن بـ"الانصهار المسيحي – الإسلامي، وبدولة المواطنة والدولة المدنية وأنّ لا فرق أو تمييز بين المسيحي والمسلم والدرزي". ويؤمن بكل قوة بفصل الدين عن الدولة. والموضوع المسيحي عند سالم، هو موضوع شخصي أكثر مما هو موضوع وطني.

حقوق الإنسان

"الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" هو ذروة إنجازات الدكتور شارل مالك ورفاقه. ويؤكد فيليب سالم أنه لولا شارل مالك (اللبناني) لما خرجت هذه الوثيقة التاريخية من لدن الجمعية العمومية للأمم المتحدة إلى الحياة.

هذه الوثيقة الهامة تمّ الاتفاق على مضمونها نهائيًا عام 1948 في العاصمة الفرنسية باريس.

شرعة حقوق الإنسان "شرّعت" حقوقا للإنسان كافة في كل أنحاء الدنيا. كل إنسان في العالم، بغضّ النظر عن جنسيته ولونه وانتمائه.

هذا الإعلان أبصر النور في نهاية الحرب العالمية الثانية، ويُعتبر المحاولة الأولى التي تبذلها منظمة دولية من أجل "الاعتراف بالحقوق المتساوية والثابتة لجميع أعضاء الأسرة البشرية".

لكن ما كان ينقص هذه "الوثيقة التاريخية" هو "حقّ الإنسان في الصحة". وهذا ما حدا بالطبيب اللبناني الدكتور فيليب سالم أن يدعو الأمم المتحدة إلى "إعادة النظر في الصحة لجعل الحقّ في الرعاية الصحية الأكثر قدسية بين حقوق الإنسان".

ودعا سالم إلى تغيير المادة الثالثة في الإعلان لتصبح على الشكل الآتي "الحق الأهم والأكثر قدسية بين حقوق الإنسان هو الحقّ في الحياة، لكنه غير ممكن في غياب الحق في الرعاية الصحية، فالحياة رهن بالصحة...".

ويكمل سالم، قائلاً "ماذا ينفع الإنسان إذا تمتّع بكل حقوقه الإنسانية ولم يتمتع بالحق في الحياة، في غياب الحق في الرعاية الصحيّة".

في كتاب فيليب سالم "المعرفة تقودك إلى الله" الصادر عام 2021، يقدّم البطريرك الماروني بشارة الراعي الكتاب، ويقول "ليس كتابك هذا موضوعًا أكاديميًا، بل هو إخراج ما في قلبك من إيمان ومعرفة وخبرة حياتية في عالمك، عالم الطبّ. أنتَ تَضعُنا أمام تأملات رفيعة في الحياة، وصفحات رائعة منَ السموّ الروحي واللاهوتي، هي في صميم حياتك وخبرتك اليومية، ولذا، هو ليس كتابًا فلسفيًا أو لاهوتيًا، بل شهادة حياة تتضمن الوجهين الفلسفي واللاهوتي".

هي شهادة حق من البطريرك الماروني في فيليب سالم الإنسان الذي يحمل "صفحات رائعة من السمو الروحي واللاهوتي" من شأنها أن تنعكس إيجابًا في ممارساته اليومية، كما في مسيرته الإنسانية والأخلاقية والوطنية والطبّية.

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

هل وصل تشافي ببرشلونة إلى المسار الصحيح

الفريق الكتالوني يدخل لعبة الأرقام القياسية

قوة ضاربة

عاد برشلونة وجماهيره إلى الاحتفالات بالألقاب من بوابة بطولة كأس السوبر قبل أيام، ليس فقط لأنها كانت على حساب ريال مدريد الغريم الأزلي، ولكن لأن الفوز بها جاء بالطريقة المرغوبة والتي كان يهندسها المدرب الشاب تشافي هرنانديز، لاسيما بعد معاناة السنوات الأخيرة والخروج دون بطولة في الموسم الماضي.

مدريد - وصل فريق برشلونة الإسباني مع المدرب تشافي هرنانديز إلى الطريق الصحيح. ذلك بعد ما توفرت جملة من العناصر المتفاعلة والمترابطة التي تُشكّل كيانا واحدا. الفريق الوحيد الذي يُنتقد في حالة فوزه ببطولة هو برشلونة إذا غاب عنه الأداء المقنع، وذلك لأن الطريقة هناك ربما أهم من الفوز، والرحلة تتخطى في معناها لذة الوصول، وربما يُغفر لك عدم الوصول لأن القاعدة هناك أن تسافر جيدا.

استفاد تشافي بصفته مدربا للفريق من تلك القاعدة، لم تتحسن النتائج جذريا بعد وصوله الموسم الماضي خلفا لرونالد كومان، ناهيك عن الخروج من بطولة الدوري الأوروبي على يد فرانكفورت الألماني، لكن ما شفع له كان عمله الذي بدا جليا على أرض الملعب خاصة في المباريات الكبيرة، حتى لو شابته أوجه من القصور، وحتى عندما لم تخدمه النتائج كما في كلاسيكو السوبر.

بوصول ليفاندوفسكي ورافينيا وكوندي وكريستنسن، ودخول أليخاندرو بالدي، وعودة عثمان ديمبيلي، حظي الفريق بطفرة نوعية على مستوى الجودة والخصائص، لذلك كان لزاما على تشافي والكادر الفني الانطلاق بمقاربة مختلفة، أقرب إلى الإرشاد منها إلى خلق الأنماط التكتيكية، وصنع لغة مشتركة بين اللاعبين تساعد الجميع على تفسير المواقف داخل الملعب بالمنظور نفسه، لأن المجموعة الحالية قادرة على حل المشكلات بذاتية، لأن خصائصهم تسمح لهم بالابتكار.

اختبار سهل

يسعى برشلونة متصدر الدوري الإسباني لتحقيق فوزه الثامن تواليا في مختلف المسابقات عندما يحلّ ضيفا على جاره جيرونا السبت ضمن منافسات المرحلة التاسعة عشرة، أملا في الاستفادة من مواجهة مطارديه المباشرين ريال مدريد وريال سوسييداد عندما يتواجهان الأحد في قمة مباريات هذه المرحلة. ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد 44 نقطة متقدما بفارق 3 نقاط عن غريمه التقليدي ريال مدريد و6 عن سوسييداد.

ويخوض رجال المدرب تشافي هرنانديز اختبارا سهلا على الورق أمام جيرونا الحادي عشر (21 نقطة) على وقع إنجاز التأهل إلى نصف نهائي الكأس، بفوزهم على ريال سوسييداد المنقوص 1 – 0 الأربعاء، بهدف المتألق الفرنسي عثمان ديمبيليه.

أثنى تشافي على لاعبه الدولي قائلا "هو حاسم وأراه سعيداً وفي حالة رائعة. هو أحد أفضل اللاعبين في مركزه في العالم. أنا سعيد جدا من أجله. لقد قلب الأمر ولم يكن ذلك سهلا في برشلونة. أنا أؤمن به كثيرا. اليوم، لعبه غير عادي".

وتوج برشلونة في أوّل ألقاب لاعب وسطه السابق ومدربه الحالي بالكأس السوبر الإسبانية في العاصمة السعودية الرياض في الـ15 من الشهر الحالي بالفوز على الريال 3 – 1، قبل أن يتبعه بآخر في الدوري على خيتافي 1 – 0 في المرحلة الماضية.

كما لم يذق النادي الكتالوني طعم الخسارة منذ سقوطه أمام بايرن ميونخ الألماني في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا في أكتوبر الماضي، ضمن سلسلة من 12 مباراة فاز في 11 منها وتعادل في واحدة.

وينافس برشلونة على 3 جبهات هذا الموسم حيث يتحضر لمواجهته المنتظرة أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي في ملحق "يوروبا ليغ" الشهر المقبل. وقبل استحقاقه الأوروبي على ملعبه "كامب نو" في 16 فبراير المقبل، سيخوض برشلونة 4 مباريات في "لا ليغا" أمام جيرونا، ريال بيتيس، إشبيلية وفياريال.

من ناحيته، يدرك جيرونا العائد إلى دوري النخبة هذا الموسم وذلك للمرة الأولى منذ عام 2019، صعوبة المهمة الملقاة على عاتقه. فاز الفريق "الأبيض والأحمر" في خمس مباريات مقابل 6 تعادلات و7 هزائم، حيث يتقدم بفارق 4 نقاط عن أول المهددين بالهبوط.

كما يتأخر بفارق 5 نقاط فقط عن أتلتيك بلباو الثامن، لذا يدرك جيدا أن فوزه على برشلونة سيقربه أكثر من مناطق الأمان.

مسافة قريبة

يمر جيرونا بفترة جيدة فهو لم يخسر سوى مرة واحدة في مبارياته الثماني الأخيرة في الدوري، وقد جاءت الخسارة في عقر دار فياريال الأحد من ركلة جزاء نفذها بنجاح لاعب "الغواصات الصفراء" داني باريخو في الدقيقة 11 من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني.

وتكمن قوة جيرونا على ملعبه إذ حصد رجال المدرب ميتشيل سانشيز مونيوس 15 نقطة من مبارياتهم التسع هذا الموسم، غير أن عليه أن يواجه برشلونة، صاحب ثاني أفضل سجل في المباريات خارج الديار في الدوري، حيث حصد 21 نقطة من 8 مباريات. ولا تميل الأرقام لصالح جيرونا في آخر مواجهتين له أمام برشلونة، حيث خسر 0 – 2 في 19 يناير 2019، في حين عاد بتعادل ثمين من "كامب نو" في سبتمبر 2018.

من ناحيته، يدرك مدرب ريال مدريد الإيطالي كارلو أنشيلوتي أنه يحتاج إلى الفوز والنقاط الثلاث للبقاء على مسافة قريبة من غريمه اللدود، عندما يستقبل في تحدٍ صعب ثالث الترتيب سوسييداد الأحد.

وحجز "لوس بلانكوس" بطاقته إلى المربع الذهبي للكأس بفوز مستحق على جاره اللدود أتلتيكو 3 – 1 في ديربي العاصمة، إلا أنه خسر خدمات الفرنسي فيرلان مندي والبرازيلي رودريغو صاحب هدف التعادل بعد مجهود فردي رائع نظرا إلى الإصابة.

كما تحوم الشكوك حول مشاركة المدافع النمساوي دافيد ألابا الذي أدرج أنشيلوتي اسمه على قائمة المشاركين أمام أتلتيكو، قبل أن يعلن انسحابه من دون تحديد الأسباب. في حين لا يشذ الفرنسي أورليان تشواميني عن نظيره.

وخسر الريال في مباراتين تواليا أمام فياريال 1 – 2 في المرحلة 16 من الدوري وبرشلونة في نهائي كأس السوبر، قبل أن يحقق 4 انتصارات تواليا.

> مدرب ريال مدريد كارلو أنشيلوتي يدرك أنه يحتاج إلى الفوز والنقاط الثلاث للبقاء على مسافة قريبة من غريمه اللدود

غارسيا يفشل في فك شيفرة كبار الدوري السعودي

الرياض - فشل الفرنسي رودي غارسيا مدرب النصر، مجددًا في فك شيفرة الفرق الكبيرة، وتأكدت عقدته بعد أن غادر نصف نهائي كأس السوبر السعودي أمام نظيره اتحاد جدة (3 – 1)، على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

ومنذ قدوم غارسيا لقيادة النصر فنيا لعب 5 مباريات أمام الفرق الكبيرة، المنافسة في الدوري والسوبر، خسر منها مباراتين وتعادل في 3 أخرى، ولم يسجل أيّ انتصار.

وتعادل غارسيا على ملعبه "مرسول بارك" في الرياض مرتين أمام الاتحاد سلبيا، وضد الهلال (2 – 2)، وكلاهما في بطولة الدوري. وتعادل المرة الثالثة أمام الشباب سلبيا على ملعب الملز ببطولة الدوري، فيما تلقى خسارتين أمام التعاون (1 – 0) في ملعب مدينة الملك عبدالله ببريدة في الجولة الثانية بالدوري، والمباراة الأخرى أمام الاتحاد بكأس السوبر.

والمفارقة أن غارسيا يتصدر الدوري حاليا برصيد 33 نقطة، وعلى أعتاب رقم قياسي حال انتصاره على الفتح بالجولة المقبلة، والفوز بلقب بطول الشتاء، رغم أنه لم يستطع الفوز على أصحاب المركز من الثاني إلى الخامس في الدوري، متعادلاً مع الثاني الاتحاد، والثالث الهلال، والرابع الشباب، وخسر أمام التعاون الخامس.

أطول سلسلة

أكد الاتحاد عقدته للنصر في الكلاسيكو للسنة الخامسة على التوالي، بعد أن أقصاه من نصف نهائي كأس السوبر السعودي، وتأهل لملاقاة الفيحاء في النهائي يوم الأحد المقبل. وعادل الاتحاد أطول سلسلة عدم خسارة أمام النصر للمباراة العاشرة على التوالي، والتي حققها خلال الفترة من 2001 إلى 2004.

ومنذ بداية عام 2019 التقى الفريقان في 10 مواجهات بمختلف المسابقات، تمكن الاتحاد من الفوز بست مباريات مقابل أربع انتهت بالتعادل. ويعود آخر فوز للنصر على الاتحاد إلى 12 ديسمبر 2018، أي قبل 1498 يوما (4 أعوام وشهر و6 أيام).

وانتصر النصر آنذاك، 2 ـ 1 ضمن الدور الأول من دوري 2018 ـ 2019 على ملعب مدينة الملك عبدالله بجدة. وتأهل الاتحاد للمرة الثالثة لنهائي السوبر بعد أن خسر أول نهائيين موسم 2013 أمام الفتح بثلاثية مقابل هدفين في ملعب مدينة الملك عبدالعزيز الرياضية في الشرائع، أما المرة الثانية فكانت أمام الهلال مطلع عام 2018 بالعاصمة البريطانية لندن، وخسر حينها بهدفين مقابل هدف.

وفي سياق متصل دخل المغربي عبدالرزاق حمدالله مهاجم اتحاد جدة التاريخ من أوسع أبوابه، بعدما ساهم في قيادة العميد إلى نهائي كأس السوبر السعودي.

ونجح حمدالله في تسجيل الهدف الثاني لاتحاد جدة، ليرفع رصيده إلى 3 أهداف وينفرد بصدارة هدافي السوبر السعودي.

وفض حمدالله، الشراكة مع مختار فلاتة ودوريس سالومو وكارلوس إدواردو الذين يمتلكون هدفين لكل منهم في تاريخ السوبر السعودي.

في المقابل، استمر فشل كريستيانو رونالدو في التسجيل مع فريقه النصر، في المباراة الرسمية الثانية على التوالي. كما تعرض رونالدو للخسارة الأولى مع النصر، بعدما استهل مشواره بفوز العالمي على الاتفاق في دوري روشن السعودي للمحترفين.

تثبيت العقدة

ثبت مدرب الفيحاء الصربي فوك رازوفيتش، عقدته للمدير الفني للهلال الأرجنتيني رامون دياز، بعد أن ألحق به الخسارة الثالثة من أصل 4 مباريات واجهه فيها، منذ الموسم الماضي.

> منذ قدوم غارسيا لقيادة النصر فنيا لعب 5 مباريات أمام الفرق الكبيرة، خسر منها مباراتين وتعادل في 3 أخرى

ونجح الفيحاء في إقصاء الهلال من نصف نهائي كأس السوبر السعودي، بعد أن تمكن من هزيمته (1 – 0) على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض مساء الخميس.

وسبق أن توج الفيحاء الموسم الماضي بكأس الملك على حساب الهلال بضربات الجزاء الترجيحية (3 – 1)، بعد أن انتهى الوقتان الأصلي والإضافي (1 – 1) على ملعب مدينة الملك عبد الله بجدة.

وتواجه المدربان مرتين في الدوري، خلال تولي الصربي تدريب الفيحاء وديار للهلال، تمكن البرتقالي من الانتصار على الهلال في مباراة الدور الثاني الموسم الماضي (1 – 0) على ملعب مدينة المجمعة. فيما تمكن الهلال بقيادة دياز من تحقيق انتصار وحيد على الفيحاء هذا الموسم في مباراة الدور الأول (2 – 0) على ملعب الملز.

مواجهة عربية ثأرية تلوح في أفق مونديال الأندية

الرباط - تلوح في الأفق، ملامح مواجهة ثأرية بنكهة عربية في بطولة كأس العالم للأندية التي تستضيفها المغرب بداية من الأربعاء المقبل. وتفتتح منافسات مونديال الأندية، باللقاء الذي يجمع بين الأهلي المصري ضد أوكلاند سيتي.

ويلعب الفائز من هذه المواجهة ضد سياتل ساوندرز الأميركي في الدور الثاني، فيما يلتقي الهلال السعودي بالوداد المغربي في الدور الثاني أيضا. وقد يلتقي الأهلي في كأس العالم للأندية ضد الهلال أو الوداد، في مواجهة ستحمل طابع الثأر بعيدا عن كون هذه المواجهة المحتملة في أيّ مرحلة خلال البطولة.

ويسعى الأهلي للثأر من الوداد حال المواجهة بينهما مجددا، بعدما خسر الأهلي لقب دوري أبطال أفريقيا على يد الوداد في مايو الماضي بالمغرب.

ويأمل الأهلي في رد الدين للوداد حال تجدد الموعد بينهما، خاصة أن الفريق المصري أكد في مؤتمرات صحفية موسعة أنه تعرض لظلم فادح أدى إلى ضياع لقب دوري أبطال أفريقيا. وحال حدوث مواجهة بين الأهلي والهلال، فالثأر سيكون أيضا شعار هذه المباراة، خاصة أن الهلال خسر أمام الأهلي بنتيجة 0 – 4 في نسخة الموسم الماضي لتحديد المركز الثالث بالبطولة.

ويأمل الهلال، الثأر من الأهلي حال تجدد الموعد بينهما، ورد الدين للفريق المصري بعد الهزيمة في النسخة الماضية.

وأقيمت البطولة الأولى لكأس العالم للأندية عام 2000 في مدينة ساوباولو البرازيلية، وكانت المباراة الافتتاحية بين ريال مدريد الإسباني والنصر السعودي، وفاز الفريق الملكي (3 – 1).

وتوقفت البطولة لمدة 4 سنوات، وعادت من جديد عام 2005 في اليابان، والتي شهدت مشاركة الأهلي المصري للمرة الأولى في تاريخه، وخسر المباراة الافتتاحية على يد الاتحاد السعودي (1 – 0).

وفي البطولة الثالثة عام 2006 عاد الأهلي للمشاركة، إلا أنه توج هذه المرة بالميدالية البرونزية، ونجح في الفوز بالمباراة الافتتاحية بهدفين دون مقابل على أوكلاند سيتي النيوزيلندي.

> الهلال يأمل في الثأر من الأهلي حال تجدد الموعد بينهما، ورد الدين للفريق المصري بعد الهزيمة في النسخة الماضية

وتغير نظام البطولة في عام 2007، والتي شارك فيها النجم الساحلي التونسي، إلا أنه نجح في الفوز على باتشوكا المكسيكي (1 – 0) في أولى مبارياته بالبطولة.

وفي عام 2008، خسر الأهلي المصري أولى مبارياته بالبطولة، وذلك عقب الهزيمة أمام باتشوكا المكسيكي بنتيجة (2 – 4).

وأقيمت بطولة 2009 في الإمارات، وشهدت مشاركة أهلي دبي للمرة الأولى في تاريخه، وخسر في المباراة الافتتاحية أمام أوكلاند سيتي (2 – 0).

وأقيمت بطولة 2010 بالإمارات، وشهدت مشاركة الوحدة الإماراتي، وفاز بالمباراة الافتتاحية (3 – 0) على هيكاري يونايتد من دولة بابوا غينيا الجديدة.

وفي عام 2011 عادت البطولة من جديد لتقام في اليابان، والتي شهدت مباراة عربية بين السد القطري الذي تغلب على الترجي التونسي بنتيجة (2 – 1).

وعاد الأهلي المصري من جديد للمشاركة في البطولة عام 2012 باليابان، وتغلب في مباراته الأولى على سانفريس هيروشيما الياباني، بنتيجة (2 – 1).

وأقيمت النسخة العاشرة في المغرب، وفاز الرجاء البيضاوي المغربي في أول مباراة بالبطولة بهدفين مقابل هدف واحد على حساب أوكلاند سيتي.

وفي عام 2014 أقيمت بالمغرب، وشهدت المباراة الافتتاحية مواجهة بين المغرب التطواني وأوكلاند سيتي، وفاز الأخير بركلات الترجيح (4 – 3). وأقيمت البطولة عام 2017 في الإمارات، وفاز الجزيرة الإماراتي في المباراة الافتتاحية على أوكلاند سيتي بنتيجة (1 – 0).

وفي عام 2018 أقيمت البطولة بالإمارات، ونجح العين الإماراتي في الفوز بالمباراة الافتتاحية على تيم ويلنجتون النيوزيلندي بركلات الترجيح (4 – 3).

منافسة شرسة

العرب
السبت 2023/01/28
السنة 45 العدد 12668

عيد الربيع في الصين.. العادات مختلفة والاحتفال واحد

تتنوع العرقيات في الصين وتتنوع معها الثقافات والعادات والتقاليد الشعبية في طريقة الاحتفال بعيد الربيع الذي يعتبر أهم الأعياد للشعب الصيني، كما يتفق كل الصينيين في تمنياتهم بالحظ السعيد في السنة الجديدة.

رقصة العام السعيد

بكين - تعد الصين إحدى الحضارات الأربع القديمة في العالم، حيث تتحلى بتاريخ عريق وثقافة رائعة وتقاليد شعبية متنوعة، وهي بلد متعدد الأعراق، ولكل مجموعة عرقية عادات مختلفة عند الاحتفال بعيد الربيع الذي يعتبر أهم الأعياد للشعب الصيني.

وبالنسبة لأبناء قومية تشوانغ الذين يعيشون في جنوبي الصين، يهنئ الناس بعضهم بعضا في اليوم الأول من العام الجديد الصيني، متمنين أن تكون السنة الجديدة مفعمة بالحظ السعيد. وبالإضافة إلى ذلك، يحتفل أبناء قومية تشوانغ بعيد "تشي لي" الذي يُحتفل به في الثلاثين من الشهر الذي يصادف فيه عيد الربيع.

ووفقا للأسطورة، فقبل أكثر من 100 عام عادت قوة مسلحة من فلاحي أبناء قومية تشوانغ منتصرة بعد قتالها ضد غزاة أجانب. وفي ذلك الحين، كان عيد الربيع قد انقضى، ومن أجل الترحيب بهم، احتفل أبناء قومية تشوانغ بالعيد مرة أخرى لهم في الثلاثين من هذا الشهر.

ويشعل أبناء قومية يي النار خلال عيد الربيع، لأن النار في نظرهم ترمز إلى النور والعدالة والازدهار، وهي قوة جبارة يمكنها تدمير كل الشرور، ويمكن للنار أن تجلب الفرح والحب والسعادة للناس.

ويجهز أبناء قومية منغوليا الذين يعيشون في شمالي البلاد الكثير من لحم الضأن اللذيذ ومختلف منتجات الألبان قبل عيد الربيع. وفي ليلة رأس السنة الجديدة يرتدي الناس أزياء منغولية جميلة، وتجلس الأسرة بأكملها حول المائدة، حيث تتناول الطعام اللذيذ لاستقبال العام الجديد. وفي صباح اليوم الأول من العام الجديد يرتدي الرجال والنساء أزياء تقليدية مختلفة ويتوجهون إلى الشوارع لزيارة الأقارب والأصدقاء.

ويسكن أبناء قومية بويي في حدود الصين الجنوبية الغربية. وفي صباح اليوم الأول من العام الجديد تتدافع فتيات قومية بويي لجلب الماء خارج المنزل، لأن الفتاة التي تجلب الماء أولا إلى المنزل ستكون الفتاة الأكثر حظا في العام الجديد.

ويحب أبناء قومية جينغبوه هناك إجراء أنشطة الرماية قبل عيد الربيع، والفتيات هن المنظمات والحكام لهذا النشاط، حيث يعلقن محافظ مطرزة على أعمدة من الخيزران، تتمايل من جانب إلى آخر في أعلى الشجرة، ويطلبن من الشباب الرماية، وتمنح الفتيات النبيذ جائزة للشاب الفائز. وتحتوي المحافظ عادة على عملة معدنية وبعض حبات الذرة وبعض الخرزات الزخرفية كرمز للسعادة.

ويسكن أبناء قومية قاوشان في مقاطعة تايوان الصينية، ولديهم عادات مختلفة للاحتفال بعيد الربيع. وعشية رأس السنة الجديدة تجتمع كل عائلة من الصغار والكبار حول مائدة مستديرة مع قدر ساخن لتناول العشاء.

وعند الأكل، لا يتم تقطيع الخضار بالسكين، بل يتم غسله وطهيه مع الجذور للتعبير عن أمنياتهم بطول العمر لوالديهم. وإذا خرج أحد أفراد الأسرة، فعلى الآخرين أيضا جعل مقعده خاليا، ووضع ملابس الشخص على المقعد للتعبير عن اشتياق الأسرة إليه.

وقبل أيام قليلة من عيد الربيع، تكون القرى التي يسكنها أبناء قومية هاني مزدهرة، حيث تنشغل النساء بطهي طبق شهي يسمى "بابا"، وهو كعكة مصنوعة من الأرز اللزج والسكر الأبيض. ويكون الأولاد مشغولين بقطع الخيزران والاستعداد لعمل أراجيح. ولأن أبناء قومية هاني بغض النظر عن الجنس والعمر يحبون التأرجح. وخلال عطلة عيد الربيع يرتدي الجميع ملابسهم المفضلة للتأرجح على الأراجيح، مما يُظهر مشهدا حيويا ومتناغما في كل مكان.

ومن عادة أبناء قومية دوار، الذين يعيشون في شمال الصين، تقديم التهاني بالعام الجديد خلال عيد الربيع، حيث يرتدي الناس أزياء العيد الزاهية ويزورون الأقارب والأصدقاء ويهنئون بعضهم بعضا. ويعد كل منزل طعاما محليا شهيا يسمى "كعكة على البخار"، ويكرم صاحب المنزل الضيوف بهذه الكعكة. وفي اللغة الصينية، يشبه لفظ "كعكة" متجانسة لفظ "مرتفع"، مما يعني أنه في العام الجديد سيتحسن مستوى المعيشة بشكل أكبر. وخلال العيد ينظم الناس أيضا أنشطة غناء ورقص ورياضة لمدة نصف شهر.

كويكب يمرّ بمحاذاة الأرض دون تسجيل حوادث

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - مرّ كويكب بحجم شاحنة الخميس بالقرب من الأرض من دون أن يتسبب بأي أضرار، على ما أعلنت وكالة الفضاء الأميركية "ناسا".

ولم تكن هناك حاجة إلى إطلاق مهمة فضائية ترمي إلى تفجير الكويكب أو تحويل مساره عبر الصواريخ، على غرار ما يظهر في أفلام هوليوود، فكويكب "بي. يو 2023" مرّ بجانب الأرض من دون تسجيل أي حادثة، قبل أن يكمل مساره في الفضاء.

واقترب الكويكب من الطرف الجنوبي لأميركا الجنوبية الجمعة قرابة الساعة 00:27 بتوقيت غرينتش، بحسب العلماء.

واقترب "بي.يو 2023" عند مسافة 3600 كيلومتر من سطح الأرض، أي أقرب بكثير من أقمار اصطناعية عدة تدور حول الأرض.

رُصد الكويكب السبت بواسطة مرصد في شبه جزيرة القرم من جانب عالم الفلك الهاوي غينادي بوريسوف، الذي سبق أن رصد مذنّبا بين النجوم في عام 2019. ثم أجريت العشرات من عمليات الرصد الأخرى من مراصد في جميع أنحاء العالم.

وخلص نظام تقييم مخاطر الارتطام التابع لناسا سريعا إلى أن الكويكب لن يصيب الأرض.

وقال الباحث في وكالة ناسا ديفيد فارنوكيا، الذي ساعد في تطوير هذا النظام، "على الرغم من العدد الضئيل للغاية لعمليات المراقبة، فقد استطاع النظام أن يتوقع بأن الكويكب سيمر عند مسافة قريبة للغاية من الأرض". وأضاف "في الواقع، هذه من أقرب المرات التي يدنو فيها جسم من الأرض على الإطلاق".

وحتى لو كان حصل اصطدام مع الأرض، فإن الكويكب الذي يبلغ قطره 3.5 متر إلى 8.5 متر، كان ليتفكك إلى حد كبير في الغلاف الجوي للأرض، ما قد يفضي إلى عدد قليل من النيازك الصغيرة.

وقال مسؤولون في ناسا إن جاذبية الأرض ستغير مدار الكويكب حول الشمس. واستغرق الكويكب 359 يوما لإكمال مداره حول الشمس، ولكن بعد هذا الاقتراب الكبير مع الأرض، سيستغرق إكمال مداره 425 يوما.

نانسي عجرم تطرح كليب أغنية «بدي حدا حبو»

بيروت - طرحت النجمة اللبنانية نانسي عجرم كليب أغنية "بدي حدا حبو" عبر قناتها على يوتيوب، من ألبوم "نانسي 10" الذي أصدرته في الحادي والعشرين من يونيو 2021، وذلك مع اقتراب عيد الحب الذي يصادف يوم الرابع عشر من فبراير المقبل.

أغنية "بدي حدا حبو" من كلمات أحمد ماشي، وألحان زياد برجي، وتوزيع هادي شرارة. وحملت الأغنية توقيع المخرج سمير سرياني الذي أخذ الجمهور برحلة بين الواقع والخيال، وذلك بعدما راحت نانسي تتخيّل أنّها مع حبيبها، لكن على أرض الواقع تعيش وحدة مظلمة.

ودخلت في تجسيد الشخصيّة حتى النهاية، فظهرت متمكّنة ومتأثرة ومقدمة كافة أحاسيسها ضمن لقطات رومانسية مميزة. وحازت الأغنية إعجاب جمهور نانسي الذي أشاد بكلمات ولحن الأغنية. وكانت نانسي عجرم كتبت في ترويجها للأغنية على إنستغرام "قرّب عيد الحب.. متحمسين؟".

وطرحت المغنية اللبنانية أغنية "يا عيد"، احتفالا بالسنة الميلادية الجديدة 2023، وحققت نجاحا كبيرا.

وصوّرت نانسي من ألبومها الأخير العديد من الأغنيات، منها "سلامات"، "مية وخمسين"، "ما تعتذر"، "على شانك" وغيرها.

وعلى صعيد الحفلات، تحيي نانسي حفلا فنيا ضمن مهرجان "هلا فبراير" في العاشر من فبراير القادم، ثم تسافر بعدها مباشرة إلى بيروت حيث ستحيي مع الفنان وائل كفوري حفلة غنائية في الحادي عشر من فبراير في "الفوروم دي بيروت" بمناسبة عيد العشاق.

ثمّ تبدأ نانسي تحضيراتها للانطلاق بجولة فنية تشمل الولايات المتحدة والدومينيكان وكندا في شهر مارس المقبل.

رأس الأسد يثير الجدل في أسبوع الموضة بباريس

باريس - خلال أسبوع الأزياء الراقية في باريس، سارت عارضات الأزياء إيرينا شايك ونعومي كامبل وشالوم هارلو على منصة علامة "سكيابارييلي" مرتديات ملابس مزينة برؤوس أسد وذئبة ونمر على التوالي.

وارتدت نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كايلي جينر أيضا التصميم الذي يحمل رأس الأسد يكاد لا يظهر أي فارق بينه وبين الأسد الحقيقي، ما أثار ضجة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أنه تم اتهامها بالتسبب في قتل أسد من أجل الحصول على إطلالة لافتة.

وصمم الفستان المصمم دانيال روزبيري لدار أزياء سكيابارييلي الشهيرة تحت عنوان "ليو كوتير"، والذي ظهر معه أيضا رأس الأسد على مدرج تمت صناعة رأس الأسد من الفوم والصوف وفراء صناعي من الحرير، وتم عمل رأس الأسد يدويا ليبدو وكأنه نابض بالحياة قدر الإمكان.

ولتجنب إثارة الاختلاقات، أضافت العلامة التجارية سكيابارييلي بيان إخلاء المسؤولية التالي إلى منشورها على إنستغرام "لم تتضرر أي حيوانات خلال تصنيع هذا المظهر".

وأبدى عدد من محبي الحيوانات انزعاجا على مواقع التواصل الاجتماعي مما شاهدوه، وكتب أحد مستخدمي إنستغرام تعليقا قال فيه "الأمر برمته مثير للاشمئزاز".

وأضاف "بغض النظر عما إذا كانت رؤوس الحيوانات حقيقية أم نسخا طبق الأصل، فإنها تشجع على صيد الحيوانات البرية، وهو أمر مثير للاشمئزاز وعنيف وغير تقدمي".

ووصف آخرون ملابس جينر بأنها "فظيعة" و"سخيفة" و"واحدة من أسوأ أخطاء الموضة". وتضمنت مجموعة دار عرض سكيابارييلي أيضًا رأس ذئب أسود، وثوبا أبيض مع رأس نمر ثلجي يتدلى من صدر الفستان.

متحف بالكرك يحتضن الموروث الشعبي الأردني

الكرك (الأردن) - يعد متحف الحياة الشعبية والتراثية في مدينة الكرك، حاضنة للموروث الثقافي والتراثي والشعبي للحضارات التي تعاقبت على المدينة عبر مختلف العصور.

وقال مدير المتحف راكز الحباشنة إن تأسيس المتحف عام 2016 في مباني السرايا التي تلاصق أسوار قلعة الكرك، جاء للحفاظ على الموروث التراثي الشعبي في المحافظة، حيث يحتوي المتحف على أدوات ومقتنيات تراثية تتمثل في اللباس التقليدي والمقتنيات الزراعية، وأدوات الطهي، وأدوات النسيج، وجلسة عربية تجسد الموروث الشعبي لحياة الآباء والأجداد.

وأشار إلى أن المتحف يرتاده الكثير من الزوار والسياح من داخل المملكة وخارجها، كونه يقع في المسار السياحي لقلعة الكرك ومواقعها الأثرية والتراثية، لافتا إلى استضافة المتحف للكثير من الفعاليات والمبادرات التي تهتم بالموروث الشعبي.

صباح العرب

فاروق يوسف

زمان الوصل في الأندلس

كان الروائي مارسيل بروست قد كتب روايته "البحث عن الزمن الضائع" في عشرينات القرن العشرين من أجل أن يخلد زمنا عاشه بعد أن استخرج منه الكثير من آيات الجمال.

عاد إلى ذلك الزمن في أكثر من مليون كلمة ضمتها روايته التي يعتقد بعض نقاد الأدب أنها الرواية الأفضل في التاريخ البشري.

لم يحتج بروست إلى "آلة الزمن" التي اخترعها الدوس هكسلي في روايته الشهيرة التي كانت القاعدة التي انطلق منها أدب الخيال العلمي.

العودة بالزمن إلى الوراء أو المضي به إلى الأمام هما فكرتان خياليتان تخالفان منطق الحياة إضافة إلى أن منطق الزمن لا يقبل بهما. فما حدث قد حدث وما لم يحدث فإنه لا يزال في طي الغيب.

لن يكون في إمكاننا أن نتلافى أخطاءنا التي ارتكبناها في الماضي. "لقد وقعت الفأس في الرأس" كما يُقال.

حدث ما حدث و"قل للزمان يرجع يا زمان" كما تقول أم كلثوم بشيء من الحسرة. ولكن لطالما دمعت أعيننا من أجل الزمن الجميل.

هل عشنا ذلك الزمن فعلا؟ ولماذا لم نحافظ عليه؟ وإذا كان الأمر كذلك فلمَ تتوعد أم كلثوم حبيبها وتقول له "حسيبك للزمن"؟ وهو ما يعني أن الزمن سيكون هو الحكم بيننا.

هل أُختُرع الزمن ليكون حكما بين المتخاصمين أو يكون معلما لمَن لا يتعلم من الحياة؟ وبالعودة المجازية إلى نظرية أنشتاين يمكن القول إن الزمن هو الآخر نسبي.

يمر نهاره طويلا على مَن ينتظر يائسا فيما يقبض العاشقون على أيامه في لحظات الهناء كما لو أنها ثوان. "لقد مر العمر سريعا" يقول السعداء فيما يودع آخرون أحبتهم وهم يرددون "مر العمر ثقيلا عليهم قبل أن ينقذهم الموت السعيد".

تقول نجاة الصغيرة "لحظة دقيقة ثانية ثواني/ كلمة طب كلمة اسمعها على شاني" وتضيف "لو أن الزمان آخر فراقنا دقيقة واحدة كان يجرى إيه" دقيقة زائدة واحدة تعني غراما أكثر غير أن الزمن القطار الذي يغادر في موعده.

يُقال "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك" غير أن أحمد شوقي يقول على لسان فيروز في "يا جارة الوادي" "جُمع الزمان فكان يوم رضاك". وجارة الوادي هي زحلة، البلدة اللبنانية التي كان المصطافون العرب يشدون خيوط غروب شمسها بنسيج نهارها يوم كان لبنان يضحك بنضارة أشجار أرزه.

كان ذلك زمنا متفائلا هو جزء من الزمن الذي سال من بين أصابعنا ونحن نردد بغصة "يا زمان الوصل في الأندلس".